١

كامل

٢٣ ش كتاب النفحات النبوية في الفضائل العاشورية
تأليف الشيخ حسن العدوي الحمزاوي كامل
وقف الشيخ خميس تاريخ تحرير ١١ محرم سنة ١٢٧٦

صلاة ابن مشيش قال لما فيها من قوله صلاة تليق بك منك
اليه كما هو اهله وهدية عظيم كريم الى عظيم لا يحاط قدرها
مع ما فيها من المحاسن اهـ واختار بعض الايمة صيغة التشهد
لكونها هي المامور بها على لسانه صلى الله عليه وسلم كما افاده
الامام البخاري قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فقال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم انك حميد مجيد وله وللامام مسلم قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على
ابراهيم واختار الرافعي ان يقول اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عنه الغافلون قال الامام
النووي يستانس لذلك بان هذه الصيغة كانت صلاة
الامام الشافعي وفي بعض روايات عن النبي صلى الله
عليه وسلم كما في بستان الفقرا من صلى علي يوم الجمعة الف
مرة يقول اللهم صل على محمد النبي الامي فانه يرى ربه
في ليلته او نبيه او منزلته في الجنة فان لم ير فليفعل
ذلك في جمعتين او ثلاث او خمس قال وفي بعض الروايات
وعلى اله وصحبه وسلم قال وروي انه صلى الله عليه
وسلم قال من صلى على روح محمد في الارواح وعلى جسده
في الاجساد وعلى قبره في القبور راني في منامه ومن راني
في منامه راني يوم القيامة ومن راني يوم القيامة
شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم

الله

كيف نصلي عليك

متى
من صلى على النبي كما ذكر فانه يرى ربه او نبيه او منزلته في الجنة

الله جسده على النار ونقل بعض العارفين ان استعمال
صيغة التشهد التي رواها البخاري الفا بليلة الاثنين
او ليلة الجمعة موجب لرويته صلى الله عليه وسلم وقال
بعض العارفين في كتب الصوفية نقلا عن العارف المرسي
ان من واظب على قوله اللهم صل على محمد عبدك ونبيك
ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم في اليوم والليلة
خمسماية مرة لا يموت حتى يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم
يقظة وحمل بعض شراح الدلايل على هذه الصيغة قوله
صلى الله عليه وسلم كما في البدر المنير الصلاة علي نور على
الصراط ومن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب
ثمانين عاما قال رواه الدارقطني وغيره وفي بعض روايات
تخصيص ذلك العدد بكونه عقب صلاة العصر قبل
ان يقوم من مقامه واختار بعضهم عموم الصيغ في ذلك
وان كان الاكمل ما تقدم انفا ومنها ما ذكره في البدر المنير
عنه عليه الصلاة والسلام اذا صليتم علي فاحسنوا
الصلاة فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض علي فقولوا اللهم
اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين
وخاتم النبيين عبدك ورسولك امام الخير وقايد
الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود
الذي يغبطه به الاولون والاخرون قال رواه الديلمي
موقوفا عن ابن مسعود وقول السيد الكامل صلى الله
عليه وسلم اذا صليتم علي فاحسنوا الصلاة ارشاد
منه صلى الله عليه وسلم لاكمل الحالات بالملاحظة والشهود

من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثمانين مرة بعد صلاة عصر يوم الجمعة غفرت له ذنوب ثمانين عاما العلب وينبغي احسانها بحضور

الامر الارشادي فانه يرجع الى الدنيا

للطلعة البهية لاجل بلوغ النوال والامنية وترتيب الحروف
وعدم العجلة في الكلمات والا فلا بد من الثواب للمصلي عليه
صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن شي من ذلك بل ولو صلى عليه مع
الغفلة قال قطب العارفين الامام الشعراني في الطبقات
الكبرى عن صاحب المحبة العظمى والصفوة الكبرى سيدي
محمد وفا الشاذلي كان رضي الله عنه يقول استعجلت مرة
في صلاتي عليه صلى الله عليه وسلم لاكمل وردي وكان الفا فقال
لي صلى الله عليه وسلم اما علمت ان العجلة من الشيطان ثم قال
لي قل اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد بتمهل وترتيل
الا اذا ضاق الوقت فما علينا اذا عجلت ثم قال وهذا الذي
ذكرته على جهة الافضل والا فكيف ما صليت فهي صلاة والاحسن
ان تبدا بالصلاة التامة اول صلاتك ولو مرة واحدة وكذلك
في اخرها تختم بها وهي اللهم صل على محمد وعلى ال سيدنا
محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال
سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى ال سيدنا ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد والسلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته قال ورايته صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله صلاة الله عشرا لمن صلى عليك
مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب قال لا بل هو
لكل مصل علي غافلا ويعطيه الله امثال الجبال من
الملايكة تدعو له وتستغفر له واما اذا كان حاضر القلب
فيها فلا يعلم ذلك الا الله انتهى لفظه من الطبقات الكبرى
وفي الصواعق للامام ابن حجر عن ابي داود من سره ان يكتال

بالمكيال

بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل
على سيدنا محمد النبي وازواجه وذريته وعلى اهل بيته كما
صليت على ابراهيم انك حميد مجيد قال في الكتاب المذكور
روى جعفر بن محمد عن جابر مرفوعا من صلى على محمد وعلى اهل
بيته مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها في
آخرته وثلاثين منها في دنياه انتهى قال الشيخ السجاعي
في حاشيته على الدلائل ولفظه اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى ال سيدنا محمد وعلى اهل بيته انتهى وللامام
ابن الجزري عن الطبراني في المعجم الكبير والبزار من صلى
على محمد وقال اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم
القيامة وجبت له شفاعتي لطيفة اختلف
فيمن قال اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما خلق الله ونحوه
هل يحصل له اجر واحد او بعدد ما ذكر ذهب الامام
التلمساني الى انه يحصل له الاجر بعدد ما ذكره ولا
حرج على فضل الله قلت ويؤيده ما ذكره
ابن الجزري في الحصن الحصين عن الامام ابي داود وصحيح
المستدرك للحاكم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على صفية وبين يديها اربعة الاف نواة تسبح بهن فقال
قد سبحت منذ وقفت على راسك اكثر من هذا قالت
علمني قال قولي سبحان الله عدد ما خلق وقال صلى الله
عليه وسلم لجويرية رضي الله عنها وقد خرج من عندها
بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع
بعد ان اضحى وهي جالسة ما زلت على الحالة التي فارقتك

عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات
لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده
عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته اهـ
فانت تراه قد جعل صلى الله عليه وسلم لصيغة التعميم مزية
في مقدار الاجر ولو مع ضيق الزمن والله يمن على من يشا من عباده
فلا يتوقف عطاوه واحسانه على كثرة نصب وتعب ولا شك
ان الصلاة على سيد الانام اعظم القرب وافضلها يوم الجمعة
وليلتها ولذلك قال السيد الكامل عليه الصلاة والسلام
اكثروا من الصلاة علي في الليلة الغرا واليوم الازهر
وقد قال الامام ابن حجر في كتابه الدر المنضود في الصلاة
على صاحب المقام المحمود ان الصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة وليلتها افضل من قراءة
القران قال ماعدا سورة الكهف لورود الاحاديث
النبوية بالامر منه بقرائتها في ذلك اليوم وليلته فمن ذلك
ماورد عن الحافظ السيوطي في البدور والامام الجزري
في حصن الحصين عنه عليه الصلاة والسلام الكهف
من قراها يوم الجمعة اضا له من النور ما بين الجمعتين ولهما
ايضا من قراها ليلة الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين
البيت وفي رواية مطلقة عن التقييد من قرا سورة الكهف
كانت له نورا يوم القيامة من مقامه الى مكة وفي الحديث
عنه عليه الصلاة والسلام كما في البدر المنير ان اولى الناس
بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة وللامام ابن الجزري
عن النساي وابن حبان ان لله ملايكة سياحين في الارض

مبحث قراة الكهف يوم الجمعة او ليلتها

يبلغوني

يبلغونيي عن امتي السلام قال الامام العدوي في تقريره علي المولد
النبوي وفي حاشيته علي الاخضري واقل مراتب الكثرة في اليوم
والليلة ثلاث مائة وقال الامام ابن حجر في كتابه الدر المنضود
المتقدم ذكره في قوله صلي الله عليه وسلم اتاني جبريل ببشارة
لم ياتني بمثلها قط قال من صلي عليك من امتك مرة واحدة صلي الله
عليه بها عشرا ومن صلي عليك عشرا صلي الله عليه بها مائة
ومن صلي عليك مائة صلي الله عليه بها الفا ومن صلي عليك
الفا حرم الله جسده علي النار ان قلت من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها فاي مزية لها علي غيرها قلت نعم وان اتحد في
الكمية لكنهما يختلفان في الكيفية وذلك لان من المعلوم
ان الكريم اذا تولي الاعطا بنفسه كان ذلك تنويها وتفخيما الي
تعظيم العطا وتفخيمه وانه لا يقاومه ما تتولاه الملايكة
وغيرهم من المخلوقين وقوله علي سيدنا محمد افضل من حمد
من الخلق وحمد قرر شيخنا ان فيه عيب سناد التوجيه
بين سند وحمد وهو اختلافهما فيما قبل حركة الروي لكنه
توسع فيه لكونه نثرا لا نظما بل وقع في نظم المحققين مثل ذلك
قال العلامة الامير في حاشية الملوي وافضليته صلي الله
عليه وسلم علي ساير الانبيا والمخلوقين ذاتية له لا لكثرة مزايا
وان كانت مزاياه صلي الله عليه وسلم لا تداني وفي البخاري
عنه صلي الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيامة وتخصيص
السيادة بالقيامة لكونه وقت الشدايد وفي المنهج البدر
المنير اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسي نجيا واتخذني
حبيبا ثم قال الله وعزتي وجلالي لاوثرن حبيبي علي خليلي

ونجيي رواه البيهقي وغيره وفي شرح ابن حجر علي الاربعين عن الامام
الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وبيدي
لواء الحمد ولا فخر وما من نبي آدم فمن سواه الا من تحت لوائي
ولكمال ادبه الشريف مع ابيه آدم قال كما في بعض الروايات
انا سيد ولد آدم لا ابراهيم وموسي من هوا فضل من آدم واما
نهيه عليه الصلاة والسلام عن التفضيل بين الانبيا
كما في قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني علي يونس بن متي وفي
رواية لا تخيروني علي الانبيا فهواما تواضع منه صلي الله
عليه وسلم او المعني لا تفضلوني تفضيلا يقتضي تنقيصا
او قبل ان يعلمه الله بافضليته علي الجميع وكونه اكثر الناس
حامدية ومحمودية دنيا واخري لا يحتاج برهانه لبيان
وكفي فيه قول الباري وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وما في البخاري من قيامه بالليل حتي تورمت قدماه الشريفة
من طول القيام تعجبا لربه وقال لعايشة افلا اكون عبدا
شاكورا قالت له الم يغفر لك ربك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر تريد اي هون على نفسك واخذ بعض الايمة
كالنووي نسخ وجوب قيام الليل في حقه صلى الله عليه وسلم
كالامة من قوله افلا اكون عبدا شكورا وكفي بقول الله
شرفا في المحمودية اية ومن الليل فتهجد به نافلة لك
عسي ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو الشفاعة العظمي
فيحمده فيه الاولون والاخرون وفي الامام البخاري في احاديث
الشفاعة فيحملني فيلهمني محامد لا اقدر عليها
الان فاحمده بتلك المحامد وفي رواية اخري له فاخر ساجدا

علي انا في ولد ادم

فيلهمني

فيلهمني الله مع الثنا والحمد والمجد فيقال ارفع راسك
وسل تعط واشفع تشفع وقل نسمع لقولك فهو المقام
المحمود الذي قال الله تعالي عسي ان يبعثك ربك مقاما محمودا
لطيفة قال الجلال السيوطي في البدور سيل قاضي
القضاة جلال الدين البلقيني عن حكم سجود النبي صلي الله
عليه وسلم في قبره من حيث الوضوء فاجاب بانه باق علي طهارة
غسل الموت لانه صلي الله عليه وسلم حي لا يموت في قبره لا ناقض
لطهارته ويحتمل ان يجاب بان الاخرة ليست دار تكليف
فلا يتوقف السجود علي وضوء جعلنا الله من اهل شفاعته
وتحت لوايه واحبايه بجاهه علي ربه واصفيايه وعلي
اله وصحبه وحزبه قال الامام الامير لا يطلق القول
في الال علي التحقيق بل يختلف باختلاف المقامات والقراين
فمقام الزكاة يفسر بما يناسبه ومقام المدح والثنا
يفسر بما يناسبه كقوله عليه الصلاة والسلام كما في البدر
المنير ال محمد كل تقي ومقام الدعا يفسر بكل مؤمن ولو
عاصيا وقوله وحزبه اي جماعة المومنين والخطبة محل اطناب
علي ان عطف العام علي الخاص لا تكرار فيه لان الصحب
اخص من الحزب فصحبه صلي الله عليه وسلم من اجتمع
به مومنا به ولو كان النبي نايما ومر عليه او هو نايم
ومر عليه النبي صلي الله عليه وسلم علي ما اقتضاه
العلامة الامير وقولهم ومات علي ذلك شرط لدوام
الصحبة لا لاصلها والاصح الحكم بالصحبة لاحد
لجهل حد ذلك شرط الدوام الصحبة لا لاصلها العاقبة

بغير المبشرين بالجنة ويجب على كل مسلم ان يطهر قلبه من بغض
احدهم ولسانه من ذكر سب احدهم ولا ينبغي له حكاية ما جري بينهم
بل يجب عليه الامساك عن ذلك باتفاق الائمة لا سيما في مجالس
العامة فان ذكره يهيج قلوب العامة على الطعن في حقهم وقد
شهد الله لهم بالعدالة كما في الحديث القدسي اصحابك يا محمد
عندي كالنجوم في السما بعضها اضوا من بعض بايهم اقتديتم
اهتديتم واما تفاضل الحب من شخص لاحدهم كحب الامام
علي مثلا اكثر من معاوية فلا ضرر فيه بل مطلوب من حيث
وصف القرابة لعلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكونه محبا ومحبوبا لله ولرسوله كما في حديث خيبر
ولسجاياه التي امده الله تعالى بها دون الصحب ولكونه ابا
لذريته صلى الله عليه وسلم كما في الصواعق لابن حجر جعل ذرية
كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وفي البدر
المنير اثبتكم على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي ولاصحابي
فقد جمع على المرتبتين وقرن الصحب افضل القرون كما قال
السيد الكامل صلى الله عليه وسلم خيركم قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم قال الحافظ بن حجر ولا يعارض هذا اما ورد
امتي كالمطر لا يدري اولها خير ام اخرها لان ذلك باعتبار بعض
الافراد والاول باعتبار الهيئة الاجتماعية وما اشتهر اخر
في دنيا امتي الى يوم القيامة فليس بحديث بل هو موضوع كما
نص عليه الحلال في الدرر اما بعد فيقول العبد الفقير
محمد بن الامام الامير عامله الله بلطفه وجبر قلبه
الكسير اني بالمحامد اقتدايه صلى الله عليه وسلم في كتبه

حديث اخر نبوي اصحابي كالنجوم في السما بعضها اضوا من بعض

اى الادم

وصلاتة

ومراسلاته للملوك وغيرهم كما يعلم للواقف علي صورة مخاطباته
صلي الله عليه وسلم في المواهب اللدنية كقوله في خطابه صلي الله
عليه وسلم للنجاشي بعد البسملة اما بعد فاسلم تسلم يؤتك
الله اجرك مرتين يا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سوا بيننا وبينكم
الاية وكذلك كتابه الي مقوقس ملك مصر مثل ذلك وقوله محمد
عطف بيان او بدل من الفقير وهو اسم الشيخ المؤلف والامير لقب
له ولوالده واجداده لثبوت الامارة في بيتهم قديما وحديثا
وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شي عليما وقصر والده
اشهر من الشمس في رابعة النهار وقوله عامله الله بلطفه وجبر
قلبه الكسير جملة اعتراضية دعائية بين القول ومقوله
والكسير الحزين فيكون مجازا لاستعارة بتشبيه الحزن
بالكسر او مجاز مرسل اي المتالم قلبه للمزدجر ذلك للكسر
قد من الله سبحانه من فضله وله الحمد والمنة علي عبيده
باخذ مسلسل عاشورا على استاذه والده مرارا عديدة
في سنين بحضرة جمع من فضلا الانام وعلما الاسلام قد من
الله اي تفضل سبحانه اي تنزيها له عن ان يكون ذلك لغرض
او علة بل بمحض فضله اي لا حول مني ولا قوة وله الحمد والمنة
جملة اعتراضية قصد بها الثنا على ربه لتعطفه عليه
بتلك النعمة وفي الجيد المنير في غرايب احاديث البشير
النذير المؤمن من سرته حسنته وساته سيئته قال وفي
رواية عنه عليه الصلاة والسلام اللهم اجعلني من الذين
اذا احسنوا استبشروا واذا اساوا استغفروا وهذا منه
عليه الصلاة والسلام تعليم للامة كيفية الدعا والادب

مع ربهم وفي حكم ابن عطاء الله ما معناه لا تفرحك الطاعة حيث
صدرت منك اليه وانما تفرح بها حيث كانت هدية منه اليك فانه
من فضله ومنته عليك خلق العمل ونسبه اليك وقوله على عبيده
بالتصغير احتقار الشانه كما هو شان الكمل وقد يكون للتعظيم
كما قال بعضهم

ماقلت حبيبي من التحقير * قد يعذب الاسم الشي بالتصغير

وقوله باخذ مسلسل عاشورا بيان للممنون به وقوله على استاذه
متعلق باخذ وعلى بمعنى عن او ضمن اخذ معنى قرا والا فهو يتعدى
بعن وقوله عديدة وصف كاشف وقوله في سنين اي لا متعددة
في يوم عاشورا وقوله بحضرة جمع قيد به لان الرواية حينئذ
ادعى للقبول لانه لا يخشى حينئذ ان يبدل شيا فيكذب بخلاف
التفرد فشرط قبول روايته ان يكون عدلا واجازني به
وبروايته كما اجازهم رحمه الله رحمة واسعة وسمعته
واسمعته له في يوم عاشورا كما سمعه هو رضي الله عنه
عن شيخه الكامل والعالم الحافظ العامل ذي الاسانيد العالية
نور الدين ابي الحسن سيدي علي بن محمد العربي بن علي العربي
السقاط المالكي الشاذلي المغربي الفاسي وقوله واجازني
به وبروايته افاد انه جمع طرق التحمل والا فالاخذ كاف فقوله
وبروايته عطف تفسير وقوله وسمعته اي من لفظه وهي اعلى
طرق التحمل ويليها سماع الشيخ وهي قوله واسمعته له لكن
بشرط ان لا يكون هناك نوع غفلة بنحو نعاس والا فلا عبرة
بهذا السماع وقوله كما سمعه هو رضي الله عنه عن شيخه الامام
الكامل اي في يوم عاشورا فكان الاولى زيادة ذلك لكونه مسلسلا

بذلك

بذلك اليوم وقوله الحافظ العامل اي بالنسبة لوقته لعلو مقامه
في الحديث والسند وليس المراد به الحافظ المصطلح عليه عندهم
وهو من حفظ مائة الف حديث باسانيدها وقوله السقاط
قرر شيخنا عن المؤلف ان المراد به السقاط الكبير شيخ
والده اي لا السقاط الذي كان معاصرا له كما اخذه نفعنا
الله به عن شيخه سيدي احمد بن العربي بن الحاج وعن
شيخه سيدي عمر بن سيدي عبد السلام لوكش وقوله
كما اخذه اي في يوم عاشورا كما علمت وقوله نفعنا الله به
جملة دعائية بين العامل والمعمول ومعموله قصد بها التوسل
الي ربه وحصول النفع له من الله بسببه واغاثته وفي كتابنا
مشارق الانوار نقل العارف الشهاب العجمي عن شيخ الاسلام
الشهاب الرملي الانصاري ان الاستغاثة بالصالحين
جائزة بعد موتهم كحياتهم ولفظه سئل شيخ الاسلام
الرملي عن ما يقع من العامة عند الشدايد يا شيخ فلان
ونحو ذلك فهل للمشايخ اغاثة بعد موتهم فاجاب بان الانبيا
والاوليا والصالحين والعلما جائزة فان لهم اغاثة بعد موتهم
كحياتهم فان معجزات الانبيا كرامة للاوليا وقوله ابن الحاج
هو غير صاحب المدخل لان هذا في اخر القرن الحادي عشر
وصاحب المدخل كان تلميذ السيدي عبد الله بن ابي جمرة
وله مشيخة على الامام خليل وذلك في القرن وقوله لوكش
ضبطه شيخنا بضم اللام وفتح الكاف وسكون الواو الهاء السين
المهملة كما اخذه عن عالي الاسناد كل سند اقوى اعتماده
الحجة الثبت السند سيدي محمد بن سيدي عبد الرحمن

(margin:) الاستغاثة بالانبيا والاوليا والصالحين بانهم هي جائزه بعد موتهم كحياتهم

(margin:) بان الاستغاثة

(margin:) الثامنام

وهمن عليم وانثال

في الاسانيد

ابن عبد القادر بن علي بن يوسف بن محمد المغربي الفاسي صاحب المنح البادية العالية وقوله كما اخذاه بالتثنية كما هي النسخ الصواب وضميرا لتثنية لسيدي احمد بن الحاج وسيدي عمر لوكس وقوله عن عالي الاسناد اي مرتفعه لقوة عدالة رجال سنده او في الطبقة العليا قربا بالنسبة لاقرانه وقوله ومن عليه الخ هو بمعنى ما قبله فقوله الثبت بفتح الموحدة اي القوي بمعنى ما قبله وقوله صاحب المنح البادية المنح جمع منحة اي العطية اي المواهب البادية اي الظاهرة كما اخذه عن شيخه عبد السلام اللقاني كما اخذه عن والده ابراهيم اللقاني كما اخذه عن الحافظ الحجة المحدث نجم الدين محمد بن احمد الغيطي المصري قوله كما اخذه عن عبد السلام هو صاحب شرح جوهرة التوحيد اي في يوم عاشورا وقوله كما اخذه عن والده سيدي ابراهيم اللقاني هو العلم الزاهد صاحب الجوهرة البارع في العلوم والزهد وكان في اول القرن الحادي عشر وكان معاصرا لسيدي علي الاجهوري وكل منهما له الشهرة التامة والقبول الاكبر وقال بعض مشايخنا عن بعض العارفين من الاولياء ان سيدي ابراهيم اللقاني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس في درسه وطالعت رجال القرن الحادي عشر من تاريخ العلامة الجبرتي فرايته مبتديا به وذكر له من الكمال والقبول في العلم والنفع والزهد والورع ما ليس لغيره وذكر فيه انه كتب من جوهرته في يوم واحد حين اتمها خمسماية نسخة وقوله كما اخذه عن نجم الدين قال شيخنا في هذا الاخذ وقفة فان

اللقاني

اللقاني انما كان يروي عن الشيخ سالم السنهوري لا عن النجم
الغيطي بل الذي كان يروي عنه انما هو الشيخ سالم فليس النجم
شيخا للقاني بل شيخ شيخه الا ان يقال يحتمل انه روى عن
النجم هذا الحديث بخصوصه وهو صغير لانه ادركه في هذه
وقد يقال لا وجه لهذه الوقفة فان النجم الغيطي في اخر القرن
العاشر وقد عده القطب الشعراني من اخوانه الذين
كانوا يحضرون معه كالخطيب الشربيني وابن حجر الهيتمي
واللقاني كان في اول القرن الحادي عشر وكان وقت ذلك
كبيرا في العلم والظهور وان كان شيخه السنهوري اكبر
منه والمصنف الامير حفظ نقله عنه ومن حفظ حجة على من
لم يحفظ وقوله المصري اقامة ونشئا وان كان اصله سكندريا
كما اخذه عن امين الدين محمد بن ابي بارد امام جامع
الغمري قوله امام جامع الغمري كان من الائمة كان من
الائمة الاعلام وله مشيخة على القطب الشعراني وغيره من اكابر
العلما والاوليا واما سيدي محمد ابو العباس الغمري صاحب
المواهب العالية والتصرفات الباهرة فهو صاحب الجامع
الذي كان الشيخ امام الدين اماما فيه وهذا المسجد كما افاده
القطب الشعراني مرتع الصالحين والاوليا ومحل تربية
القطب الشعراني فيه واخذ عن سيدنا الخضر العلوم التي
سماها الميزان الخضرية في خلوة من هذا المسجد في ليلة
واحدة كما صرح به في منته وميزانه والله اعلم كما اخذه
عن فخر الدين محمد بن محمد بن احمد السيوطي بقراءة
الحافظ عثمان الديمي عن ابي الفرج ابن الشيخة

في يوم عاشورا قوله محمد بن محمد السيوطي هو غير الجلال وكانا
في عصر واحد وقوله بقراة الحافظ عثمان الديمي يعني ان ابن النجار
لم يسمع الحديث من لفظ السيوطي وانما اخذه عنه بقراة احد
التلامذة وهو الحافظ عثمان الديمي وابن النجار يسمع وكما كان
الديمي تلميذ الهذا كان تلميذ الجلال السيوطي ومن كلام
الجلال نفعنا الله به
قال للسخاوي ان تعرف مشكلة على كبحر من الامواج ملتطم
فالحافظ الديمي غيث السحاب فخذه غرفا من البحر او رشفا من الديم
وابن الشيخة بالشين المعجمة المفتوحة ومثناة تحتية وحا
معجمة وقوله في يوم عاشورا هو قيد في الجميع كما سبق لك
عن ابي الحسن بن اسماعيل بن قريش في يوم عاشورا
عن صاحب الترغيب والترهيب زكي الدين عبد
العظيم المنذري في يوم عاشورا عن ابي حفص عمر بن طبرزد
عن ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري قوله ابن قريش
اللفظ به كاللفظ بالقبيلة المعلومة وقوله ابن طبرزد
ضبطه شيخنا عن المصنف بفتح الطا المهملة وسكون
البا الموحدة وفتح الرا المهملة وزاي مفتوحة ودال
ساكنة قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري
قال اخبرنا علي بن محمد بن احمد بن كيسان قال
اخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي قال اخبرنا
حماد بن زيد عن غيلان بن جرير عن عبد الله بن
معبد الزماني بالميم عن ابي قتادة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال صيام عاشورا اني

احتسب

احتسب علي الله عز وجل ان يكفر السنة التي قبلها
هذا حديث صحيح تفرد به مسلم قرر لنا شيخنا ان الذي
في نسخ مسلم حذف اني وتذكير الضمير قال وهذا البعض حديث
في مسلم مذكور في اوله فضل صوم يوم عرفة ونصه صيام
يوم عرفة اني احتسب علي الله ان يكفر السنة التي قبله
والسنة التي بعده وصيام يوم عاشورا احتسب علي الله
ان يكفر السنة التي قبله والذي في الجامع الصغير عن صوم مح
الامام مسلم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبلة
وصوم عاشورا يكفر سنة ماضية قال وفيه رواية لغير
مسلم موافقة لرواية مسلم غيران فيها لفظ اني فما ذكره المولف
غير موافق لرواية مما ذكر فلعله رواه بالمعني اهـ ومحصله
انه ورد احاديث كثيرة في صوم يوم عاشورا والترغيب
فيه من صحيح البخاري ومسلم وابي داود والترمذي وانه
افضل الصيام بعد رمضان بل ذهب ابو حنيفة
الي انه كان مفروضا في صدر الاسلام ثم نسخ برمضان
مستدلا بما رواه الامام البخاري عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال صام النبي صلى الله عليه وسلم عاشورا وامر
بصيامه فلما فرض رمضان ترك وفي رواية اخرى للامام
البخاري ايضا ان قريشا كانت تصوم يوم عاشورا
في الجاهلية ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصيامه حتى فرض رمضان وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من شا فليصمه ومن شا افطر قال الشارح
القسطلاني وعاشورا بالمد ويقصر العاشر من المحرم

اوالتاسع منه قال والاول هو الصحيح قال والمشهور عن الايمة
الثلاثة انه لم يجب صوم قط قبل صوم رمضان قال
ويدل لذلك مرفوعا ان صيام عاشورا لم يكتب الله عليكم
صيامه ثم اعلم ان الصيام من حيث هو لجام المتقين ورياض
الابرار والمقربين وكفى فيه شرفا قوله صلى الله عليه وسلم
كما في البخاري عن ابي هريرة قال الصيام جُنة فلا يرفث
ولا يجهل وان امرءٌ قاتله اوشاتمه فليقل اني صايم مرتين
والذي نفسي بيده لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من
ريح المسك يترك طعامه وشرابه من اجلي الصيام لي وانا
اجزي به والحسنة بعشر امثالها قال الامام القسطلاني
وجنة بضم الجيم وتشديد النون اي وقاية قبل من
المعاصي لكونه يكسر الشهوة ويضعفها وقيل من النار
لانه امساك عن الشهوة اه قلت ويويد الثاني
قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت
النار بالشهوات وقوله فلا يرفث بالمثلثة وتثليث
الفاء اي لا يفحش الصايم في الكلام ولا يجهل اي لا يفعل
فعل الجهال كالصياح والسخرية او سفه على احد
وقوله فليقل اني صايم اي بلسان مقاله كما رجح النووي
او بقلبه كما جزم به الرافعي عن الايمة والخلوف بضم الخاء
على المشهور وخطا الخطابي الفتح والخلوف رايحة
فم الصايم لخلو معدته من الطعام وقوله اطيب عند
الله من ريح المسك هل هذه الاطيبية في الدنيا والاخرة
او في الاخرة فقط ذهب ابن عبد السلام الى الثاني مستندا

روايه

برواية مسلم والنسائي اطيب عند الله يوم القيامة وفي رواية
عن انس مرفوعا يخرج الصائمون من قبورهم يعرفون بريح افواههم
افواههم اطيب عند الله من ريح المسك واستدل لصاحب
القول الاول برواية فان خلوف افواههم حين يمسون اطيب
عند الله من ريح المسك والمراد بقوله اطيب اي ازكى عند الله
اذ الشم في حقه تعالى محال او المراد التقريب واستعيرت
له الاطيبية او ان صاحب الخلوف ينال من الثواب ما هو
افضل من ريح المسك عندنا او ان الاطيبية اشارة الى ان
رتبة الصوم عليه لان مقام العندية في الحضرة القدسية
اعلى المقامات السنية قال ولما كان الصوم من اعمال السر
التي بين العبد وبين ربه ولا يطلع على صحته غيره جعل الله
تعالى رايحة فمه اطيب من المسك تنم عليه في المحشر بين
الناس وفي ذلك من اثبات الكرامة والثنا الحسن له ما
يغبط عليه قال وهذا كما ورد المحرم يبعث يوم القيامة
ملبيا قال وبعث الزامر وتتعلق زمارته في يده فيلقيها
وتعود اليه فلا تفارقه وقوله يترك طعامه وشرابه
وشهوته من اجلي قال الشارح المذكور هذا نحو حديث
للامام احمد عن مالك ومسدود للرجل الذي ساله عن
افضل الاعمال عليك بالصوم فانه لا مثل له يقول الله
تعالى يترك طعامه الخ وقوله وانا اجزي به بفتح الهمزة
وقوله الصيام لي اي من بين ساير الاعمال اذ لم يتعبد
به غيري او انه سر بيني وبين عبدي او انه صفة
الصمدانية وقوله وانا اجزي به قال الشارح المذكور

ومن المعلوم ان الكريم اذا تولى الاعطا بنفسه كان ذلك اشارة
الى تعظيم العطا وتفخيمه ففيه مضاعفة الجزا من غير
عدد ولا حساب وساير الاعمال الحسنة بعشر امثالها
قال واتفق على ان الصايم ههنا من سلم صيامه من المعاصي
وفي البخاري ايضا في باب فضل الصوم عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل
منه الصايمون يوم القيامة لا يدخل منه احد غيرهم
فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد قال الامام ابن المنير
قال في الجنة ولم يقل للجنة ليشعر ان في الباب المذكور من النعم
والراحة ما في الجنة فيكون ابلغ في التشويق اليه زاد النسائي
وابن خزيمة من دخل شرب ومن شرب لا يظما ابدا قال
القسطلاني وورد عن ابي هريرة مرفوعا ان في الجنة
بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة ينادي مناد
اين الذين كانوا يديمون صلاة الضحى هذا بابكم
فادخلوه قال وعن ابن عباس يرفعه في الجنة باب
يقال له الفرح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان قال
والحاصل ان كل من اكثر نوعا من العبادة خص بباب
يناسبه ينادي منه جزا وفاقا وكل من اجتمع له العمل
بجميع انواع الطاعات يدعى من جميع الابواب على سبيل
التكريم والدخول لا يكون الا من باب واحد وهو باب
العمل الذي يكون غلب عليه وقال كل واحد من
رواته سمعته في يوم عاشورا فهو مسلسل
بهذا اليوم الشريف من جملة المسلسلات

قوله

وقوله وقال كل واحد من رواته سمعته في يوم عاشورا يقوي
به ما ذكر انفا من ان الاولى ذكره مع كل واحد من رجال السند
وقوله من جملة المسلسلات جمع مسلسل وهو ما اشتمل
على وصف من راويه الي سيد الانام في المرفوع او الى الصحابي
ان كان مسلسلا موقوفا او الي التابعي وهو المقطوع ولا يلزم
من ذلك ان يكون ضعيفا وكثيرا ما يقع في الصحيحين مثل
هذا كقول الامام البخاري حدثني اسماعيل مثلا وهو ابن
اخت الامام مالك عن نافع عن الزهري عن ابن عمر ويذكر متن
الحديث فيسمى موقوفا وان اسند لفظ الحديث الى سيد
الانام يسمى مرفوعا وسوا كان وصف التسلسل قوليا
او فعليا او حاليا وللامام البيقوني ⁘

مسلسل قل ما على وصف اتى ⁘ مثل اما والله انباني الفتى
كذاك قد حدثنيه قايما ⁘ او بعد ان حدثني تبسما
فالوصف القولي كقول المحدث قبل ذكره الحديث نشهد
بالله انبانا فلان الخ ونحوه الى اخر السند كما يشير اليه
قوله مثل اما والله انباني الفتى ومن الوصف القولي
ايضا قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل اني احبك
فقل في دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك فانه مسلسل بقول كل من الرواة
اني احبك فقل الخ فهو مسلسل بهذا اللفظ والوصف
كتشبيك الاصابع او التبسم او القبض على اللحية
والتسلسل باقسامه يدل على مزيد الضبط وقوة
المتن والي هذا اشار بقوله والتسلسل نوع من

٢

هذا كتاب النفحات النبوية في الفضائل
العاشورية لمن هو للمعارف حاوي
الشيخ حسن العدوي الحمزاوي
نفعنا الله
به امين
امين
امين

السماع الظاهر الذي لاغبار عليه نقوله والتسلسل
نوع من السماع اي المسموع قبل لفظ الحديث كاشهد
بالله انبانا فلان او حدثنا فلان او اخبرنا فلان وكل منهم
يقول مثل ذلك فقد اشتمل هذا علي وصف قولي قبل ذكر
الحديث فحاصله ان مدار الحديث تسلسلا علي كونه مأتيا
به علي وصف مخصوص قوليا كان او حاليا او فعليا والي تفصيل
هذا اشار بقوله وهو اما ان يكون في صفة التحديث
او في صفة المحدث او حاله او وقت التحديث
نقوله وهو اما ان يكون في صفة التحديث اي قبل التحديث
وهو ما تقدم ذكره من القول المسموع قبل الحديث
كقوله اني احبك فقل عقب ما تقدم لك وقوله او في صفة
المحدث ككونه حنفيا او مالكيا ولهذا يقال هنا مسلسل
الحنفية مسلسل وقوله او حاله كقبض اللحية الماالكيه م
وتشبيك الاصابع كما في حديث ابي هريرة شبك بيدي
ابو القاسم صلي الله عليه وسلم وقال خلق الله الارض
يوم السبت الحديث فانه مسلسل بتشبيك كل من
رواته بيد من روي عنه والفرق بين مسلسل
الحال ومسلسل الوصف يكون بصفة مستمرة في جميع
رجال السند ككون كل منهم مالكيا او حنفيا او كون كل
منهم مسمي باحمد او محمد وتسلسل الحال بصفة غير
لازمة كقبض اللحية او القيام او تشبيك الاصابع
وقد يكون بالحال الفعلية مع القول لحديث انس عنه
صلي الله عليه وسلم لا يجد العبد حلاوة الايمان حتي
يومن

يؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره قال وقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم على لحيته وقال امنت بالقدر
الخ فانه مسلسل بقبض كل منهم على لحيته مع قوله ذلك
فهذا حديث مسلسل بالحال الفعلية وقول المصنف
او وقت التحديث وهو حديث باب هذا المخصوص بيوم
عاشورا ومن فضيلته اشتماله على مزيد ضبط الرواة
وقت التلقي وخير المسلسلات ما دل على اتصال
السماع وعدم التلبيس قال في المنح وقلما تسلم درر
المسلسلات من ضعف يعني في وصف التسلسل لا في
اصل المتن وعبارة الشارح الزرقاني في المصطلح
يستفاد منها ما ذكره المصنف ونصها قال ابن الصلاح
من فضيلة المسلسل اشتماله على مزيد الضبط من الرواة
وخير المسلسلات ما كان فيه دلالة على اتصال السماع
قال شيخنا وذلك كالحديث الذي ياتي فيه الراوي قبل ذكره
بقوله حدثني فلان وقال لي اني احبك وانما كان هذا
دالا على الاتصال المذكور لعدم امكان انه ليس بحذف
واحد من رواة الحديث حينئذ لانه يمنعه قوله وقال لي
اني احبك لانه اذا حذف شخصا من رجال الحديث
لا يمكنه ان يقول في حق من فوقه وقال لي اني احبك
لانه يصير حينئذ كاذبا وانما كان هذا خير المسلسلات
لان الرجال المذكورين اذا كانوا ثقاة يجزم السامع
بانه ليس في رجاله مجروح لعدم امكان الظن منه بحذف
شخص يمكن ان يجرح واحترز بهذا عن التسلسل

الذي لا يدل على الاتصال كحديث يقبض الراوي عند التحديث
به على لحيته فانه اذا دلس باسقاط شخص لا يتطرق اليه
الكذب بقبضه على لحيته حال التحديث والكذب انما يتعلق
بالاقوال لا بالافعال وقوله وقل ما تسلم المسلسلات
من ضعف وذلك لان الشان الحرص من التفقه على المسموع لا على حال المسموع
منه من قيام او تبسم او غير ذلك من اوصاف التسلسل
استطراد لطيف مهم اعلم انه ينبغي التنبه لمعرفة اقسام
الحديث واحواله من تسلسل وخلافه وحيث قصرت
الهمم الآن عن اشتغالها بهذا الفن مع انه فن شريف
لانه وسيلة لمعرفة كيفية احاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم نقول لك كلاما اجماليا اقسام الحديث
لا تخرج عن ثلاثة كما قال الاكثرون صحيح وحسن وضعيف
لانها ان اشتملت على
من اوصاف القبول على اعلاها فالصحيح او على ادناها
فالحسن او لم تشتمل على شيء منها فالضعيف ويوخذ هذا
من قول الامام البيقوني

اولها الصحيح وهو ما اتصل ✻ اسناده ولم يشذ او يعل
يرويه عدل ضابط عن مثله ✻ معتمد في ضبطه ونقله
والحسن المعروف طرقا وغدت ✻ رجاله لا كالصحيح اشتهرت
وكلما عن رتبة الحسن قصر ✻ فهو الضعيف وهو اقساما كثر

وهذه الثلاثة تحتها فروع وذلك لان كل واحد
منها اما ان يكون مرفوعا ان اتصل الحديث بالنبي
صلى الله عليه وسلم او موقوفا ان وقف على الصحابي
ومقطوعا ان وقف على التابعي وقد سبق لك تمييز

ذلك

ذلك وتوصف ذلك ايضا بانها تارة تكون متصلة ان لم يسقط
راو من السند والا يسمى منقطعا ان كان المسقوط غير الصحابي
الراوي عن سيد الانام والا سمي مرسلا كما اشار له البيقوني بقوله
ومرسل منه الصحابي سقط . فان زاد الاسقاط عن الواحد كان معضلا
قال سيدي محمد الزرقاني في المصطلح ويتفاوت الصحيح في
القوة بحسب ضبط رجاله واشتهارهم بالحفظ والورع وتحري
مخرجيه اي رواته واحتياطهم قال ولهذا اتفقوا على ان اصح ا
الاحاديث ما اتفق على اخراجه البخاري ومسلم ثم ما انفرد به
البخاري ثم مسلم ثم ما كان على شرطهما اي ما كان مرويا عن رجالهما
ولم يكن في الصحيحين ثم شرط البخاري اي رجاله في غير صحيحه ثم
شرط غيرهما وان صحيح ابن خزيمة وهو شيخ ابن حبان اصح
من حديث ابن حبان اي لكونه لا يتساهل فيه اصلا فلا يذكر
فيه الضعيف ولا الموضوع وهو اصح من مستدرك الحاكم لكون
ابن حبان تساهله دون تساهل الحاكم لتفاوتهم في
الاحتياط واصح الاسانيد على الاطلاق عند البخاري وغيره
ما رواه مالك عن نافع عن ابن عمر وهو المعروف بسلسلة
الذهب او رواه احمد عن الشافعي عن مالك لاتفاق اصحاب
الحديث على ان اجل من روى عن مالك الشافعي واجل من
روى عن الشافعي احمد لقول الامام احمد في مسنده حدثنا
الشافعي قال حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبع بعضكم على بيع بعض
الحديث وفي هذا القدر كفاية وكذا افادني الوالد
عليه سحايب الرحمة والرضوان كما افادني ان معنى قوله

ثم مسلم اي رجاله في غير صحيحه صح

اصح الاسانيد وهو
المعروف بسلسلة الذهب

عند الله

صلى الله عليه وسلم احتسب على الله اي ارجوا ان يبقي اجره
ذخيرة عنده كفارة السنة الماضية قبله قرر لنا شيخنا ان
قوله صلى ارجوا ان يبقي الخ مبني على ان الحسبان بمعنى الظن
لان المرجو مظنون ويصح اخذه من الحسب بمعنى العد
اي اعد اجره ذخيرة عنده قال شيخنا لعل هذا بالنسبة
لمظالم العباد لانها لا تمحى في الدنيا والا فالاحسن بالنظر
لحقوق الاله ان يكون الرجا متعلقا بتعجيل التكفير ثم قال
فان قلت وماذا يترتب على تاخير التكفير مع كون
الشخص لا يعاقب عليه قال قلت انها اذا اخر تكفيرها
ليوم القيامة يقال للعبد حين تكفيرها هذه سيئاتك
قد غفرتها اه قلت والحق ان ذلك يختلف باختلاف
الاشخاص وان بعض العباد قد يمحى سيئاته اجمع ولو حقوق
العباد ويرضي الله عنه خصماه كما اخبر بذلك الصادق
المصدوق صلوات الله عليه ولذلك قال الامام ابن ناجي
شارح مسلم عند قول الامام مسلم في صحيحه عنه عليه الصلاة
والسلام لاصحابه اتدرون من المفلس قالوا فينا من لا
درهم له ولا متاع له قال ان المفلس من امتي من ياتي يوم
القيامة بصلاة وزكاة وصيام ويأتي قد شتم هذا وقذف
هذا وسفك دم هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من
حسناته فاذا فنيت حسناته اخذ من خطاياهم ثم طرحت
عليه ثم طرح في النار قال الشارح المذكور محل الطرح
اذا مات وهو قادر على الوفا اما اذا كان عاجزا عن الوفا
لفقر او لعدم معرفته لارباب الحقوق فالله يرضي

عنه

مني
من عليه حقوق وعجز عن اداءها

الصنهاجي

عنه خصماءه يوم القيامة ولا يعذبه ربي الحديث عنه
عليه الصلاة والسلام كما في كتابنا مشارق الانوار عن
صاحب كنز الاسرار الامام الصنهاجي وعن الحافظ السيوطي
ايضا جثي بين يدي الله تعالى رجلين فقال احدهما
يارب خذ لي مظلمتي من اخي فقال للظالم اعط اخاك مظلمته
فقال يارب ما بيدي شي فقال المظلوم يارب فليحمل من
اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالدموع فقال الله للمظلوم ارفع راسك فرفعها فوجد
فوق راسه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر فقال لمن هذا يارب قال لمن يعطيني ثمنه قال
ومن يملك ثمن هذا يارب قال انت قال بماذا قال بعفوك
عن اخيك قال يارب قد عفوت عن اخي قال خذ بيد
اخيك فادخلا الجنة قال الامام السيوطي وهذا لمن
اراد الله ان يعفو عنه والله يختص برحمته من يشا والله
ذو الفضل العظيم الا انه ينبغي لمن تعذر عليه الوفا للاعسار
او لموت المغتاب مثلا او لتعذر استسماحه او لعدم معرفته
لارباب الحقوق انه يكثر من الاستغفار والتضرع له ولارباب
الحقوق عليه قال القطب الشعراني عن ابي المواهب
سيدي محمد الوفاي الشاذلي كان رضي الله عنه يقول
رايت النبي صلى الله عليه وسلم على سطح الجامع الازهر
عام خمسة وخمسين وثمانمائة فوضع يده على قلبي وقال
يا ولدي الغيبة حرام الم تسمع قول الله ولا يغتب
بعضكم بعضا وكان قد جلس عندي جماعة فاغتابوا

ما ينفع في تكفير الغيبة وحقوق الغير

بعض الناس ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم فان كان ولا بد من
سماع غيبة فاقرا سورة الاخلاص والمعوذتين واهد
ثوابها للمغتاب فان الغيبة والثواب يتوازنان ويتوقفان
ان شا الله تعالى ولا ينسخ ما ورد في التوراة عن نبي
الله موسى الكليم من صام يوم عاشورا فكانما صام
الدهر هذا مبني على ان شرع من قبلنا شرع لنا والا
فلا على ان هذا الخبار فلا يعارضه ما سبق اولا تكون
هذه مختصة ببني اسرايل بل تشاركهم في هذه الفضيلة
الامة المحمدية المراد ببني اسرايل قوم موسى اعم
من ان يكونوا قبطا كفرعون وجنوده او اسرايلية.
وقوله الامة المحمدية اي كل من يلزمه الايمان بمحمد سوا
كان اسرايليا او غيره يعني هذه الفضيلة بعد الايمان
والا فلا ينفعه صومه وتزيد عليهم بيوم عرفة وفضيلته
وانه يكفر سنتين الماضية والقبلة وذلك لانه
يوم محمدي لم يشرع صيامه الا لهم لغير الحاج فقوله
وتزيد عليهم بيوم عرفة يدل له ما في الطبراني باسناد
حسن عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه من صام
يوم عرفة غفر له سنة امامه وسنة خلفه ومن صام
عاشورا غفر له سنة وحيث كان صوم عرفة يكفر سنتين
كان ذلك دلالة على افضليته عن عاشورا فضلا
عن باقي المحرم فينافي ما ورد من الروايات السابقة
ان افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم
كما في رواية مسلم وابي داود والترمذي قال قال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله
المحرم وافضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل ويجاب
بان الافضلية نسبية اي بالنسبة لغير عرفة الاترى ان
صلاة الرواتب افضل من صلاة الليل فيراد بافضليته الليل
على ما عداه اي بالنسبة لغير الرواتب وقوله وفضيلته عطف
للتفسير وفضيلة هذا اليوم لا تخفى ولذلك قال فيها السيد
الكامل صلى الله عليه وسلم الحج عرفة وان كان المعنى المراد من الحصر
فوات الحج بفوات تلك الليلة وفي بعض الشراح الاربعينية
ان رجلا وقف بعرفة ثلاثا وثلاثين مرة حاجا ثم قال
متضرعا مناجيا لربه وهو واقف بعرفة اللهم ان واحدة
عن نفسي وواحدة عن ابي وواحدة عن امي والثلاثين
لمن وقف بعرفة من امة رسول الله ولم تتقبل منه فنودي
على لسان هواتف الحق تأدب يا هذا اتتفضل على من
خلق الفضل والكرم فوعزتي وجلالي لقد غفرت لمن وقف
بعرفة قبل ان اخلق عرفة بالفي عام قوله لانه يوم تحدي
لم يشرع صومه الا لهم تعقبه شيخنا المرحوم قائلا ان
المشاركة لا تدل على الضعف بل على القوة ومن ذا الذي
يقول ان مشاركة موسى وقومه لنبينا وامته في شيء
يوجب ضعفه مع ان مجرد المشاركة ولو من ضعيف
يترتب عليها القوة فكيف بمشاركة موسى كليم الله
ومن ذا ينكر فضل المتفق عليه على المختلف فيه وحينئذ
فالاولى ان يقال في بيان الحكمة ان الله تعالى لما علم
عظم يوم عرفة ادخره لنا وخصنا به فيكون عظم يوم عرفة

صلة لاختصاصه بنا دون العكس وهو كون الاختصاص علة العظم كما في عبارته اهـ وقد يقال لما كانت هذه الامة المحمدية اعظم المخلوقات واكملها تبعا لنبيها وقد شهد الله لها بالعدالة والخيرية حيث قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس اختصت بامر عظيم لا يشاركها فيه غيرها فعظمها موجب لاختصاصها بيوم عرفة والمشاركة في الامر لا تكون محمودة من كل وجه الا ترى ان سر القدر فانه اختص بعلمه صلى الله عليه وسلم ومن ورثته من اكابر امته فيه دون موسى الكليم وابراهيم الخليل وباقي الرسل وما ذاك الا لكماله الاعظم ولذلك قال خاتمة المحققين العلامة الامير الكبير نقلا عن القطب الشعراني في اليواقيت والجواهر عن الامام ابن عربي في شرح ترجمان الاشواق ان سر القدر لم يطلع الله عليه نبيا مرسلا ولا ملكا مقربا الا سيدنا ونبينا ومولانا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اطلعنا الله عليه وذلك لنا بطريق الوراثة المحمدية ولكن لا يسعنا ان نتكلم في ذلك لغلبة المحجوبين اهـ فاذا علمت ذلك فلا يقاس ما قاله شيخنا من ان الحكم المتفق عليه افضل من المختلف فيه لان افضلية ذلك من حيث وثوق النفس بصحته والا فلا شك ان العظيم لا يناسبه الاختصاص دون المشاركة فالظاهر ان المصنف لاحظ ذلك فتدبر

وهم افضل الامم تبعا لنبيهم افضل الانبيا بمصداق اية كنتم خير امة اخرجت للناس والاحاديث

الواردة

٤٤

الواردة في التفضيل الاتحصي وقد اخذ الله الميثاق على
سائر الرسل ان يومنوا به وينصروه كما قال تعالى واذ اخذ
الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه وبذلك
قال الامام ابن السبكي والامام السيوطي ان في الاية صراحة
على انه مرسل للرسل واممهم كسائر المخلوقات وان الرسل
نواب عنه فقط في التبليغ والاحاديث الواردة في شان
ذلك صريحة كما في المواهب وشراحها كقوله صلى الله عليه
وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وبذلك قال
الامام القسطلاني في مواهبه نقلا عن الامام ابن السبكي
ان الله لما اوجد النور المحمدي وافاض عليه من انواع الكمال
الذي لا يساوى والهمه من المعارف ما لا تحيط به العقول
اعلمه بالنبوة وعموم الرسالة ثم اخذ العهد والميثاق
على ارواح الانبيا والرسل بالايمان به صلى الله عليه
وسلم وفي رواية اخرى فيها ايضا ان الله تعالى من حين
صور ادم طينا استخرج منه محمدا صلى الله عليه وسلم
ونبيه واخذ منه الميثاق ثم اعيد الى ظهر ادم حتى يخرج
وقت خروجه الذي قدر الله خروجه فيه فهو اولهم خلقا
وفي رواية له ايضا فيها ان الله لما خلق نور نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم امره ان ينظر الى نور الانبياء عليهم
الصلاة والسلام فغشيهم من نوره ما انطقهم الله
به وقالوا يا ربنا من غشينا نوره فقال الله تعالى
هذا نور محمد بن عبد الله ان امنتم به جعلتكم

انبيا قالوا امنا به وبنبوته فقال الله تعالى اشهدوا عليكم
فقالوا نعم فذلك قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين
الاية قال قال سيد اهل التحقيق الشيخ تقي الدين السبكي
في هذه الاية الشريفة من التنويه بالنبي صلى الله
عليه وسلم وتعظيم قدره العظيم ما لا يخفى وفيه مع ذلك
انه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسلا اليهم فتكون
النبوة والرسالة عامة لجميع الخلق من زمن ادم الى
يوم القيامة وتكون الانبيا واممهم كلهم من امته ويكون
قوله وبعثت الى الناس كافة لا يختص به الناس من زمانه
الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم وتبين بهذا معنى
قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد
قال فاذا عرف هذا فالنبي صلى الله عليه وسلم نبي الانبيا
ولهذا ظهر ذلك في الاخرة لان جميع الانبيا تحت لوائه
وفي الدنيا كذلك ليلة الاسرا صلى بهم اماما قال
ولو اتفق مجيئه في زمن ادم ونوح وابراهيم وموسى
وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم وجب على اممهم الايمان
به وبذلك اخذ الله تعالى الميثاق عليهم وفي رواية
لنا ايضا في حديث سلمان عند ابن عساكر قال هبط
جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك
يقول انى كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك
حبيبا وما خلقت خلقا اكرم علي منك ولقد خلقت
الجنة واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي
ولولاك ما خلقت الدنيا قال وما احسن قول سيدي

علي وفا سلطان العارفين وقطب الواصلين تولهاً وتهنئةً
لنفسه ببلوغ الوصال بحضرة سيد الانام عليه الصلاة
والسلام سكن الفؤاد فعش هنيئاً يا جسد ، هذا النعيم هو المقيم الى الابد .
اصبحت في كنف الحبيب ومن يكن ، جار الحبيب فعيشه العيش الرغد .
عش في امان الله تحت لوائه ، لا خوف في هذا الجناب ولا نكد .
لا تخش من فقر وعندك بيت من ، كل المنى لك من اياديه مدد .
رب الجمال ومرسل الجدوى ومن ، هو في المحاسن كلها فرد احد .
قطب النهى غيث العوالم كلها ، اعلى علي فهو احمد من حمد .
روح الوجود حياة من هو واجد ، لولاه ما تم الوجود لمن وجد .
عيسى وآدم والصدور جميعهم ، هم اعين هو نورها لما ورد .
الى ان قال
فابشر بمن سكن الجوانح منك يا ، انا قد مليت من المنى عيناً وبد
قال شارحها سيدي محمد الزرقاني وقول العارف روح
الوجود حياة من هو واجد اي هو صلى الله عليه وسلم سبب
حياة من وجدهم من الخلق اي علمهم من الخلق موجودين وفي ان قال يا رب لم
المواهب ايضا ان الله لما خلق آدم الهمه كنيتني ابا محمد
قال الله تعالى يا آدم ارفع راسك فرفع راسه فراى نور
محمد في سرادق العرش فقال يا رب ما هذا النور قال
هذا نور نبي من ذريتك اسمه في السما احمد وفي الارض
محمود لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا
قال ولله در القائل حيث ضمن نظمه مضمون هذا
الحديث حاكيا عن آدم فقال
وكان لدى الفردوس في زمن الصبا ، واثواب شمل الانس محكمة السدا

يشاهد في عدن ضيا متشعشعا   يزيد على الانوار في الضوء والهدى
فقال الهي ما الضيا الذي ارى   جنود السما تعشوا اليه ترددا
فقال نبي من قبل خلقك سيدا   والبسته قبل النبيين سوددا
واعددته يوم القيامة شافعا   مطاعا اذا ما الغير حاد وحيدا
فيشفع في انقاذ كل موحد   ويدخله جنات عدن مخلدا
وان له اسما سميته بها   ولكنني اجبت منها محمدا
فقال الهي امنن علي بتوبة   تكون على غسل الخطيئة مسعدا
بحرمة هذا الاسم والزلفة التي   خصصت بها دون الخليقة احمدا
اقلني عثاري يا الهي فان لي   عدوا لعينا جار في القصد واعتدى
فتاب عليه ربه وحماه من   جناية ما اخطاه لا متعمدا

فقال نبي حبر منه طي الثرى
وافضل من الخير راح او اغتدى
تخيرته مع

قال شارحه الامام الزرقاني وضمير كان له للفردوس لادم حين كان في الجنة قبل نزوله الى الارض حال سروره وتمام انسه ولذا قال واثواب شمس الخ وقوله راح او اغتدى بالغين والدال من الغدو ومقابل الرواح فتحصل لك من هذه الجملة انه سيد المخلوقات اجمع من انس وملك بشهادة ما تقدم ذكره وانعقد الاجماع عليه من الامة المحمدية ولا عبرة بما وقع من بعض اهل الاعتزال بتفضيل جبريل فان ذلك لا يقدح في الاجماع قال قطب العارفين الشعراني عن صفوة الاولياء المحبين والمحبوبين سيدي محمد وفا قال وقع بيني وبين شخص من الجامع الازهر مجادلة في قول صاحب البردة رحمه الله

فمبلغ العلم فيه انه بشر   وانه خير خلق الله كلهم

وقال

٥٦

وقال لي ليس له دليل علي ذلك فقلت قد انعقد الاجماع
على ذلك فلم يرجع فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه ابو بكر وعمر جالسا عند منبر الجامع الازهر فقال
لي مرحبا بحبيبنا ثم قال لاصحابه اتدرون ما حدث
اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال ان فلانا التعيس يعتقد
ان الملائكة افضل مني فقالوا باجمعهم لا يا رسول
الله ما علي وجه الارض افضل منك فقال لهم ثم بال
التعيس الذي لا يعيش وان عاش عاش ذليلا خمولا
مضيقا عليه خامل الذكر في الدنيا والاخرة يعتقد ان
الاجماع لم يقع علي تفضيلي اما علم ان مخالفة المعتزلة
لاهل السنة لا تقدح في الاجماع ثم قال الاستاد عبارة
ما اكملها وما اجملها عن العارف الوفائي ايضا قال
رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال لي عن نفسه
الشريفة لست بميت وانما موتي عبارة عن تستري
عن من لا يفقه عن الله واما من يفقه عن الله فها انا اراه
ويراني اهـ لفظه من الطبقات الكبرى جعلنا الله
بجاههم عند ربه من اهل وده ووداده الذائقين لذيذ
وصاله تبرا ابدا بجاه اله وصحبه واحبابه ولا يقال
اذا كفرت ذنوب العام السابق بصوم يوم عاشورا
تتعطل فضيلة عرفة فيه اذ لم يبق ما يكفره لانا
نقول انه يعوض به رفع درجات في الجنة او ان تكفيره
لها اذا لم تكفر بغيره او ان الذنوب كالامراض والمكفرات
كالادوية فكما لكل داء دوا كذلك لكل ذنب كفارة

وبالجملة فالادب التسليم لما ورد وترك كثرة القال والقيل
قوله تتعطل فضيلة عرفة فيه اذ لم يبق ما يكفره تعقبه
شيخنا قايلا الصواب عكس التصوير لان التعطيل يكون
لفضل عاشورا لا لعرفة قال لسبق عرفة علي عاشوراء
قال واما يوم عرفة الذي بعد عاشورا فانه لا يصح اعتباره
لانه لا يتعطل بحال اه وقد يقال ان ملحظ المصنف
الامير اعتبارهما من عام واحد ومن المعلوم ان اول السنة
بالعربية شهر الله المحرم وعاشورا عاشره وعرفة تاسع
يوم من ذي الحجة في ذلك العام ومن المعلوم سبق عاشورا
حينئذ والتكفير يكون للسنة التي قبله فاذا كفر
عاشورا العام الذي قد انقضي قبله لا السنة التي
دونها ثم جا عرفة الذي من جملة عام عاشورا لا يجد
له ما يكفره فتتعطل فضيلة عرفة حينئذ فيجاب
بما قال المصنف والحق صحة اعتبار كل من الجهتين
وحيث امكن الاصلاح وظهور المقال فلا تنسب القصير
اليه وعدم الاعتراض اللهم الا ان يكون شيخنا رحمه
الله لاحظ ملحظا اخر وكان رحمه الله عليه سعد
زمانه نفعنا اللهم هذا وقد ورد في فضل
عاشورا اثار كثيرة منها انه تيب علي ادم فيه وكان
خلقه فيه وفيه ادخل الجنة وفيه خلق العرش
والكرسي والسموات والارض والشمس والقمر
والنجوم والجنة وولد ابراهيم الخليل فيه وكان
نجاته من النار فيه وكذا نجاة موسي ومن معه واغرق
فرعون

ما ورد في فضل عاشورا

٢٧

فرعون ومن معه فيه فقوله هذا وقد ورد في فضل
عاشورا اثار كثيرة قد تقدم لك بعضها ومنها ما رواه
الامام مسلم في صحيحه سيل ابن عباس عن صوم يوم عاشورا
فقال ما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما
يطلب فضله على الايام الا هذا اليوم ولا شهرا الا هذا
الشهر يعني رمضان وللامام الطبراني في الاوسط واسناده
حسن عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يتوخى فضل
يوم على يوم بعد رمضان الا عاشورا وله في الكبير
وللامام البيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس ليوم فضل على يوم في الصيام
الا شهر رمضان ويوم عاشورا وقوله فيها انه تيب على ادم
فيه يدل له ما روي عن الامام علي سأله رجل فقال اي شهر
تامرني ان اصوم بعد رمضان فقال له ما سمعت احدا
سال عن هذا الا رجلا سمعته يسال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا قاعد عنده فقال يا رسول الله
اي شهر تامرني ان اصوم بعد شهر رمضان قال ان كنت
صايما بعد شهر رمضان فصم المحرم فانه شهر الله فيه يوم
تاب على قوم ويتوب فيه على قوم اخرين رواه الامام
احمد في مسنده والترمذي وقال حديث حسن صحيح
فهذا دليل على حصول التوبة فيه وفضله على غيره
وان لم يكن فيه صراحة بتخصيص ادم بالتوبة فيه
وهل توبة ادم كانت قبل الخروج من الجنة او بعد
هبوطه الى الارض ورد ما يشهد لكل وللمحقق البيضاوي

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال آدم يا رب الم تخلقني بيدك
قال بلى قال يا رب الم تنفخ في الروح من روحك قال بلى قال
الم تسكني جنتك قال بلى قال يا رب إن تبت واصلحت
راجعني انت الى الجنة قال نعم اهـ فظاهر هذا يشهد للقول
الثاني وللامام الزرقاني على المواهب ورد ان آدم قبل خروجه
من الجنة اقسم على ربه بحق محمد ان يتوب عليه فقال له يا
آدم بم عرفت محمدا ولم اخلقه قال لما رايت اسمه مقرونا
باسمك على ساق العرش وابواب الجنة علمت انه احب
الخلق اليك فقال صدقت يا آدم ولقد غفرت لك وتبت
عليك اهـ ان قلت ان ظاهر هذا ينافي ظاهر قوله
تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه قال المحقق البيضاوي
وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الآية قال وقيل سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا
اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب
الا انت اهـ اقول لم اطلع على نص في الجواب عن ذلك غير
انه لاح بفكري جوابان فلعل الله ان يرشدنا الى ما فيه
الصواب احدهما انه لا مانع من تعدد اسباب التوبة لا
سيما لاهل الكمال فانهم على حسب مقاماتهم يتذكرون ما
وقع منهم من ادنى التقصير فيحثه دون الابتهال والتضرع
فيناجون بما فيه الصفح عنهم والترقي في الدرجات بل هذا
وقع لاصفياء الله الامة غير الانبياء كما يشير لذلك قوله
العارف بن عطاء الله في حكمه ربما قضى عليك بالذنب
فكان سببا للوصول وهذا ماخوذ من قوله صلى الله عليه

الين

٢٨

أين المذنبين عند الله أعظم من زجل المسبحين ثم بعد كتبي
هذا التسويد رأيت للعارف الشعراني في اليواقيت ما
يؤيده ولفظه وكان في أكل آدم من الشجرة ثم توبة الله عليه
واجتبائه واصطفائه فتح باب الذل والانكسار لبنيه
وبيان أنهم كلهم تحت القضاء والقدر في كل ما يتحركون
ويسكنون فيه من أمر ونهي ومباح ومع كونه خلاف الأولى
لا كله من الشجرة بغير إذن صريح من الباري جل وعلا كان في حال
نسيانه في حال ظنه أن إبليس لا يحلف بالله كاذبا سمى
الله ذلك عصيانا لعلو مقام آدم ثم بعد توبته عليه
زاد في اعتنائه به بأن جعل له مذكرا من نفسه لما وقع منه
وهو تغيير ما أكله في جوفه بأن صار قذرا منتنا على خلاف
ما كان عليه في الجنة فكان آدم عليه السلام كلما أخذته
البطنة من بول أو غائط أو ريح كره ذلك فيتذكر ما وقع
منه فيزيد استغفارا وإجلالا وتعظيما لله عز وجل قال
ولذلك كان شريعتنا بطلب الاستغفار إذا خرجنا
من الخلاء فهذه حكمته اهـ بلفظه ثانيهما أن تعدد
أسباب التوبة يختلف باختلاف الأماكن فيظهر عند
قوم ويخفى عند آخرين فلعل ظهوره في الملأ الأعلى
ببعض الأسباب دون بعض وظهوره في الأرض بين
أهلها بما أفاده الإمام البيضاوي من سبب التوبة
كما أخبر الله بذلك نبيه بقوله تعالى فتلقى آدم من ربه
كلمات الخ ثم اعلم أن مما ينبغي التنبه له أن ما وقع
من آدم ليس بمعصية حقيقة بل هو صورة معصية

Margin: في حال
Margin: تلك كاهي
Margin: مما ينبغي التنبه له

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ادم يا رب الم تخلقني بيدك
قال بلى قال يا رب الم تنفخ في الروح من روحك قال بلى قال
الم تسكني جنتك قال بلى قال يا رب إن تبت واصلحت
راجعني انت الى الجنة قال نعم اه فظاهر هذا يشهد للقول
الثاني وللامام الزرقاني على المواهب وورد ان ادم قبل خروجه
من الجنة اقسم على ربه بحق محمد ان يتوب عليه فقال له يا
ادم بم عرفت محمدا ولم اخلقه قال لما رايت اسمه مقرونا
باسمك على ساق العرش وابواب الجنة علمت انه احب
الخلق اليك فقال صدقت يا ادم ولقد غفرت لك وتبت
عليك اه ان قلت ان ظاهر هذا ينافي ظاهر قوله
تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه قال المحقق البيضاوي
وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية قال وقيل سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا
اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب
الا انت اه اقول لم اطلع على نص في الجواب عن ذلك غير
انه لاح بفكري جوابان فلعل الله ان يرشدنا الى ما فيه
الصواب احدهما انه لا مانع من تعدد اسباب التوبة لا
سيما لاهل الكمال فانهم على حسب مقامهم يتذكرون ما
وقع منهم من ادنى التقصير فيجتهدون في الابتهال والتضرع
فيناجون بما فيه الصفح عنهم والترقي في الدرجات بل هذا
وقع لاصفيا الله الامة غير الانبيا كما يشير لذلك قوله
العارف ابن عطا الله في حكمه ربما قضى عليك بالذنب
فكان سببا للوصول وهذا ماخوذ من قوله صلى الله عليه

أنين المذنبين عند الله أعظم من زجل المسبحين ثم بعد كتبي
هذا التسويد رأيت للعارف الشعراني في اليواقيت ما
يؤيده ولفظه وكان في أكل آدم من الشجرة ثم توبة الله عليه
واجتبائه واصطفائه فتح باب الذل والانكسار لبنيه
وبيان أنهم كلهم تحت القضاء والقدر في كل ما يتحركون
ويسكنون فيه من أمر ونهي ومباح ومع كونه خلاف الأولى
لأكله من الشجرة بغير إذن صريح من الباري جل وعلا حال
نسيانه للنهي في حال ظنه أن إبليس لا يحلف بالله كاذبا سمى
الله ذلك عصيانا لعلو مقام آدم ثم بعد توبته عليه
زاد في اعتنائه به بأن جعل له مذكرا من نفسه لما وقع منه
وهو تغيير ما أكله في جوفه بأن صار قذرا منتنا على خلاف
ما كان عليه في الجنة فكان آدم عليه السلام كلما آخذته
البطنة من بول أو غائط أو ريح كرهت ذلك فيتذكر ما وقع
منه فيزيد استغفارا إجلالا وتعظيما لله عز وجل قال
ولذلك كانت شريعتنا تطلب الاستغفار إذا خرجنا
من الخلاء فهذا حكمته اهـ بلفظه ثانيهما أن تعدد
أسباب التوبة يختلف باختلاف الأماكن فيظهر عند
قوم ويخفى عند آخرين فلعل ظهوره في الملأ الأعلى
ببعض الأسباب دون بعض وظهوره في الأرض بين
أهلها بما أفاده الإمام البيضاوي من سبب التوبة
كما أخبر الله بذلك نبيه بقوله تعالى فتلقى آدم من ربه
كلمات الخ ثم اعلم أن مما ينبغي التنبه له أن ما وقع
من آدم ليس بمعصية حقيقة بل هو صورة معصية

في حال

٢ تلك كاصح

مما ينبغي التنبه له

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي ورجائي

الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك لا نحصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك ونحمدك لك ان جعلت السنة النبوية لامراض الفنون شفا ووفقت من اخترته من عبادك لخدمتها فنال من كنوزها غرفا وصلاة وسلاما على سيدنا محمد الذي سن لنا سنة الاسناد وبين لنا طريق الحق والرشاد وحثنا على تبليغ الشريعة بالحث الواجب حيث قال ليبلغ الشاهد منكم الغايب وعلى اله وصحبه ذوي الفهم الصايب اما بعد فيقول ذو التقصير والمساوي حسن العدوي الحمزاوي لما كان موضوع علم الحديث ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي وغايته الفوز بسعادة الدارين وهو نعت كل ولي ومعرفة احاديثه صلى الله عليه وسلم ابرك العلوم وافضلها واكثرها نفعا في الدارين واكملها بعد كتاب الله عز وجل ولذا قال بعض العارفين

اهل الحديث هم اهل النبي وان ۞ لم يصحبوا نفسه انفاسه صحبوا

اردت التطفل على موايد اهل هذا الميدان والمرام لعل عسى بالحب والتشبه بكرم الطفيلي في ساحة الكرام وقد ذكر الحافظ بن حجر العسقلاني شارح البخاري في كتابه بلوغ المرام عنه عليه الصلاة والسلام من تشبه بقوم فهو منهم رواه ابو داود الامام قال وصححه ابن حبان وفي الحديث ايضا يحشر المرء مع من احب وفي رواية اخرى من احب قوما حشر معهم وان لم يعمل بعملهم وللحافظ ايضا عن الامام مسلم من

دل

سبحانك صح

دل على خير فله اجر فاعله وفي شرح الامام القسطلاني على البخاري
عن الامام الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من رجل يسمع كلمة او كلمتين مما فرض الله تعالى عليه
فيتعلمهن ويعلمهن الا دخل الجنة وفي الشرح المذكور ايضا عن
الحافظ شيخه السخاوي في المقاصد الحسنة قال وعن الحسن بن محمد عن
ابن عباس مرفوعا اللهم اغفر للمعلمين واطل اعمارهم واظلهم
تحت ظلك فانهم يعلمون كتابك المنزل قال واخرجه الخطيب
في تاريخ بغداد وفي البدر المنير في احاديث البشير النذير للقطب
الشعراني عن الامام البيهقي عنه عليه الصلاة والسلام ما اهدى
مسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة راجيا من الله الكريم
متوسلا اليه بوجاهة وجه نبيه العظيم ان ادرج في ضمن دعايه
الفخيم بقوله عليه الصلاة واتم التسليم رحم الله امرا سمع
مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها وفي رواية نضر الله امرا
سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها قال الامام ابن حجر الهيتمي
في شرح الاربعين وهو حديث حسن صحيح قال وفي رواية صحيحة
نضر الله امرا سمع منا حديثا فاداه كما سمعه فرب مبلغ اوعى
من سامع وفي اخرى صحيحة ايضا نضر الله رجلا سمع منا كلمة
فبلغها كما سمعها وفي البخاري عنه عليه الصلاة والسلام
بلغوا عني ولو اية فرب مبلغ اوعى من سامع ومبلغ بفتح
اللام المشددة ونضر بالتشديد والتخفيف قال ابن حجر وهو
الكثير من النضارة وهي حسن الوجه وبريقه وكنت تلقيته
مسلسلا عاشوراء على شيخنا المرحوم وحيد الزمان
وانسان عين العرفان العلامة الشيخ مصطفى البولاقي

وجوب العصمة له ولساير الرسل فقال لي وهو الجواب
الشافي يا ولدي ان آدم لما خلقه الله وتمم عليه نعمته
بالنبوة والرسالة وعلمه الاسما كلها وشرفه على ملايكته
وقال لهم اني جاعل في الارض خليفة وامرهم بالسجود له
فسجدوا وعلم آدم من اللوح المحفوظ علما باطنيا انه لابد
له من الهبوط الى الارض ويخرج من صلبه سيد العالمين
وباقي الانبيا والمرسلين ثم يعود الى الجنة مع سيد العالمين
وباقي الانبيا واولاده الكرام وعلم ان ذلك كله مترتب
على انه يكل من الشجرة فبادر الى الاكل من الشجرة تنفيذا
لما سبق به العلم القديم فيكون ادم بالنسبة لباطن
الامر مبادرا لامتثال الامر الباطني وان كان بالنسبة
لظاهر الامر مخالفا اهـ ملخصا مع بعض توضيح وهذا
سر قول العارفين لو كنت بدل ادم لاكلت الشجرة
بتمامها قال العارف في اليواقيت واعلم ان حقيقة التوبة

مبحث حقيقة التوبة

هي شهود ان الله هو المقدر على العبد ذلك الذنب قبل
ان يخلق فالى معنى حديث اذا اذنب العبد فعلم ان
له ربا يغفر الذنب ويأخذ به يقول الله عز وجل
في الثانية والثالثة افعل ما شئت فقد غفرت لك
اي افعل ما شئت من المعاصي واندم واستغفرني
اغفر لك ولا يكفيه ان له ربا يغفر الذنب من غير
ندم فافهم ثم قال واعلم ان توبة الله تعالى على العبد
مقطوع بها وتوبة العبد في محل الامكان لما فيها من العذر
وعدم العلم باستيفا حدودها وشروطها والجهل

بعلم الله تعالى منها فكل عارف يسأل ربه ان يتوب عليه
وحظه من التوبة الاعتراف والسؤال لا غير بمعنى قوله
تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون اي ارجعوا الى
الاعتراف والدعا كما فعل ابوكم آدم عليه السلام تعليما
لكم بالفعل والصورة لا بالمعنى لانه لم يكن قربه من الشجرة عن
ميل ولا انتهاك حرمة وانما كان محض نفوذ اقدار لا غير
اهـ واعلم يا اخي ان التوبة من اعظم ما من الله على عباده
فاذا وفق العبد لها فليعلم ان ذلك دلالة على حب مولاه له
كما قال تعالى إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وفي
الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ان الله يفرح
بتوبة عبده كفرح احدكم اذا ضاع فلوه فتعب في
تحصيله فانتبه فوجده على راسه قال العارف في اليواقيت
فان لم يتح لنا توبة فالواجب علينا التوبة من ترك التوبة
فان لم يصح لنا التوبة من ترك التوبة وجب علينا التوبة
من الاصرار على ترك التوبة وهكذا ما عشنا ابدا وما ثم
لنا داء بلا دواء ابدا فان لم يصح لنا شئ من ذلك كله فلله
رحمة خاصة يمن بها على من مات مصرا من اهل الاسلام
اهـ وقال المحقق ابن السبكي اذا احس الانسان من
نفسه عدم الصدق في الاستغفار الذي يوجب احتياج
الى استغفار آخر لان اللسان اذا الف ذكرا يوشك
ان يألفه القلب فيوافقه فيه قال ولذلك قال العارف
السهروردي اعمل ولو خفت العجب مستغفرا اهـ
وقوله وفيه خلق العرش والكرسي والسموات والارض

والشمس والقمر والنجوم والجنة استشكله شيخنا من وجهين الاول انه من المعلوم ان الايام انما كانت بعد خلق العرش وما بعده بل والكواكب فقبل خلق العرش وما بعده لم تكن ايام حتى يكون خلق ما ذكر في يوم عاشورا الوجه الثاني انه فيه مخالفة لنص القران اذ قد دل القران على خلق السموات والارض في ستة ايام قال ويجاب عن الاول بان الله تعالى قدر قبل خلق ما ذكر الوقت الذي يكون فيه اول يوم من شهر المحرم وخلق ما ذكر في وقت قدر انه يكون فيه يوم عاشورا قال ويجاب عن الثاني بان المراد ابتدا خلقها يوم عاشورا وان تاخر الاتمام عنه قال شيخنا المذكور ثم يبعد هذا الجواب ان مقدار خلق المذكورات هو مقدار خلق العالم فالداعي لتخصيص هذه المذكورات كونها مركز العالم علوية وسفلية وقد خص الله العرش بالذكر لكونه رتبة حيث قال وهو رب العرش العظيم وقال وسع كرسيه السموات والارض وقال وهو الذي خلق السموات والارض والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره واختلف هل الارض خلقت قبل السموات ام السموات قبل الارض قيل بكل قال بعض المحققين والتحقيق ان الخلف لفظي لخلق الارض اولا كروية ثم خلق السموات السما ثم دحى الارض فمن قال بتاخر خلق الارض نظر الى الدحو ومن قال بتقدمها نظر الى اصل الايجاد الكروي وقوله وولد ابراهيم فيه وكان نجاته من النار فيه وكان سنه اذ ذاك ست عشرة سنة قال

المفسر

(ا) اقول ولعل الداعي لتخصيص هذه المذكورات ﺻﺢ

المفسر البيضاوي روي انهم بنوا له حظيرة بكوثى وجعلوا فيها نارا عظيمة ثم وضعوه في المنجنيق مغلولا فرموا به فيها فقال له جبريل الك حاجة فقال اما اليك فلا قال فاساله فقال حسبي من سوالي علمه بحالي فجعل الله ببركة قوله الحظيرة روضة ولم يحترق منه الا وثاقه فاطلع عليه النمرود من الصرح فقال اني مقرب الي الهك فذبح اربعة الاف بقرة وكف عن ابراهيم وكان اذ ذاك ابن ست عشرة سنة وانقلاب النار هواء طيبة ليس ببدع غير انه هكذا علي خلاف المعتاد فهو اذا من معجزاته او بسبب وضعه في المنجنيق تكسيره للاصنام كما قصه الله علي نبيه الكريم في كتابه الكريم حكاية عن ابراهيم بقوله وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم الاية قال البيضاوي لاكيدن لاجتهدن في كسرها قال ولعله قال ذلك سرا في نفسه وقال جذاذا قطعا الي ان قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ولما فوض امره الي ربه حين تبدي له جبريل في كبد السماء وقال له الك حاجة فقال اما اليك فلا قال الله يا نار كوني بردا وسلاما علي ابراهيم وفي البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام اخر ما تكلم به ابراهيم حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل قال العارف الرباني ابن عطا الله السكندري في كتابه التنوير روي ان ابراهيم عليه السلام لما قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين فلما زج به في المنجنيق

واستغاثت الملائكة قالت يا ربنا هذا خليلك قد نزل
به ما انت به اعلم فقال الحق سبحانه اذهب اليه يا جبريل
فان استغاث بك فاغثه والا فاتركني وخليلي فلما جاءه
جبريل عليه السلام في افق الهواء قال ألك حاجة قال
اما اليك فلا واما الى الله فبلى قال سله قال حسبه من سوالي
علمه بحالي فلم يستنصر بغير الله ولا جنحت همته لما سوى
الله بل استسلم لحكم الله مكتفيا بتدبير الله عن تدبيره
لنفسه وبرعاية الحق له عن رعايته لها وبعلم الحق سبحانه
عن سواله علما منه ان الحق به لطيف في جميع احواله فاثنى عليه
تعالى بقوله وابراهيم الذي وفى ونجاه من النار فقال
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال اهل العلم لو لم
يقل الحق سبحانه وسلاما لاهلكه بردها فخمدت تلك
النار وقال بعض اهل العلم باخبار الانبيا لم يبق في ذلك
الوقت نار بمشارق الارض ولا بمغاربها الا خمدت ظانة
انها المعنية بالخطاب فقيل انه لم تحرق النار منه الا قيده
قال وانظر الى قول ابراهيم عليه السلام لجبريل اما
اليك فلا ولم يقل ليس لي حاجة لان مقام الرسالة والخلة
يقتضي القيام بصريح العبودية ومن لازم مقام
العبودية اظهار الحاجة الى الله والقيام بين يديه بوصف
الفاقة فناسب ان يقول اما اليك اي انا احتاج الى ربي
واما اليك فلا فجمع في كلامه هذا اظهار الفاقة الى الله
ورفع الهمة عما سوى الله وبهذا ظهر سر قوله سبحانه
اني اعلم ما لا تعلمون فكان عدم استغاثة ابراهيم

عليه

عليه السلام بجبريل في هذه المواطن احتجاجًا من الله على
ملايكته كانه يقول كيف رايتم عبدي هذا يا من قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها وهذا الضا هو سر قوله عليه الصلاة
والسلام يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار
فيصعد الذين باتوا فيكم فيسالهم وهو اعلم كيف تركتم
عبادي فيقولون اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم
يصلون قال العارف نقلا عن الشاذلي كان الحق سبحانه
يقول لهم يا من قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها كيف
تركتم عبادي فكان مراد الحق سبحانه بارسال جبريل
عليه السلام الى ابراهيم اظهار رتبة الخليل وتبيين
شرف قدره وفخامة امره كيف قال وكيف يمكن ابراهيم
ان يستغيث بشي دونه وهو لا يرى الا اياه ولا يشهد
احدا سواه وما سمي الخليل الا لتخلل سره بمحبة ربه
وعظمته واحديته فلم يبق فيه متسع لغير كما قال بعض
العارف قال

قد تخللت مسالك الروح مني . وبذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت كلامي . واذا ما صمت كنت الغليلا

وفي هذا هداية للمستبصرين وهو ان يخرج عن تدبيره
لنفسه فالله سبحانه هو المتولي حسن تدبيره الا ترى
الا ترى ان ابراهيم لما لم يدبر لنفسه ولا اهتم بها بل
القاها الى الله واسلمها اليه وتوكل في شانه عليه
كان عاقبة الاستسلام وجود السلامة والاكرام
وبقاء الثنا الحسن على ممر الليالي والايام وقد امرنا

الله تعالى ان لا تخرج عن ملته وان خرجت فمن شيمته بقوله
تعالى ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين فحق على كل من
كان ابراهيميا ان يكون من تدبير نفسه بريا ومن منازعة
الله خليا ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه
وملته لازمها التفويض والاستسلام في واردات
الاحكام والمرادات ان لا يكون لك مع الله مراد قال العارف
ولنا في هذا المعنى اي على لسان هواتف الحق

مرادي منك نسيان المراد :: اذا رمت السبيل الى الرشاد
وان تدع الوجود فلا تراه :: وتصبح ما لها حل اعتمادي
الى كم غفلت عني واني :: على حفظ الرعاية والوداد
الى كم انت تنظر مبدعات :: وتصبح هائما في كل واد
وتترك ان تميل الى جنابي :: لعمرك قد عدلت عن الرشاد
ودي فيك لو تدري قديم :: ويوم الست يشهد بانفرادي
وهل رب سواي ترتجيه :: غدا ينجيك من كرب شداد
فوسف العجز عم الكون طرا :: فمفتقر بمفتقر ينادي
فبي قامت الاكوان طرا :: واظهرت المظاهر من مرادي
أفي داري وفي ملكي وملكي :: يوجه للسوى وجه اعتمادي
فحقق اعين الايمان وانظر :: ترى الاكوان تؤذن بالنفاد
فمن عدم الى عدم مصير :: وانت الى الفنا لا شك غاد
وهاخلعي عليك فلا تزلها :: وحسن وجه الرجا عن العباد
ببابي اوقف الامال طرا :: ولا تأت لحضرتنا بزاد
أأستر وصفك الادنى بوصفي :: فتجزي ذاك جهلا بالعناد
وهل شاركتني في الملك حتى :: عدوت منازعي والرشد بادي

فان

فان رمت الوصول الى جنابي ∴ فهذبي النفس فاحذرها وعلّه
وخض بحر القناعة كي ترانا ∴ واعددنا الى يوم المعاد
وكن مستمطرا منا تنلني ∴ جميل الصنع من مولى جواد
ولا تشهد هديا من سوانا ∴ فما احد سوانا اليوم هادي
اهـ وقال العارف على لسان هواتف الحق ∴
ببابي اوقف الامال طرا ∴ ولا تأت لحضرتنا بزاد

ارشاد منه لاكمل حالات المومنين وانه ينبغي للمومن ولو بلغ النهاية القصوى في انواع الطاعات ان لا يتكل على ذلك العمل ولا يوقف رجاءه في كافة احواله دنيوية واخروية الا على باب فضل سيده واحسانه ولا يكون له زاد الامل الا ملاحظة سعة الفضل والكرم مع اخذه في اسباب ما يوجب الرضى من الطاعات وهذا مراده نفعنا الله به ووفقنا لما فيه رضاه بجاه سيد انبيائه وقوله بنجاة موسى ومن معه واغراق فرعون ومن معه فيه دليله ما ذكره الامام البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود تصوم يوم عاشورا فقال لهم ما هذا قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى فنحن نصومه وفي رواية لمسلم فصامه موسى شكرا لله تعالى وفي رواية لمسلم ايضا هذا يوم نجى الله فيه موسى وقومه من عدوهم فرعون قال النبي صلى الله عليه وسلم انا احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه قال الشارح القسطلاني

وزاد احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وهو اليوم الذي
استوت فيه السفينة علي الجودي فصامه نوح شكرا لله تعالى
وولد عيسى وفيه رفع الي السماء وفيه رفع ادريس مكانا
عليا وفيه استقرت سفينة نوح علي الجودي واعطي
فيه سليمان الملك العظيم واخرج يونس من بطن الحوت
ورد بصر يعقوب عليه واخرج يوسف من الجب وكشف
ضر ايوب عنه واول مطر نزل من السما الى الارض كان
عاشورا قوله وولد عيسى وفيه رفع الي السما تبع في ذلك
الامام الاجهوري ولم ار نصا صريحا في تخصيص رفعه
وولادته بذلك اليوم فيما اطلعت عليه من كتب التفسير
والسنة والامام الاجهوري حجة في النقل ونص الامام
البيضاوي في تفسير قوله تعالى فحملته فانتبذت به
مكانا قصيا فاجاها المخاض الي جذع النخلة الاية روي
بينما هي في مغتسلها اتاها جبريل عليه السلام متمثلا
بصورة شاب امرد سوي الخلق لتانس بكلامه ولعله
يهيج شهوتها فتنحدر نطفتها الي رحمها قالت اني اعوذ
بالرحمن منك اي من غاية عفافها ان كنت تقيا تتقي الله
وتحتفل بالاستعاذة قال انما انا رسول ربك الذي استعذت
به ليهب لك غلاما زكيا اي لاكون سببا في هبته قالت
مستغربة رب اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم
اي لم يباشرني رجل بالحلال ولم اك بغيا قال كذلك
قال ربك هو علي هين ولنجعله اية للناس اي لنبين
به قدرتنا بان يكون علامة وبرهانا علي كمال قدرتنا ورحمة

منا على العباد يهتدون بارشاده وكان امرا مقضيا تعلق به
القضاء في الازل فحملته بان نفخ في درعها فدخلت النفخة في
جوفها وكانت مدة حملها تسعة اشهر وقيل سنة وقيل ثمانية
ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره وقيل ساعة فانتبذت
به اي اعتزلت وهو في بطنها مكانا قصيا بعيدا من اهلها
وراء الجبل وقيل اقصى الدار يعني في هذه الجهة وهي ارض
المقدس كما افاده سابقا في تفسير قول الله من اهلها مكانا
شرقيا فاجاءها المخاض اي فالجاها المخاض اي تحرك الولد
في بطنها للخروج الي جذع النخلة لتستتر وتعتمد عليه
عند الولادة وكانت نخلة يابسة لا راس لها ولا خضرة
وكان الوقت شتا قال ولعل الله الهمها ذلك ليريها من اياته
مايسكن روعها ويطعمها الرطب الذي هو خرسة النفساء الموافقة
لها قالت يا ليتني مت قبل هذا استحياء من الناس ومخافة
لومهم وكنت نسيا منسيا اي منسي الذكر بحيث لا يخطر
ببالهم فناداها من تحتها عيسى وقيل جبريل كان يقبل
الولد وقيل الضمير في تحتها للنخلة ان لا تحزني اي لا تحزني
قد جعل ربك تحتك سريا اي سيدا وهو عيسى وهزي
اليك بجذع النخلة اميليه اليك والباء مزيدة للتوكيد
تساقط عليك رطبا جنيا قال روي انها كانت نخلة
يابسة لا راس لها ولا ثمر وكان الوقت شتا فهزتها
فجعل الله تعالى لها راسا ورطبا وتسليتها بذلك لما فيه
من المعجزات الدالة على براءة ساحتها فان مثلها لا يتصور
ان يرتكب الفواحش وتكون منبهة لمن يراها ان من قدر

وخوصا صح

علي ان يثمر النخلة اليابسة في الشتا قادر ان يجعل مريم
من غير فحل وان ذلك ليس ببدع من شانها مع ما فيه من
الشراب والطعام ولذلك رتب عليه امرين فقال فكلي
واشربي وقري عينا اي وطيبي نفسا وارفضي عنها
ما احزنها فاما ترين من البشر احدا اي فان ترين ادميا
فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فلن اكلم اليوم
انسيا بعد ان اخبرتكم بنذري وانما اكلم الملايكة واناجي
ربي وقيل اخبرتهم بنذرها بالاشارة وسرامرالحق
لها بذلك كراهة المجادلة والاكتفا بكلام عيسي فانه
قاطع في حجة الطاعن فاتت به قومها تحمله اي رجعت
اليهم بعدما طهرت من النفاس حاملة له قالوا يا مريم
لقد جيت شيا فريا بديعا منكرا يا اخت هارون
يعنون النبي هارون وكانت من نسله وكان بينهما
الف سنة وقيل هو رجل صالح وقيل طالح كان في زمانهم
شبهوها به تهكما ما كان ابوك امرا سو وما كانت
امك بغيا فيه تنبيه علي ان الفواحش من اولاد الصالحين
افحش من غيرهم ولا ينبغي فاشارت اليه اي الي عيسي ان
كلموه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا اي ولم يعهد
من الصبي ان يتكلم في المهد قال اني عبد الله اتاني
الكتاب اي الانجيل وجعلني نبيا نافعا معلما للخير
والتعبير بلفظ الماضي اما باعتبار ما سبق في قضايه
او بجعل المحقق كالواقع وقيل اكمل الله عقله واستنباه
طفلا واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا

دوا

وبرا بوالدتي اي بارا بها ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا اه هذا اما يتعلق بولادته واما قوله وفيه رفع الي السما فهو ما اشار اليه الحق سبحانه في كتابه العزيز بقوله اذ قال الله يا عيسي اني متوفيك ورافعك الي قال البيضاوي اي مستوفي اجلك ومؤخرك الي اجلك المسمي عاصما لك من قتلهم او قابضك من الارض او متوفيك نايما اذ روي انه رفع نايما او مميتك عن الشهوات العايقة عن العروج الي عالم الملكوت ورافعك الي محل كرامتي ومقر ملايكتي ومطهرك من الذين كفروا من سو جوارهم او قصدهم وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الي يوم القيامة يغلبونهم بالحجة او السيف في غالب الامر ومتبعوه من امن بنبوته من المسلمين والنصاري قال والي الان لم تسمع غلبة اليهود عليهم ولم يتفق لهم ملك ودولة قال المحقق المذكور روي ان رهطا من اليهود سبوه وامه فدعا عليهم فمسخهم الله قردة وخنازير فاجتمعت اليهود علي قتله فاخبره الله بانه يرفعه الي السما فقال لاصحابه ايكم يرضي ان يلقي عليه شبهي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقال رجل منهم انا فالقي الله عليه شبهه فاخذ وصلب قال البيضاوي وقيل دخل رجل من اليهود ليدلهم عليه فالقي الله عليه شبهه فلما خرج ظنوا انه عيسي فاخذوه وصلبوه قال وامثال ذلك من الخوارق لا تستبعد في زمان النبوة وانما ذمهم الله علي ذلك لجراتهم وقصدهم

نبيه عيسى ثم دخلوا بعد ذلك في مكان عيسى عليه السلام
فلم يجدوا صاحبهم فاختلفوا في شان عيسى عليه السلام
فقال بعضهم انه كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد اخرون
فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال من
سمع منهم عيسى يقول ان الله سبحانه وتعالى يرفعني
الي السماء هو قد رفع الي السماء كما حكى الله ذلك
لنبيه بقوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان
الذين اختلفوا فيه لفي شك منه اي تردد كما سبق لك
واكد الله ذلك بقوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن
وما قتلوه يقينا اي قتلا يقينا كما زعموه بقولهم
انا قتلنا المسيح اي متيقنين قتله بل رفعه الله اليه
وكان الله عزيزا لا يغلب على ما يريده حكيما فيما دبره
لعيسى عليه السلام وان من اهل الكتاب الا ليومنن
به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا قال والمعنى
ما من اليهود والنصارى احد الا ليومنن بان عيسى
عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو حين تزهق روحه
ولا ينفعهم ايمانهم قال ويويد ذلك الا ليومنن به بضم
النون قبل موتهم في قراة شاذة وقيل الضمير ان لعيسى
عليه السلام والمعنى انه اذا نزل من السماء امن به اهل
الملل جميعا وروى انه عليه الصلاة والسلام ينزل من السما
حين يخرج الدجال فيهلكه ولا يبقى احد من اهل الكتاب
الا يومن به حتى تكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام
ويقع الامن حتى ترتع الاسود مع الابل والنمور مع البقر

والذياب

والذئب يأوي مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات ويلبث في الارض اربعين سنة ثم يتوفي ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه اهـ ببيضاوي وورد انه يدفن في الحجرة النبوية معه عليه الصلاة والسلام لانه بعد نزوله يكون حاكما بكتاب نبينا وسنته كاحد المجتهدين من الامة المحمدية والراجح نزول جبريل عليه لكن لا باحكام شرعية جديدة وقد اوضحنا ما يتعلق بكيفية نزوله في كتابنا مشارق الانوار نور الله بصايرنا بجاهه وبجاه نبينا وساير الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقوله وفيه رفع ادريس الي السماء في كتابنا مشارق الانوار نقلا عن العلامة الجمل في حاشيته نقلا عن المفسر الخازن في تفسير قوله ورفعناه مكانا عليا ما نصه قال وهب كان يرفع لادريس من العبادة مثل ما يرفع لجميع اهل الارض في زمانه فتعجبت الملائكة واشتاق اليه ملك الموت فاستاذن ربه في زيارته فاذن له فاتاه في صورة بني آدم وكان ادريس يصوم الدهر فلما كان وقت افطاره دعاه لاطعامه فابى ان ياكل معه ففعل ذلك ثلاث ليال فانكره ادريس وقال له في الليلة الثالثة اني اريد ان اعلم من انت فقال انا ملك الموت استاذنت ربي ان اصحبك فقال لي اليك حاجة قال وما هي قال تقبض روحي فاوحي الله اليه ان اقبض روحه فقبضه وردها الله اليه في ساعته فقال ملك الموت ما الفايدة في سوالك قبض الروح قال لاذوق الموت وغمرته فاكون اشد استعدادا ثم قال له ادريس ان لي اليك حاجة قال وما هي

قصة ادريس

قال ترفعني الى السما لانظر اليها والى الجنة والنار فاذن
الله له فرفعه فلما قرب من النار قال لي اليك حاجة قال
وماهي قال تسال مالكا حتي يفتح ابوابها ففعل ثم قال فكما
اريتني النار فارني الجنة فاستفتح تفتح ابوابها فادخله
الجنة ثم قال له ملك الموت اخرج لتعود الى منزلك فتعلق
بشجرة فقال ما اخرج منها فبعث الله ملكا حكما بينهما
فقال له الملك لم لا تخرج فقال لان الله تعالى قال كل نفس
ذائقة الموت وقد ذقته وقال وان منكم الا واردها
وقد وردتها وقال وما هم منها بمخرجين ولست اخرج
قال فاوحي الله الي ملك الموت باذني دخل الجنة وبامري
لا يخرج منها فهو حي هناك فذلك قوله تعالى ورفعناه مكانا
عليا واختلفوا في انه اهو حي في السماء ام ميت فقال
قوم هو ميت وقال قوم هو حي وقالوا اربعة من الانبيا
احيا اثنان في الارض وهما الخضر والياس عليهما السلام
واثنان في السما وهما عيسي وادريس اه خازن وفي
القرطبي وقال السدي انه نام ذات ليلة يوم فاشتدت
عليه الشمس وحرها وهو منها في كرب فقال اللهم خفف
عن ملك الشمس واعنه فانه يمارس نارا حامية فاصبح
ملك الشمس وقد نصب له كرسي من نور عنده سبعون
الف ملك عن يمينه ومثلهم عن يساره يخدمونه
ويتولون عمله من تحت حكمه فقال ملك الشمس
ملرب من اين لي هذا قال له دعا لك رجل من بني ادم
يقال له ادريس ثم ذكر نحو حديث وهب اه ثم قال

اربعة من الانبيا احيا
اثنان في الارض واثنان
في السماء

اي

قصة سليمان

اي القرطبي قال النحاس قول ادريس وما هم منها بمخرجين
يجوز ان يكون اعلم بهذا ادريس ثم نزل القران به قالت
وهب بن منبه فادريس يرفع تارة الي الجنة وتارة يعبد الله
مع الملايكة في السماء الرابعة اهـ وقوله وفيه استقرت
سفينة نوح على الجودي قد سبق دليله وسياتي بقية قصته
عند الكلام على حديث التوسعة وقوله واعطي فيه سليمان
الملك العظيم قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى ولقد
فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب واظهر
ما قيل فيه ما روي مرفوعا انه قال لاطوفن الليلة على سبعين
امراة تاتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل
ان شا الله فطاف عليهن فلم تحمل الا امراة جات بشق رجل
فوالذي نفس محمد بيده لو قال ان شا الله لجاوا فرسانا
وقيل ولد له ابن فاجتمعت الشياطين على قتله فعلم ذلك
فكان يغذوه في السحاب فما شعر به الا ان القيه على كرسيه
ميتا فانتبه لخطيئته اذ لم يتوكل على الله وقيل كانت
له ام ولد اسمها امينة اذا دخل للطهارة اعطاها
خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها اياه يوما فتمثل لها بصورته
شيطان اسمه صخر فاخذ الخاتم وتختم به وجلس على كرسي
سليمان فاجتمع الناس عليه ونفذ حكمه في جميع الخلق
فاتى سليمان امينة لطلب الخاتم فطردته وذلك
لان هيبته وجماله كان في خاتمه فتغيرت هيبته عند
نزع الخاتم منه في بيته وهو لا يشعر بذلك الا بعد مضي
اربعين يوما فاخبر اصف فكسروا الصورة وضرب المراة

فعرف ان الخطيئة قد ادركته وذلك
انه كان لامراة من نسائه صورة تسجد لها

وخرج الى الفلاة تائبا منتضرعا وكان يدور على البيوت
يتكفف حتى مضي اربعون يوما عدد ما عبدت الصورة
في بيته فعند تمامها انقضى الله الخوف على ذلك الشيطان
فطار من على كرسيه وقذف الخاتم في البحر فابتلعته
سمكة ووقعت في يده فبقر بطنها فوجد الخاتم فتختم به
وخر ساجدا لربه وعاد اليه الملك اه وورد عن بعض
المفسرين انه امر الشياطين باحضار صخر الشيطان
الذي وقع منه ما تقدم ذكره فاحضروه بعد فراره فامر
بصخرة تنقب وسد عليه في جوفها ويرمي في قاع البحر
جزاء وفاقا وقد سبق لك ان الابتلاءات والمحن تكون
على قدر المقام والا فسليمان عليه السلام كان غير
عالم بما كان يحصل من زوجته وانما حصل له ما ذكر على قدر
مقامه وقد اعقبه الله بعد ذلك العز الاكبر والملك
الاوفر الذي اخبر الله عنه في كتابه العزيز بقوله رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي ليكون معجزة
لي مناسبة لحالي ولا ينبغي لاحد ان يسلبه من بعد هذه
السلبة ولا يصلح لاحد من بعدي لعظمته كقولك لفلان
ما ليس لاحد من الفضل والمال على ارادة وصف الملك
بالعظمة لا بمعنى لا يعطى احد مثله فيكون منافسة
اه ومثل المنافسة محال على الانبيا صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين وقوله واخرج يونس من بطن
الحوت لعل اخراجه من بطن الحوت كان في اليوم الذي
رحم فيه قومه بقبول توبتهم وكشف العذاب عنهم

يعني ع

فان

قصة يونس

فان ذلك كان يوم عاشورا كما نص عليه الامام البيضاوي رحمه
في تفسير قوله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم
عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين قال المفسر
المذكور اول ما راوا امارة العذاب ولم يوخروه الى حلوله
نفعهم ايمانهم وكشف الله عنهم عذابه النازل بهم لكون
التوبة حين راوا امارته بخلاف فرعون فان ايمانه
حين معاينة العذاب فلذلك كان غير نافع له قال روي
ان يونس عليه السلام لما بعث الى اهل نينوى من الموصل
كذبوه واصروا عليه فاوعدهم بالعذاب الى ثلاث وقيل
الى ثلاثين وقيل الى اربعين فلما دنى الموعد اغامت
السماء غيما اسود ذا دخان شديد فهبط حتى غشي
مدينتهم فهابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فايقنوا صدقه
فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم
وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن
بعضها الى بعض وعلت الاصوات والعجيج واخلصوا
التوبة واظهروا الايمان وتضرعوا الى الله فرحمهم وكشف
عنهم وكان يوم عاشورا يوم الجمعة اه بيضاوي وعن
العارف الفضيل بن عياض انهم كانوا يقولون في تضرعهم
اللهم ان ذنوبنا عظمت وجلت وعفوك اعظم
واجل فعاملنا بما انت اهله ولا تعاملنا بما نحن اهله
يا رب قال المحقق البيضاوي في تفسير قوله تعالى
وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون
فساهم فكان من المدحضين قال لما كان هربه من

بخطيه صم

قومه بغير اذن ربه حسن اطلاق الاباق قال روي انه لما وعد
قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل ان يامره الله به وركب
السفينة فوقفت فقالوا ههنا عبد آبق فاقترعوا فخرجت
القرعة عليه فقال انا الآبق ورمي بنفسه في الماء فالتقمه
الحوت وهو مليم داخل في الملامة او آت بما يلام عليه
او مليم نفسه فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين الله
كثيراً بالتسبيح مدة عمره او في بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الي يوم
يبعثون حيا وقيل ميتا وفي هذا اتخبيه من الله لعباده
علي اكثار الذكر وتعظيم شانه ومن اقبل علي الله في السرا
اخذ بيده عند الضرار فلذلك قال فنبذناه بالعراء اي طرحه
وهو سقيم اي حملنا الحوت علي لفظه بالمكان الخالي عما يغيطه
من شجر اونبت قال روي ان الحوت سار مع السفينة رافعا اي
راسه ليتنفس فيه يونس ويسبح حتي انتهوا الي البر فلفظه طرحه
واختلف في مدة لبثه فقيل بعض يوم وقيل ثلاثة ايام
وقيل سبعة اهـ ولعل الاظهر قول من قال بالثلاثة لبطانق ما
تقدم من ان توبة قومه كانت يوم عاشورا بعد انتظارهم
له ثلاثة ايام وكان ذلك يوم خروجه من بطن الحوت وهو سقيم
مما ربدنه كبدن الطفل حين يولد وانبتنا عليه شجرة
من يقطين اي فوقه مظللة عليه من شجر ينبسط علي
وجه الارض ولا يقوم علي ساقه من قطن بالمكان اذا اقام
به والاكثر علي انها كانت الدبا غطته باوراقها عن
الذباب لئلا يقع عليه قال ويدل لهذا انه قيل لرسول

الله

ان نعم

الله صلى الله عليه وسلم إنك لتحب القرع قال اجل هي شجرة اخي يونس وقيل الموز تغطي بورقه واستظل باغصانه وافطر على ثماره وارسلناه الى ماية الف او يزيدون وكـ
لهم قومه الذين هرب عنهم وهم اهل نينوي والمراد به ما سبق من ارساله او ارسال ثان اليهم او يزيدون اي في مراي الناظر اي اذا نظر اليهم قال هم ماية الف او اكثر والمراد الوصف بالكثرة فامنوا فمتعناهم الى حين اي فجددوا الايمان بحضره فمتعناهم الى حين اي اجلهم المسمى وقد من الله عليهم بحسن التوبة وصلح حالهم بعد طول دعاء يونس لهم الى الايمان وشدة شكيمتهم عليه فلذلك هاجر عنهم قبل ان يؤمر مغاضبا لهم وقيل غضبه كان من تخلف العقوبة عنهم لما وعدهم بالعذاب بعد ثلاث ان لم يؤمنوا قال البيضاوي لم ياتهم لميعادهم بسبب توبتهم ولم يعرف الحال فظن انه كذبهم وغضب من ذلك وهو من باب المغالبة للمبالغة او لانه اغضبهم بالمهاجرة لخوفهم لحوق العذاب وهذا ما ذكره الله لنبيه بقوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه اي نضيق عليه بالعقوبة من القدر من باب قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق لا من القدرة لاستحالة هذا المعنى على الرسل ويحتمل ان المعنى ان لن نقدر بتشديد الدال وكسرها اي لا نتعلق قدرتنا بابتلاع الحوت له فذهب قبل الاذن له في الخروج مغاضبا فحصل له ما تقدم ذكره

لعله قطنوا



مع جم غفير من الاعيان في الجامع الازهر والمعبد الانور واعتاد لنا شيخنا المرحوم قراته كل عام بشرح اودعه اقرانه وامير ليوث العرفان في زمانه سيدي محمد الامير الصغير ابن امير خاتمة التحقيق من غير نكير وقد تفضل الرحمن وتكرم على العبد الذليل وتمكن بقراتنا فيه كل عام مع جمع من الاخوان بعد انتقال شيخنا المرحوم فاردت مع تشرفي بخدمة الحديث ان اضع على الشرح المرقوم ما استفدناه من شيخنا المرحوم شرحا يكون مع الوجازة بجملة من الاحاديث النبوية جامعا ولنقاب مخدرات مسايله كاشفا ورافعا وسميته النفحات النبوية في الفضايل العاشورية اسال الله ان يجعله خالصا لوجهه بجاه سيدنا محمد واله وصحبه وحزبه فاقول وبالله المستعان

قال المصنف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم

ابتدا بها اقتدا بالقران وامتثالا لامره عليه الصلاة والسلام حيث قال كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم او بذكر الله فهو ابتر او اقطع او اجذم روايات والتحقيق انها بهذا الترتيب والتركيب العربي من خصوصيات هذه الامة واما قوله تعالى حكاية عن سليمان في كتاب بلقيس انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فباعتبار معناها الاصلي لا بهذا التركيب وكذلك ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب وعن الحافظ ابي نعيم قال حدثنا ابو بكر بن محمد المقري قال اجمع علما كل امة ان الله تبارك وتعالى افتتح كل كتاب انزله ببسم الله الرحمن الرحيم ولما اوحى الله تعالى الى ادم بسم الله الرحمن الرحيم قال يا جبريل ما

هذا

ما هذا الاسم الذي افتتح الله به الوحي قال يا ادم هذا هو الاسم
الذي قامت به السموات والارض واجري به الماء وارسي به الجبال
وتنبت به الارض وتوي به افيدة المخلوقين وبظاهر هذه الروايات
استدل من نفي الخصوصية والذي عليه اهل التحقيق ان الخلف
لفظي وان الخصوصية باعتبار هذا التركيب العربي ومن نفي الـ
الخصوصية نظر الي المعني الاصلي لا لهذا التركيب والترتيب
قال بعض العارفين وانما بديت البسملة بالبا دون ساير
الحروف مع ان الالف افضل منها لكونها اول حروف من اسمه الشريف
لانها اول ما نطقت به بنو ادم في عالم الارواح يوم الست بربكم
قالوا بلي وقيل تنبيها بما فيها من الكسر بنا وعملا علي انه لا ينفع
الا المتكسر المتواضع واشارة الي طلب التواضع في مبدا كل امر
ذي بال ولما فيها من معني الالصاق الذي لا يفارقها علي راي
النحاة المشعر بالايصال تنبيها عند الشروع في كل امر ذي
بال علي ان المقصود منه الايصال لرضي الرحمن وبهذا الاخير
قال بعض العارفين ان هذا الايصال هو المقصود من قول بعض
المحدثين ان معاني القران الكريم جمعت في البا وطول راسها
تفخيما وتعظيما للحرف الذي ابتدي به كتاب الله ولذلك ذكر
الامام القاضي عياض في كتابه الشفا في شرف المصطفي دعا
رسول الله صلي الله عليه وسلم بكاتب فقال يا كاتب الق الدواة
وحرف القلم وفرق البا وحرف السين وافتح الميم وبين
الجلالة وجود الرحمن الرحيم فان رجلا من بني اسرائيل
كتبها وحسنها فغفر الله له بذلك ذنوبه وفي بعض شرح
مختصر البخاري حكي ان شيطانا سمينا التقي بشيطان مهزول لا

مبحث ما يخرج الكروب

فنادى في الظلمات اي في الظلمة الشديدة المتكاثفة اي
ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين لنفسي بالمبادرة الى
المهاجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعوا
بهذا الدعاء الا استجيب له فاستجبنا له ونجيناه من
الغم اي غم الانتقام وقيل غم الخطيئة وكذلك ننجي المؤمنين
من غموم دعوا الله فيها بالاخلاص نسأل الله بجاه نبيه
الكريم وسائر انبيائه واصفيائه ان يخلص قلوبنا من
التعلق بما يبعد عن حبه ومن كل كرب عظيم وان ينفع بهذا
الكتاب كل قاصر وعليم وقوله ورد بصر يعقوب عليه واخرج
يوسف من الجب لم ار نصا صريحا ولا غير صريح بحصول
ذلك في هذا اليوم وعبارة المحقق البيضاوي في تفسير

قصة يوسف

قوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي
يأت بصيرا واتوني باهلكم اجمعين قال ومن كرم
يوسف عليه السلام انه لما عرفه اخوته ارسلوا اليه
وقالوا انك تدعونا بالبكرة والعشي الى الطعام ونحن نستحي
منك لما فرط منا فيك فقال ان اهل مصر كانوا
ينظرون الي بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبدا
بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت بكم وعظمت في
عيونهم حيث علموا انكم اخوتي واني من حفدة ابراهيم عليه
السلام اذهبوا بقميصي هذا اي الذي كان عليه وقيل
القميص المتوارث فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا اي
يرجع بصيرا فلما ان جاء البشير يهوذا فاكر روي

انه

٤

انه قال كما احزنته بحمل قميصه الملطخ اليه فا فرحه بحمل
هذا اليه القاه علي وجهه اي طرح البشير القميص علي
وجه يعقوب فارتد بصيرا قال عاد بصيرا لما انتعش فيه
من القوة قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من
حياة يوسف وانزال الفرج قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا
انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور
الرحيم اهـ وحكمة تاخير الاستغفار الماخوذ من التسويف
التحري لوقت الاجابة قال اما للسحر او الي صلاة الليل
او الي ليلة الجمعة او الي ان يتحلل لهم من يوسف ويعلم انه
عفي عنهم فان عفو المظلوم شرط في المغفرة قال ويؤيده
ما روي انه استقبل القبلة قائما يدعوه وقام يوسف
خلفه يومن وقاموا خلفهما اذلة خاشعين حتي نزل
جبريل وقال ان الله تعالي قد اجاب دعوتك في ولدك وعقد
مواثيقهم بعدك علي النبوة اهـ وهذا يؤيد القول
بنبوتهم قال القطب الشعراني وما وقع من اخوة
يوسف علي القول بنبوتهم مثل ما وقع من ادم فهي نهي
ظاهري باطنه العز الاكبر ليوسف كما يعلم ذلك بالوقوف
علي كلام العارفين وقوله واخرج يوسف من الجب لم
ار ذلك نصا فيما اطلعت عليه من كتب التفسير
والسنة في تخصيص هذا اليوم عاشورا والمصنف
تبع في هذا الاجهوري وهو حجة في النقل ونص البيضاوي
في تفسير قوله تعالي وجات سيارة فارسلوا واردهم
فادلي دلوه قال يا بشراي هذا غلام وجات سيارة

رفقة يسيرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من الجب الذي
وكان ذلك بعد ثلاث من القائه فيها فارسلوا وارده
فادلى دلوه فارسلها في الجب ليملاها فتدلى بها يوسف
فلما راه قال يا بشراى هذا غلام نادى البشرى بشارة
لنفسه او لقومه كانه قال تعالى فهذا اوانك وقيل هو اسم
لصاحب له ناداه ليعينه على اخراجه واسروه بضاعة
اي الوارد واصحابه من ساير الرفقة وقيل اخفوا امره وقال
لهم دفعه الينا اهل الماء لنبيعه لهم بمصر وقيل الضمير
لاخوة يوسف وذلك ان يهوذا كان ياتيه كل يوم بالطعام
فاتاه يومئذ فلم يجده فيها فاخبر اخوته فاتوا الرفقة
وقالوا هذا غلام منا ابق فاسكت يوسف مخافة ان يقتلوه
وشروه اي الرفقة من اخوته بثمن بخس دراهم معدودة
قيل كان عشرين درهما وقيل اثنين وعشرين ولذا قال
وكانوا فيه من الزاهدين اما زهد الاخوة فيه ان كان مرجع
الضمير لهم فظاهر وان كان للرفقة وكانوا بايعين فزهدهم
فيه لالتقاطهم له بغير عوض فاستعجلوا في بيعه والذي
اشتراه من مصر هو العزيز الذي كان على خزاين مصر واسمه
قطفير وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقي
وقد امن بيوسف قبل موته وسلم له الامر ومات في حياته
قال روي انه اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة
ولبث في منزله ثلاث عشرة سنة واستوزره الريان
وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين
قال الامام البيضاوي روي ان يوسف طاف بابيه عليه

فالشرا على حقيقته
ويحتمل انه بمعنى
البيع ومرجع الضمير
للسيارة

السلام

السلام في خزاينه فلما دخل خزانة القرطاس قال يابني ما
اغفلك عني وعندك هذه القراطيس وما كتبت الي على
ثمان مراحل قال امرني جبريل قال اوما تساله قال انت
ابسط مني اليه فسأله قال جبريل الله امرني بذلك لقولك
واخاف ان ياكله الذيب قال فهلا وتقت بي قال وروي
ان يعقوب اقام معه اربعا وعشرين سنة ثم توفي واوصى
ان يدفن بالشام الي جنب ابيه اسحاق فذهب به ودفنه
ثمة ثم عاد وعاش بعده ثلاثا وعشرين سنة ثم اشتاقت
نفسه الي الملك المخلد فتمني الموت فتوفاه الله طيبا طاهرا
فتخاصم اهل مصر في دفنه حتي هموا بالقتال فراوا ان يجعلوه
في صندوق من مرمر ويدفنوه في النيل بحيث يمر عليه
الماء ليكونوا شركا فيه شرقا وغربا ثم نقله موسي عليه
السلام الي مدفن ابايه بالشام وقد خلف ولدين افرائيم
وميشا وهو جد يوشع وابو رحمة امراة يعقوب ايوب
وقيل جدها وهذا ما ذكره الله سبحانه وتعالي لنبيه
حاكيا له علي لسان يوسف رب قد اتيتني من الملك
وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض
انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني
بالصالحين اسال الله بجاه نبيه الاعظم صلى الله
عليه وسلم وهذا النبي الكريم ان يتفضل علينا بالسعادة
الابدية بانه راجنا في ضمن قوله تعالي ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا

قصة ايوب

وقوله وكشف ضر ايوب فيه لم ار نصا فيما اطلعت عليه في تخصيص
ذلك بيوم عاشورا والمصنف تبع في ذلك الامام الاجهوري
كما تقدم نظيره وهو حجة ونص البيضاوي في تفسير قوله تعالى
وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
قال وكان روميا من اولاد عيص بن اسحاق استنبأه الله تعالى
وكثر اهله وماله فابتلاه الله بهلاك اولاده بهدم بيت
عليهم واذهاب امواله والمرض في بدنه ثمان عشرة سنة او
ثلاث عشرة سنة او سبعا وسبعة اشهر روي ان امراته
رحمة بنت افرائيم بن يوسف او ماخير بنت ميشا بن
يوسف قالت له يوما لو دعوت الله تعالى فقال كم كانت مدة
الرخا فقالت ثمانين سنة فقال استحي من الله ان ادعوه
وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي وسبب بلائه قبل
استغاثة مظلوم فلم يغثه وقيل سال الله ان يمتحنه
بما شا والاظهر ان مقام الرسل جعله الله محلا لتنزل الامتحان
وعلو الدرجات لهم ولا يتوقف على سوال ولا غيره ولذلك
قال عليه الصلاة والسلام ما اوذي احد في الله مثل ما
اوذيت وقد اثنى الله عليه بقوله انا وجدناه صابرا
فيما اصابه في الاهل والنفس والمال نعم العبد انه اواب
مقبل بكليته على ربه مع ما قام به من البلا الاعظم
ولا يخل بذلك شكواه الى الله من الشيطان فانه لا يسمى
جزعا لطلب العافية وطلب الشفا مع انه قال ذلك
خيفة ان يفتنه في الدين فلهذا لما نادى ربه اني مسني
الشيطان بنصب وعذاب وتسلط الشيطان

علي

علي ابدان الانبياء بالاذية امتحانا ليس بممتنع شرعا بل عصمتهم
منه فيما يتعلق بامر الديانة والوسوسة من الشيطان للانبياء
واقعة ولو في امر الديانة كما قال بعضهم وانما عصمتهم عدم
اتباعهم له وقيل ان ايوب عليه السلام انما كان خوفه من
الشيطان علي امته وذلك لما القاه اليهم من الوسوسة من
رفضهم لاتباعه حتي وقع الرفض من اكثرهم لما عاينوا من شدة
مرضه ولم يكن منفرا بل كان منصبا علي باطنه داخل بدنه
وما يحكيه بعض جهلة العوام من كونه كان منفرا وان جسمه
من نتونته كان يتناثر دودا فهو كذب وبهتان علي منصب
النبوة علي ان بعضهم يقول ان عصمة الانبيا من المرض
المنفر انما هي قبل استقرار النبوة واما بعد ثبوتها بالمعجزات
فلا يضر في عصمتهم حصول الامراض ولو منفرة ومما تمم
الله نعمته علي نبيه ايوب بصبره علي ما نزل به ثماني عشرة
سنة من ابتلائه في جسمه وفقد ولده وماله بانجي ربه
رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال الله
فاستجبناله فكشفنا ما به من ضر وامره كما في الاية الاخري
بان يركض برجله الارض فضربها فانفجرت عين منها فاغتسل
منها وشرب فبرئ باطنه وظاهره وقيل نبعت عينان
حارة وباردة فاغتسل من الحارة وشرب من الاخري ووهب
الله له اهله ومثلهم معهم قال الامام البيضاوي جمعهم
عليه بعد تفرقهم او احياهم بعد موتهم وقال في محل
اخر في تفسير قوله تعالي واتيناه اهله ومثلهم معهم
بان ولد له ضعف ما كان او احيا ولده وولد له منهم

نوافل وكذلك رد عليه اضعاف ماله حتي امطرت السماء
له ذهبا كما هو معلوم في السنة من البخاري وغيره رحمة من
الله اليه وليكون ذلك عاقبة لكل من صبر من المومنين كما قال
تعالي رحمة منا وذكرى لاولي الالباب قال البيضاوي تذكيرا
لهم لينتظروا الفرج بالصبر وينالوا الرضي والكمال بتمام
المحن نسال الله بجاه نبيه الاعظم صلي الله عليه وسلم وبنبيه
ايوب وباقي الانبيا ان يمن علينا بذرة من افضاله وسعة
كرمه وقوله واول مطر نزل من السماء الي الارض كان يوم عاشورا
لم ار فيما اطلعت عليه نصا انه كان في ذلك اليوم والمص
تبع في ذلك الاجهوري وهو حجة واختلف اي يوم هو من
الشهر المحرم والذي عليه الاكثر وهو المعروف الاشهر انه
عاشر يوم منه لما قال به مالك واحمد ونقل عن الشافعي
وهو المعروف عند ايمتهم وقواه القرافي ونقل عنه
رضي الله عنه انه تاسع يوم منه ويويده ما نقل ان
العرب تقول وردت الابل عشرا اذ وردت يوم التاسع
قال الامام القسطلاني قال في القاموس عاشورا عاشر
المحرم او تاسعه اهـ قال والاول هو قول الخليل والاشتقاق
يدل عليه وهو مذهب جمهور العلما من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم وذهب ابن عباس الي اختيار الثاني قيل لانه
ماخوذ من العشر بالكسر تقول العرب وردت الابل عشرا
اذا وردت اليوم التاسع قالوا فاذا اقامت في المرعي يومين
ثم وردت في الثالث قالوا وردت ربعا وهكذا اهـ وقد
علمت ما عليه الجمهور وما نقل عن ابن عباس انه قال لله

تاير

قابيل اخبرني عن يوم عاشورا اي يوم هو لاصومه قال
اذا رايت هلال المحرم فاعدد ثمانية ايام ثم اصبح يوم
التاسع صايما قال له اهكذا كان يصومه سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم فقال نعم قال شيخنا هو معارض لما عليه
الاكثر من انه انما صام العاشر فقط ولم يصم التاسع وقال
ان عشت لقابل لاصومن التاسع والعاشر وفي هذا النقل
طعن اه ويويد ما قاله شيخنا قول الامام القسطلاني
ويستحب صوم يوم تاسوعا ايضا لقوله صلى الله عليه وسلم
المروي في مسلم لئن عشت الى قابل الحديث قال صاحب القاموس
العاشورا عاشر المحرم او تاسعه وفي تفسير ابي الليث
السمرقندي انه حادي عشر المحرم ومثله للمحب الطبري
لكن الاشهر الاكثر انه العاشر منه كما مر لانه الموافق للاشتقاق منه العشر صح
فان العاشورا العدد المعلوم قوله لكن الاشهر الاكثر انه
العاشر منه هو مذهب جمهور العلما والصحابة والتابعين
ومن بعدهم كما سبق لك عن الامام القسطلاني وقوله لانه
الموافق للاشتقاق فان عاشورا من العشر العدد المعلوم
قال شيخنا اي من مشتق منه مشهور وهو العشرة ايام وغير
العاشر وان كان مشتقا لكنه لا يوافق اشتقاقه المشهور
وان قيل انه انما سمي به لاكرام عشرة من الانبيا فيه
بعشر كرامات لم يكن شاهدا للمشهور لكن لا يخفى
ان عدة الانبيا المكرمين فيه تزيد على العشر فلعله
اخبر اولا بالعشر ثم زيد بعد ذلك تعقب شيخنا
هذا التعليل بان الانسب الطعن في التعليل بان

الانسب الطعن في التعليل بان التسمية سابقة على بعض
هولا المكرمين لان ما ذكره لا يقدح في التسمية اذ تسميته
بذلك لتخصيص عشرا كرما فيه لا ينافي اكرام غيرهم فيه
وقد كان صومه معروفا بين الامم حتى قيل بانه فرض
قبل رمضان ثم نسخ به وان نوزع فيه ورد ولكنه مرغب
فيه معظم جاهلية واسلاما فقد كانت الجاهلية
تكسوفيه الكعبة وصامه صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة
ولما دخل المدينة اكد طلبه وقال لما راى اليهود تعظمه
وتصومه وتتخذه عيدا وسالهم عن سبب ذلك فذكروا
له انه يوم نجى الله فيه موسى واغرق فرعون فنعظمه
ونصومه قوله وكان صومه معروفا بين الامم قد تقدم
لك دليله من حديث البخاري من صوم موسى وقومه
واستمرار ذلك في ذرية بني اسرائيل اليهود حتى هاجر صلى
الله عليه وسلم للمدينة وراهم على ذلك وقوله حتى قيل بانه
فرض قبل رمضان الخ حاصله ان الامام الاعظم ابا حنيفة
يقول بانه كان واجبا قبل فرض رمضان في صدر الاسلام
ثم نسخ به قال الشيخ رح القسطلاني بعد نقله ذلك واستدل
الامام بحديث البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان يوم عاشورا تصومه قريش في الجاهلية وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة
صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان ترك يوم عاشورا
فمن شاء صامه ومن شاء تركه وبظاهر هذا اخذ
الامام المتقدم والايمة الثلاث على خلاف قوله وانه

لم

لم يجب صيام قبل رمضان قال ويشهد لعدم الوجوب
ما رواه الامام البخاري عن عبد الرحمن بن عوف انه سمع معاوية
ابن ابي سفيان رضي الله عنه يوم عاشورا عام حج على المنبر يقول
يا اهل المدينة اين علماؤكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هذا يوم عاشورا ولم يكتب عليكم صيامه ببناء يكتب
للمجهول وفي رواية ابن عساكر ولم يكتب الله عليكم صيامه اه
وتعقب هذا الاستدلال بان معاوية تاخر اسلامه لسنة
الفتح فان كان سمع هذا بعد اسلامه فانما يكون سمعه سنة
تسع او عشر فيكون ذلك بعد نسخه بايجاب رمضان فيكون
المعنى لم يفرض بعد ايجاب رمضان جمعا بينه وبين الادلة
الصريحة بوجوبه وان كان سمعه قبله فيجوز كونه قبل
افتراضه ونسخ عاشورا برمضان في الصحيحين عن عايشة
اه ولكل وجهة رضي الله عن الجميع وقوله ولكنه مرغب
فيه معظم الخ قد سبق لك حديثه عن الامام البخاري عن
عايشة من صيام قريش في الجاهلية له قال الامام القسطلاني
يحتمل انهم اقتدوا في صيامه بشرع سالف قال ولذا
كانوا يعظمونه بكسوة البيت الحرام فيه وقوله في الحديث
المتقدم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه
زاد ابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة قال القسطلاني
وكان قدومه بلا ريب في ربيع الاول فصامه على عادته
فامر الناس بصيامه في اول السنة الثانية وقوله
ولما دخل المدينة اكد طلبه لما راى اليهود تصومه وتعظم
الخ يقتضي بظاهره ان صيامه عليه الصلاة والسلام

لعاشورا بعد قدومه المدينة انما كان بالتبعية لليهود حيث
قال نحن احق بموسى منكم الخ قال الامام القسطلاني ليس صيامه
صيامه عليه الصلاة والسلام لعاشورا بعد قدومه المدينة
تصديقا لمقالة اليهود بل كان يصومه قبل ذلك كما وقع التصريح
به في حديث عايشة المتقدم قال وجوز المازري نزول الوحي
على وفق قولهم وقوله احق بموسى باعتبار الاشتراك في الرسالة
والاخوة في الدين ولانه عليه الصلاة والسلام اتبع للحق منهم
وقوله وتتخذه عيدا وفي لامع البخاري عن ابي موسى رضي
الله عنه قال كان يوم عاشورا تعده اليهود عيدا قال النبي
صلى الله عليه وسلم فصوموه انتم وهذا ايضا مما يقتضي
مخالفة المسلمين لهم فالباعث على الصيام في هذا
غير الباعث في حديث ابن عباس السابق اذ هو باعث على
موافقتهم وهو شكرهم لله على نجاة موسى قال القسطلاني
ويجاب بان هذا الحديث محمول على يهود خيبر في جعلهم
له عيدا وحديث ابن عباس على يهود المدينة فلا تنافي
حينئذ ثم امر التولة من صيامه فكان امام الدهر
قال عليه الصلاة والسلام نحن اولى بموسى منكم فصامه
وامر بصيامه قال بعض المحققين وقرره استاذنا
اي اظهر صومه واكد طلبه من امته حتى في امر عمس
الشريف قال ان عشت لقابل لاصومن التاسع
والعاشر فانتقل الى الرفيق الاعلى من عامه ولم
يصم غير العاشر قرر شيخنا ان مقتضى ما سبق
من قولهم فنعظمه ونصومه انهم صاموه شكرا وتبرعا

فيخالف

فيخالف فلم كما امر اذ هو يقتضي انهم صاموه امتثالا للامر
قال وقد يقال لعل الامر تاخر عن صومهم له بسبب اغراق فرعون
ونجاة موسي وقوله قال عليه الصلاة والسلام نحن اولي بموسي
منكم قال شيخنا لا حاجة الي ذكر القول هنا مع ما قبله اذ قوله
عليه الصلاة والسلام نحن اولي بموسي الخ مقول للقول المتقدم
وهو قوله وقال لما راي اليهود الخ ولعله اتي به لطول الفصل
وقوله فصامه وامر بصيامه قد سبق لك انه كان يصومه
قبل الهجرة بل وقبل البعثة في زمن جاهلية قريش مع صوم قريش
فيكون المراد بقوله فصامه اي ادام ذلك وقوله وامر بصيامه
اي اظهر صيامه فقول المصنف قال بعض المحققين وقرره
استاذنا اي اظهر صومه تفسير لقوله صامه مناسب
اذ الاظهار مستفاد من الامر بصيامه ولذلك عطف عليه
قوله واكد طلبه من امته وقوله حتي في اخر عمره الشريف
قال ان عشت لقابل لاصومن التاسع والعاشر ترقي في اظهار
طلبه وقوله فانتقل الي الرفيق الاعلي من عامه يويد ما ذكرناه
لكن انما من عدم صحة ما نقل عن ابن عباس من انه صلي
صلي الله عليه وسلم كان يصوم التاسع لكن يرغب
فيه وفي صوم التاسع والحادي عشر بقوله في الحديث
الوارد صوموا قبله يوما وبعده يوما وخالفوا
سنة اليهود اي حيث افردوه بالصوم وانما نص
علي مخالفتهم في اخر الامر بعد ان امن من شرهم وامر
باجلائهم واذلالهم وقتل من قتل منهم واخذ
استئصالهم ورجا انهم يوافقوا دينهم لهم الله

الي الاسلام قوله لكن رغب فيه تقدم لك في ذلك غير حديث
وقوله وفي صوم التاسع تقدم لك حديثه عن مسلم لئن
عشت الخ وقوله والحادي عشر وهو ما رواه الامام احمد في
مسنده قال القسطلاني ولفظه صوموا يوم عاشورا وخالفوا
اليهود وصوموا قبله يوما وبعده يوما اهـ فلعل مصنفنا
رواه بالمعني حيث وقع منه تقديم وتاخير او رواية اخري
وهو مطلع ومن حفظ حجة علي من لم يحفظ وقوله وانما نص
علي مخالفتهم في اخر الامر بعد ان امن من شرهم وامر باجلايهم
واذلالهم تعقب ذلك بان الاوجه ان يقول بعد ان ايس
من اسلامهم اذ هو صلي الله عليه وسلم لم يخف من يهودي
قط وما دخل المدينة الا ومعه سادات الانصار وانما كان فعل
اليهود معه المكر والخداع فكانوا لا يبارزونه ظاهرا بالايذاء
فلم يكن عنده خوف منهم اهـ اقول وما قاله شيخنا ظاهر غير
ان المصنف لاحظ الامن من شرهم الظاهر والخفي الا تري انه
عليه الصلاة والسلام كان يتخذ بمنزله حرسا علي منزله
حتي نزل قوله تعالي والله يعصمك من الناس وهذا انما
نزل بالمدينة وكان القصد الحرس من خصوص اليهود
كما ذكره القاضي في الشفا والمفسر البيضاوي في تفسيره
لهذه الاية ولفظه وعن انس كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم يحرس حتي نزلت فاخرج راسه من قبة ادم فقال
انصرفوا يا ايها الناس فقد عصمني الله من الناس وقوله
وامر باجلايهم واذلالهم كما في الحديث عنه عليه الصلاة
والسلام لا يبقين بجزيرة العرب دينان ولما اظهر
ذلك

ذلك صلى الله عليه وسلم ارسل عبد الله بن ابي بن سلول
واصحابه لبني النضير بذلك الخبر وان النبي يريد اخراجهم
وتعاهد هو واصحابه معهم انه يكون ناصرا لهم فاخبر الله
نبيه بتلك المعاهدة على لسان جبريل بقوله تعالى الم تر
الى الذين نافقوا اي عبد الله بن ابي وجماعته يقولون لاخوانهم
الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير واخوتهم
في الكفر الصداقة والموالاة لين اخرجتم لنخرجن معكم ولا
نطيع فيكم احدا ابدا في قتالكم او خذلانكم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمومنين وان قوتلتم لننصرنكم والله
يشهد انهم لكاذبون وهذا الاخبار من الله لنبيه قبل
وقوع المقاتلة دليل على صحة النبوة واعجاز القران ولذلك
لما وقع اجلاوهم لبني النضير وخذلانهم تخلف المنافقون
عن نصرتهم تحقيقا لقول الله لين اخرجوا لا يخرجون معهم
ولين قوتلوا لا ينصرونهم ولين نصروهم فرضا وتقديرا
ليولن الادبار انهزاما ثم لا ينصرون وقوله وقتل من قتل
منهم وهم بنو قريظة محصله اجمالا انه لما سار صلى الله
عليه وسلم مع اصحابه اليهم كما في المواهب وحاصرهم تحصنوا
في حصونهم مدة ثم ارسلوا الى سيد الانام ان ينزلوا
على حكم سعد بن ابي وقاص لما كان بينه وبينهم قبل الاسلام
من التصادق فظنوا انه يرحمهم في الحكم فرضي عليه الصلاة
والسلام بحكم سعد فيهم فلما نزلوا وكانوا سبعماية رجل
من المقاتلين غير النساء والذراري واصطفوا جميعا
قال احكم فيهم يا سعد قال يا نبي الله حكمي فيهم ان تقتل

رجالهم وتسبي ذراريهم ونساؤهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات وامر عليا والزبير بحفر حفرة ورمي رقاب السبعماية وطهر الله منهم جزيرة العرب واصطفي صلى الله عليه وسلم السيدة صفية بنت حيي بن اخطب سيد بني قريظة والنضير لنفسه الشريفة وبني بها قبل وصوله المدينة ومن اراد تفصيل ذلك فعليه بالمواهب وشراحها وفي هذا القدر كفاية على انه لا يخفاك ان في صوم الثلاثة ايام زيادة الاحتياط في موافقة اليوم المبارك لاحتمال الخطا في ابتدا الشهر فيكون مارا على الاقوال الثلاثة المتقدمة قوله لاحتمال الخطا في ابتداء الشهر اي بحسب الواقع وفيه ان هذا لا يعول عليه وانما المدار على قاعدة الشرع وهي الترتيب على روية الهلال وقوله وليكون مارا على الاقوال الثلاثة المتقدمة هو عين الاحتياط المتقدم كرره توضيحا ونقل العلامة الاجهوري في فضايله انه اختص بجزية انه تصح النية فيه نهارا بالنسبة لمن لم ياكل وان من اكل فيه او شرب ولم يعلم انه هو ثم علمه فانه يتمه صايما ولا يضره اكله ونقله الباجي عن ابن حبيب وهو غريب هذا امنه رضي الله عنه بالنظر لمذهبه فقط حيث جعله من باب الاختصاص مارا على قول ضعيف فيه والا فالايمة الثلاثة لا اختصاص عندهم لعاشورا عن غيره بهذا المعنى اي صحة نية الصوم نهارا لمن لم ياكل كساير النفل بل قال الامام الاعظم بصحتها نهارا ولو في الفرض كما نقله بعض شراح

البخاري

٤٧

البخاري عنه والامام مالك لا يقول بصحة نية الصوم نهارا مطلقا فرضا او نفلا عملا بقوله صلى الله عليه وسلم كما في البخاري من لم يبيت الصوم فلا صيام له يعني والنكرة في سياق النفي تفيد العموم وقوله وان من اكل فيه او شرب الى قوله وهو غريب لاغرابة فيه فقد ذكر الامام البخاري عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال امر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من اسلم ان اذن في الناس ان من كان اكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشورا قال شارحه القسطلاني استدل بهذا من قال بصحة النية نهارا وان لم ينو الصيام ليلا قال وامره عليه الصلاة والسلام بالامساك لمن اكل بقية يومه انما هو لحرمة اليوم فلا يكون شاهدا للامام الاعظم حيث قال ان الامر بالامساك يدل على ان عاشورا كان واجبا ثم نسخ وبما سبق لك من حديث معاوية دليل انه لم يامر من اكل بالقضا كما نقل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوا مرضعات اولاده ومرضعات فاطمة وينفث في افواههن ويقول لمن يرضعنهم لا تسقين شيا الى الليل وان الطير والوحوش والنمل لا يذقن شيا يومه بل يصمنه وان اول طير صامه الصرد قوله كما نقل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوا مرضعات اولاده اي جنس اولاده والمراد ابراهيم اذ غيره من خديجة وارضاعهم كان قبل الهجرة بل بعضهم قبل البعثة كما في المواهب وشراحها واما ابراهيم فمن مارية القبطية وهو اخر اولاده السبعة صلى الله عليه وسلم وهو الذي

في هذا الحديث

ولد في زمن عاشورا وكان ذلك بالمدينة واما بقية اولاده
صلى الله عليه وسلم السنة فكانوا بمكة قبل الهجرة ولم يكن
وقت انتقاله للمدينة صلى الله عليه وسلم احد منهم في رضاع
فان الاناث الاربع تزوجن كلهن بمكة قبل الهجرة وعبدالله
والقاسم ماتا بمكة ودفنا بها وكان ذلك قبل الهجرة او المراد
بقوله مرضعات اولاده اي بناته وعطف فاطمة عليهن من عطف
الخاص على العلم اعتناء بها وقوله وينفث في افواههن قال
شيخنا الصواب في افواههم فيكون الضمير راجعا للاولاد
ولا يليق رجوعه للنسوة المراضع لكونهن اجانب منه
صلى الله عليه وسلم فلعل في نسخة المؤلف تحريفا من الكاتب
وقوله وان الطير والوحش والنمل لا يذقن شيئا يومه بل
يصمنه تبع فيه هذا الامام الاجهوري وهو حجة في النقل
ونصه وجاءت الرواية بصوم الطير والوحش يوم عاشورا
قال فمن ذلك ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا
ان الصرد اول طير صام عاشورا قال وحدثنا احمد بن سنان
قال بلغنا ان الوحش كانت تصوم يوم عاشورا قال وروي
ان رجلا اتى البادية في يوم عاشورا فراى قوما يذبحون
ذبايح فسالهم عن ذلك فاخبروه ان الوحوش صايمة
يعني وهذه الذبايح لهم وقالوا له اذهب بنا نباشر
ذلك فذهبوا الى روضة فاوقفوه قال فلما كان بعد
العصر جاءت الوحوش من كل وجه فاحاطت بالروضة
رافعة رؤوسها ليس شيء منها ياكل حتى غابت الشمس
اسرعت جميعا فاكلت قال رواه ابو موسى المديني

قال

قال وروي عن بعض المحدثين قال كنت افتت للنمل الخبز
كل يوم فلما كان يوم عاشورا لم ياكلوه اه ولا استغراب
في هذا اكله فانه على الارجح في تفسير قوله تعالى وان من شي
الا يسبح بحمده من ان ذلك تسبيح مقال لا حال وفي الخازن
روي ان سليمان عليه السلام لما نزل في واد النمل وسمع
اميرة النمل تخاطب قومها يايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون احضرها
وخاطبها بقوله الم تعلمي اني نبي الله ورسوله فلماذا يقع
منك نسبتنا للحطم والظلم فقالت يا نبي الله الم تنظر
لاخر مقالي حيث اعتذرت عنك وعن قومك بقولي وهم
لا يشعرون على اني يا نبي الله والله ما خفت عليهم حطم
الاجسام بل خفت عليهم حطم القلوب كي لا يشتغلوا
بالنظر لزهو مملكتك ويغفلوا عن ذكر الله فالصوم
افضل مما يفعل ويتقرب به الى الله سبحانه وتعالى
كما ان مما يفعل فيه ويتقرب به التوسعة على العيال اهل
وزوجة وخدم من غير اسراف ولا تقتير ولا مباهاة
ولا مماراة قوله فالصوم افضل مما يفعل الخ قد سبق لك
في فضل الصوم في حد ذاته وفضله في ذلك اليوم ما يشفي
الغليل قال الامام الاجهوري عن ابي الفرج في كتابه
لطائف المعارف عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال من
صام يوم عاشورا فكانما صام السنة ومن تصدق فيه
كان كصدقة السنة قال اخرجه ابو موسى المديني وقوله
كما ان مما يفعل فيه ويتقرب به التوسعة على العيال

اصل ونزهته الخ قال الامام الاجهوري قد رد الحافظ العراقي
على ابن تيمية في انكاره حديث التوسعة حيث قال في اماليه
من طريق البيهقي انه عليه الصلاة والسلام قال من وسع
على عياله واهله يوم عاشورا وسع الله عليه ساير سنته
ثم قال عقب ذلك هذا حديث فيه لين لكنه حسن على راي
ابن حبان قال وله طرق اخر وصححه الحافظ ابو الفضل محمد بن
ناصر قال وظاهر كلام البيهقي ان حديث التوسعة حسن
على راي غير ابن حبان ايضا فانه رواه من طرق عن جماعة من
الصحابة مرفوعا ثم قال وهذه الاسانيد وان كانت ضعيفة
لكنها اذا ضم بعضها الى بعض احدثت قوة وقال صاحب المدخل
التوسعة يوم عاشورا على الاهل والاقارب واليتامى والمساكين
والمساكين وزيادة النفقة والصدقة مندوب اليها
بحيث لا يجهل ذلك في السنة وقال في محل اخر يعني بلا تكلف
واتخاذ ذلك سنة لا بد منها والا كره لا سيما ممن يقتدى
بهم وقال الشيخ يوسف بن عمر وتستحب التوسعة في
النفقة على العيال يوم عاشورا وليلته اهـ والاصل
في ذلك [illegible] ما رواه ابن عبد البر باسناد جيد من حديث
شعبة عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من وسع على عياله نفسه واهله
يوم عاشوراء وسع الله عليه ساير سنته قال جابر
جربناه فوجدناه كذلك قال ونحوه روى البيهقي في الشعب
من حديث ابي هريرة من وسع على عياله واهله يوم عاشورا
وسع الله عليه في السنة قال الحافظ عبد الرحمن العراقي

فهذا

فهذا ما وقع لنا من الاحاديث المرفوعة واصحها حديث جابر
قال وكان عمر بن الخطاب يقول اكثروا اخبر بيوتكم في ليلة عاشورا
ويومه ووسعوا فيه على اهاليكم فيما يحل فمن لم يجد فليوسع
خلقه مع قرابته وليعف عمن ظلمه اهـ ثم قال وقال يحيى
ابن سعيد جربناه فوجدناه حقا ويتصدق فيه لآثار وردت
في ذلك منها ما رواه البيهقي في شعب الايمان من وسع على
عياله واهله يوم عاشورا وسع الله عليه سائر سنته
وما رواه الطبراني من ان الصدقة فيه بدرهم بسبعمائة الف
درهم وان انكرت تلك الروايات والله الدرهم بالف
اعلم ان الصدقة في ذاتها من اكبر نعمة الله على عبيده ولا
يغبط على شئ من الاعمال اعظم منها وفي البخاري عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على
هلكته في الخير ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها
قال شارحه القسطلاني والحكمة كما قاله الامام الشافعي
في رسالته القران او السنة وفي حديث اخر للبخاري ايضا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة
من كسب طيب حلال ولا يقبل الله الا الطيب فان الله
يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي احدكم
فلوه حتى تكون مثل الجبل قال شارحه القسطلاني
والعدل بالفتح المثل وبالكسر القيمة وقوله بيمينه
كناية عن العز والقبول والفلو بفتح وسكون وواو
مخففة ويجوز فتح الفا وضم اللام وتشديد الواو المهر

فقال السمين للمهزول ما الذي صيرك في هذه الحالة فقال
اني عند رجل يعرف شيئا اذا دخل منزله قال باسم الله واذا
اكل قال باسم الله فاهزلني بسبب ذلك فقال له السمين لكني
عند رجل لا يعرف شيئا من ذلك فاشاركه في ماكله وملبسه ومنكحه
فاركب في عنقه مثل الدابة ويدل لهذا ما رواه ابو داود والترمذي
عنه عليه الصلاة والسلام اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله فان
نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل باسم الله اوله واخره
قال الترمذي وهو حديث حسن صحيح والتسمية في شرب الماء
واللبن والعسل والمرق والدواء وسائر المشروبات كالتسمية
على الطعام فتحصل السنة بقوله باسم الله فان زاد الرحمن الرحيم
كان حسنا وفي رواية لمسلم وابي داود والترمذي ان الشيطان
يستحل الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه وفي حصن
الحصين للامام الجزري عن ابن ماجه القزويني وابي داود
والنساي قالوا يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم
تاكلون متفرقين قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا
اسم الله يبارك لكم فيه قال وفي رواية للترمذي وابي داود
والنساي وابن حبان وان اكل مع مجذوم او ذي عاهة
قال باسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه وفي رواية ان الشيطان
انما يتمكن من الطعام اذا لم يذكر اسم الله عليه وفي بعض
شراح المختصر ان ابا مسلم الخولاني كان له جارية وكانت
تسقيه السم ولم يؤثر فيه فسالته عن ذلك فقال ما حملك
على ذلك قالت لانك صرت شيخا كبيرا فاعتقها ثم قال لها
اني اقول عند كل اكل او شرب بسم الله الرحمن الرحيم فلا يضرني

شي

شيء قال ومنها ما نقل ان لقمان عليه السلام راي رقعة فيها
بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها واكلها فاكرمه الله تعالي بالحكمة
قال ومنها ما ذكر ان بشر الحافي رضي الله عنه راي رقعة
فيها بسم الله الرحمن الرحيم وكان معه ثلاثة دراهم فاخذ
بها طيبا وطيبها فنودي في سره كما طيبت اسمنا كذلك نطيب
اسمك قال وورد ايضا عنه صلى الله عليه وسلم لا يرد دعا
اوله بسم الله الرحمن الرحيم وفي اليواقيت للقطب الشعراني
ان سيدنا خالد بن الوليد حاصر قوما من الكفار في حصن
لهم فقالوا تزعم ان دين الاسلام حق فارنا اية لنسلم فقال
احملوا الي السم القاتل فاتوه به فاخذه وقال بسم الله الرحمن
الرحيم فشربه ولم يضره فقالوا هذا الدين هو الحق واسلموا
قال وعن بعض العلما من رفع قرطاسا من الارض فيه اسم الله
تعالي اجلالا ان يداس كتب عند الله تعالى من الصديقين
وعن بعض العارفين من استيقظ من منامه وقال بسم الله
الرحمن الرحيم رزقه الله رضوانه الاكبر وقال بعض شراح
حزب القطب الشعراني انه ورد عن بعض اكابر الصالحين
ان من قرا بسم الله الرحمن الرحيم اثني عشر الف مرة اخر كل الف
يصلي ركعتين ثم يصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم
ويسال الله حاجته ثم يعود الي القراة فاذا بلغ الالف
فعل مثل ذلك الي انقضا العدد المذكور من فعل ذلك
قضيت حاجته كاينة ما كانت قال ومنها ما حكي عن
بعض الصالحين انه اشار علي الشيخ ابي بكر السراج
ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ستماية وخمسا

حين تعظم وكونه مثل الجبل اما ثقلا في ميزانه يوم القيامة
او ثواب ذلك وفي البخاري ايضا عن ابي مسعود قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرنا بالصدقة انطلق
احدنا الى السوق فيحامل فيصيب المد وان لبعضهم اليوم
لمائة الف قال الشارح امرنا بفتح الراء ويحامل بضم الياء
وكسر الميم اي يتكلف الحمل بالاجرة ليحصل ما يتصدق به
وان لاحدهم اليوم لمائة الف يعني ولا يرغب في الصدقة
وفي البخاري ايضا اتقوا النار ولو بشق تمرة والتصدق
في حال الاحتياج للصدقة دليل على كمال النفس وحبها
للخير ولذلك قال الامام البخاري جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا
قال تصدق وانت شحيح صحيح تخشى الفقر وتامل الغنى
ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان
كذا وقد كان لفلان اي وقد صار الآن للوارث وقوله وان
تصدق على حذف احدى التائين قال الشارح المذكور
والمعنى تصدق في حال صحتك واختصاص المال بك وشح
نفسك بقولها لك لا تتلف مالك كي لا تصير فقيرا
ولا تمهل ذلك بحال شغلك لان المال حينئذ خرج منك
وتعلق بغيرك اهـ ثم اعلم انه ورد عن الشارع عليه
الصلاة والسلام الحث على الصدقة والانفاق مع تقدم
اهله ونفسه ومن يعول كقوله صلى الله عليه وسلم خير
الصدقة ما كان عن ظهر غني وابتدي بمن تعول وكرواية
البخاري عن حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول
وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن
يستغن يغنه الله وورد ايضا ما يقتضي الثنا الاكبر
على فاعل الصدقة والانفاق ولو مع شدة احتياجه اليه
وقد ذكر الامام البيضاوي في تفسير قوله تعالى ويطعمون
الطعام على حبه قال نزلت هذه الايات في علي وفاطمة والحسن
والحسين فضمير حبه اما لله او الطعام او الاطعام وفي الشهاب
تبعا للسعد ومرجعه للطعام ابلغ بالمقام وعلى بمعنى مع
فيكون المعنى ويطعمون الطعام مع حبهم له لشدة احتيا جهم
اليه ويقدمون الغير فيه على انفسهم قال وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الحسن والحسن مرضا فعادهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اناس فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت
على ولدك فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما صوم
ثلاث ان برئا فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي من
شمعون الخيبري ثلاثة اصوع من شعير فطحنت
فاطمة صاعا واختبزت خمسة اقراص فوضعوها بين ايديهم
ليفطروا فوقف عليهم مسكين فآثروه وباتوا لم يذوقوا
شيئا واصبحوا صياما فلما امسوا وقد وضعوا الطعام
وقف عليهم يتيم فآثروه ثم وقف عليهم في الثالثة
أسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبريل بهذه الايات
وقال خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك اهـ وقد
اثنى الله على ابي طلحة واهله حيث بات طاويا مع عياله
واهله وآثرا بالهدية بما عنده فنزل جبريل على النبي

صلى الله عليه وسلم تلك الليلة بقوله تعالى ما دحا لهم ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون كما في البخاري مفصلا واثنو الانصار المهاجرين
على انفسهم حين قدموا عليهم كما هو مفصل في المواهب وشراحها
اجيب باجوبة احسنها انه صلى الله عليه وسلم كان حكيما على
امته يخاطب كل قوم بما يليق بهم كما قال لا عدوى ولا طيرة وقال
فر من المجذوم فرارك من الاسد فمن كان من اهل اليقين
الاكمل وهم اهل الاحسان المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فاهل
هذا المقام لثقتهم بربهم وعدم نظرهم لغيره ويؤيد
هذا ما رواه ويؤيد هذا ما رواه ابو داود والترمذي
ان اكل مع مجذوم او ذي عاهة فليقل ثقة بالله وتوكلا
عليه ففي هذا اباحة الاكل معه والاجتماع عليه وعدم
الفرار منه مع قوله في الحديث الاخر فر من المجذوم الى
اخره واما مثل حالنا اهل الضعف الذي لا يتحمل الصبر
على البلوى والتقتير فلربما ترتب على الايثار ندمه
وضجره اذا نزلت به المشقة بعد ذلك فهذا لا شك ان
عدم الايثار في حقه هو المطلوب وهذا هو الاكثر بالنسبة
لحال الامة ولذلك كانت اكثر روايات البخاري عليه
واما اهل الايثار فلندرتهم بالنسبة لعموم الامة كان
الوارد في حقهم قليلا ومع ذلك فهم اهل الفوز الاعظم
وكيف لا وقد قال السيد الكامل اليد العليا خير من اليد السفلى
وقد جاء مصرحا به في حديث البخاري ومسلم يد الله فوق

ايديهم يد

ببيهم يد المعطي ويد المعطي فوق يد المعطي ويد المعطي اسفل
الايدي قال الشارح القسطلاني محصله ان اعلي الايدي المنفقة
ثم المتعففة عن الاخذ ثم الاخذه بغير سوال واسفل الايدي
السائلة والمانعة اهـ اقول ووصفت المانعة بالسفالة
لمخالفة الشارع عليه الصلاة والسلام فيما حث عليه
من الانفاق ولعدم مخالفة شح النفس فقد قال عليه الصلاة
والسلام اعطوا السائل ولو جاء علي فرس وسفالة السائلة
لمخالفة امر الشارع بترك التكسب الموجب لعلو الهمة
المحبوبة لله ولرسوله وفي البخاري عن المقدام رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اكل احد طعاما قط
خيرا من ان ياكل من عمل يده وفي البخاري ايضا عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده لان يا خذ احدكم حبله فيحتطب علي ظهره خير
له من ان ياتي رجلا فيساله اعطاه او منعه وله ايضا عن
الزبير بن العوام لان يا خذ احدكم حبله بضم الحاء المهملة
والبا الموحدة فياتي بحزمة الحطب علي ظهره فيبيعها فيكف
الله بها وجهه خير له من ان يسال الناس اعطوه او منعوه
قال الامام القسطلاني ومحل هذا كله اذا كان غير قاصد
به الاستكثار والاحرم ولذا قال الامام البخاري عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يزال الرجل يسال الناس حتي ياتي يوم القيامة ليس في
وجهه مزعة لحم قال وفي القاموس المزعة بكسر الميم وضمها
وفتحها وسكون الزاي القطعة من اللحم ومحل جواز الاخذ

ايضا مالم يكن هاشميا والا فلا تجوز الصدقة لهم واجبة او غير
واجبة قال ويدل له مارواه البخاري قال سمعت اباهريرة
رضي الله عنه قال اخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما
تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم كخ كخ قال شارحه هو بكسر الكاف وسكون الخاء
اوكسرها منونة مشددا ومخففا من اسماء الافعال ليطرحها
ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم اما شعرت انا لا ناكل الصدقة
اه اقول والذي عليه بعض المتاخرين من مذهب الامام
مالك جواز اخذهم الصدقة والزكاة الآن صيانة لهم
عن خدمة اهل الفسوق والعصيان وانما كان المنع ابتداء
حين كان جاريا عليهم ما يكفيهم من بيت المال قال الامام
القسطلاني وينبغي الدعاء للمتصدق وعليه اقتدا سيد
الانام حيث امره الحق بقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك
سكن لهم اي ادع لهم وفي البخاري قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على
آل فلان ولما جاءه بنوا اوفى بصدقتهم قال اللهم صل على
بني اوفى قال الامام القسطلاني ومما ورد ان يقول للآخذ
للصدقة اجرك الله فيما اعطيت وبارك لك فيما ابقيت
وفي البدر المنير عن ابي داود اذا التمستم عند اخاكم
فادعوا له بالبركة فذلك ثوابه منكم قال الامام الشعراني
وهو بالالف على لغة قبيلة وانما ذكرت هذه الاحاديث
الكثيرة وان كان يكفي في الاستدلال على طلب الصدقة
حديث واحد رجاء للتبرك بروايات الامام البخاري

واذا علم

واذاعة لنشر الحديث لما علمت سابقا ونشره على انك
لو امعنت النظر لوجدت ان كل حديث يفيد فائدة
لم يفدها الآخر كما يعلم ذلك بادنى تامل واما التصدق
في خصوص يوم عاشورا فاحاديثه وان كانت ضعيفة لكن
لا يخفاك طلب العمل بها في فضايل الاعمال لا سيما وقد
اندرجت تحت امر كلي وهو الامر بمطلق الصدقة ومنها
كما قال الاجهوري ما رواه سيدي عبد الله بن عمرو بن
العاص قال من صام يوم عاشورا فكانما صام السنة ومن
تصدق فيه كان كصدقة السنة وقوله وما رواه الطبراني
من ان الصدقة فيه بدرهم بسبعماية الف درهم قال
الاجهوري هو حديث منكر قال انما روي من طريق اهل
الباطن عن العارف بالله الامام اليافعي ان رجلا تصدق
بسبعة دراهم في يوم عاشورا وصبر سنة ينتظر عوضها
طول سنته فلما كان يوم عاشورا سمع بعض العلما يقول حديث
من تصدق بدرهم يوم عاشورا اخلف الله عليه الف درهم
فقال الرجل ليس هذا بصحيح فقد انفقت سبعة دراهم
فلم اجد عوضا لها فلما كان الليل جاء رجل بسبعة الاف درهم
وقال خذ ايها المكذب ولو صبرت الى يوم القيامة لكان
خيرا لك اه واما الاكتحال والاغتسال فتكلم فيه والكحل
اشد انكارا لمن لم يعتده على الدوام في جميع الايام قال
العلامة الاجهوري اما حديث الكحل فقال الحاكم انه منكر
وقال ابن حجر انه موضوع بل قال بعض الحنفية ان الاكتحال
يوم عاشورا لما صار علامة لبغض آل البيت وجب تركه

قال رقال العلامة صاحب جمع التعاليق يكره الكحل يوم عاشورا
لان يزيد وابن زياد اكتحلا بدم الحسين هذا اليوم وقيل
بالاثمد لتقرا عينهما بفعله قال العلامة الاجهوري
ولقد سالت بعض ايمة الحديث والفقه عن الكحل وطبخ
الحبوب ولبس الجديد واظهار السرور فقال لم يرد فيه
حديث صحيح عن النبي عليه الصلاة والسلام ولا عن احد
من الصحابة ولا استحبه احد من ايمة المسلمين وكذا ما
قيل ان من اكتحل يومه لم يرمد ذلك العام ومن اغتسل يومه لم يمرض
كذلك قال وحاصله ان ما ورد من فعل عشر خصال يوم
عاشورا لم يصح فيها الا حديث الصيام والتوسعة واما باقي
الخصال الثمانية فمنها ما هو ضعيف ومنها ما هو منكر
موضوع وقد عدها بعضهم ثنتي عشرة خصلة وهي
الصلاة والصوم والصدقة والاغتسال والاكتحال وزيارة
عالم وعيادة مريض ومسح راس اليتيم والتوسعة على العيال
وتقليم الاظفار وقراءة سورة الاخلاص الف مرة ونظمها
بعضهم فقال

في يوم عاشورا عشر تتصل ... بها اثنتان ولها فضل نقل
صم صل زر عالما واكتحل ... راس اليتيم امسح تصدق واغتسل
وسع على العيال قلم ظفرا ... وسورة الاخلاص قل الفا تصل

عدد ص

قال العلامة الاجهوري ونظم ذلك شيخنا القرافي
ايضا فقال

ويوم عاشورا يوم سعيد ... وفيه طاعات لربه حميد
غسل وصوم واكتحال بري ... كذا صلاة وصلات تفيد

دمه

ومسح راس لليتيم وكذا ... عيادة تقليم ظفر مزيد

قال الاجهوري قلت وبقي منها قراة قل هو الله احد الف مرة واضفتها فقلت

وسورة الاخلاص الفا تقرا ... خذوا شكرن لله مولي العبيد

قال الاجهوري قال الشيخ الخطاب بعد نقله كلام القرافي فعلم من هذا انه لم يقف علي شي من الخصال التي تذكر ليوم عاشورا الا علي الصيام والتوسعة علي العيال قال الاجهوري وقد نظمت ذلك بقولي

ولم يرد من ذي سوا التوسعة ... فالصوم والنقل بكل سديد

قال وذكر شيخنا القرافي في رسالته التي وضعها فيما يتعلق بعاشورا عن الحافظ بن حجر انه روي بسنده في صوم عاشورا عن حفصة رضي الله عنها عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من صام اخر يوم من ذي الحجة واول يوم من المحرم جعله الله له كفارة خمسين سنة قال العلامة المذكور وقد ذكر الهمام العلامة جمال الدين سبط ابن الجوزي تغمده الله تعالي برحمته في تاريخه عن الشيخ عمر بن قدامة المقدسي رحمه الله دعا لاخر السنة ودعا لاولها قال ما زال مشايخنا يتواصون به ويقرؤنه قال وما فاتني طول عمري قال فاما دعا اول السنة فانه يقول اللهم دعا اول السنة انت الابدي القديم الاول وعلي فضلك العظيم وكرم جودك المعول وهذا عام جديد قد اقبل اسئلك العصمة فيه من الشيطان واوليائه والعون علي هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربني اليك ذلفي

يا ذا الجلال والاكرام قال فان الشيطان يقول قد استامن من نفسه فيما بقي من عمره ويوكل الله به ملكين يحرسانه من الشيطان واتباعه قال وذكر الشيخ العلامة ابو اليسر القطان خليفة الشيخ كريم الدين الخلوتي عن الشيخ دمرداش رحم الله الجميع ان من قرا اية الكرسي في اول يوم من المحرم افتتاح العام ثلاثماية وستين مرة يبسمل في اول كل مرة وعند الاتمام يقول اللهم يا محول الاحوال حول حالي الى احسن الحال بحولك وقوتك يا عزيز يا متعال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم فانه يوقى ما يكره وجربت وصحت اهـ قال وقلت وقوله عند الاتمام اي اتمام جميع العدد المذكور هكذا تلقيناه عن ثقة لا عند اتمام كل مرة اهـ وقد ذكر الاستاذ الفاضل والولي الكامل شيخ مشايخنا الشيخ احمد الصاوي الكبير خليفة القطب الدردير في حاشيته على التفسير ايضا ان من كانت له حاجة واراد ان يتمها الله فليقرا لها اية الكرسي ماية وسبعين مرة بعد الثنا على الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا واخرا فالله يقضي له حاجته كاينة ما كانت دنيوية او اخروية اهـ قال الامام الاجهوري واما دعا اخر السنة فانه يقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ما عملت في السنة مما نهيتني عنه ولم اتب منه وحلمت فيها علي بفضلك بعد قدرتك على عقوبتي ودعوتني الى التوبة من بعد جراتي على معصيتك فاني استغفرك فاغفر لي وما عملت فيها مما ترضاه ووعدتني عليه الثواب

فاسألك

الحاشية:

في الاحوال

مبحث اية الكرسي في اول يوم من المحرم ٣٦٠

فايدة لقضا الحاجة

دعا اخر السنة

٥٤

فاسئلك ان تتقبله مني ولا تقطع رجآي منك ياكريم يقرا
ثلاثا ثم قال فان الشيطان يقول تعبنا فيه طول السنة ٠٠٠
فافسد فعلنا في ساعة واحدة وكذلك ما يصنع من طبخ
الحبوب بدعة واصلها الاستناد الى ما صدر من نبي الله
نوح لما خرج من السفينة في ذلك اليوم فشكى من معه
اليه الجوع فجمع ما بقي من ازوادهم وكانت حبوبا متفرقة
برا وعدس وغيرهما وطبخ الجميع في قدر فاكلوا منه
واشبعهم فهو اول طعام طبخ على وجه الارض بعد
الطوفان فاتخذه الناس سنة ذلك اليوم فلا باس
به قوله وكذلك ما يصنع من طبخ الحبوب بدعة قال
شيخنا المراد انه لم يثبت عن نبينا صلى الله عليه وسلم
وليس المراد انه لم يحدث الا بعد نبينا فلا ينافي قوله بعد
واصلها الاستناد الخ قال العلامة الاجهوري
قال في نزهة المجالس رايت في المورد العذب ان نوحا لما
استقرت به السفينة في يوم عاشورا قال اجمعوا ما معكم
من الزاد فجاء هذا بكف من الباقلا وهذا بعدس وهذا
بذرة وهذا بشعير وهذا بحنطة فقال اطبخوه جميعا
فقد هنيتم بالسلامة فمن ذلك اتخذ المسلمون طعام
الحبوب اه ثم قال الاجهوري رايت لغيره ان نوحا لما
نزل من السفينة ومن معه شكوا اليه الجوع الى اخر ما ذكره
المصنف قال الامام المذكور وفي مختصر الجامع ركب نوح
ومن معه في السفينة لعشر خلون من رجب وخرجوا منها
في العاشر من المحرم فلذلك يسمى يوم عاشورا وا قاموا

في الفلك ستة اشهر فلما هبط نوح ومن معه سالمين صام
نوح وامر جميع من معه من الانس والوحش والدواب والطير
تضاموا شكرا لله تعالى اه وقال الامام البيضاوي في تفسير
قول الله واستوت على الجودي اي جبل بالموصل وقيل
بالشام قال روي انه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عنها
عاشر المحرم فصام ذلك وصار ذلك سنة وهذا الصوم
منه شكر الربه كما خاطبه بقوله تعالى يا نوح اهبط بسلام
منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك قال اي انزل من
السفينة مسلما من المكاره من جهتنا او مسلما عليك
وبركات عليك اي ومباركا عليك وعلى امم ممن معك قال
هم الذين معك سموا امما لتشعب الامم منهم او على امم
ناشئة ممن معك والمراد بهم المومنون لقوله بعد
وامم سنمتعهم قال وكان الذين معه تسعة وسبعين
زوجته المسلمة وبنيه الثلاث ساما وحاما ويافث
ونساهم وسبعين رجلا وامراة من غيرهم قال المفسر
المذكور روي انه على نبينا وعليه الصلاة والسلام
اتخذ السفينة في سنتين من الساج وكان طولها
ثلاثماية ذراع وعرضها خمسين وسمكها خمسين وجعل
لها ثلاثة بطون فحمل في اسفلها الدواب والوحش
وفي اوسطها الانس وفي اعلاها الطير والمراد ليس جميعه
بل من كل صنف ذكر وانثى كما قال تعالى قلنا احمل فيها من
كل زوجين اثنين قال المحقق المذكور اي من كل نوع
من الحيوانات المنتفع بها زوجين اثنين قال ذكرا

وانثى

والثني وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها قال
يروى انه كان اذا اراد ان تجري قال بسم الله فجرت واذا اراد ان
ترسو قال بسم الله فرست سبعمائة اطعم منه الفقرا
والمساكين وهو من ناحية التوسعة لمن قدر ومن لم تقدر
فليوسع خلقه مع قرابته واهله وليعف عمن ظلمه
لآثار وردت في ذلك قوله سبعمائة اطعم منه الفقرا
والمساكين ليس مدلولهما هنا شي واحد بل الفقير من لا
يملك قوت عامه عند مالك والمسكين من لا يملك شيئا
اصلا لقوله تعالى او مسكينا ذا متربة وقال الامام
الشافعي بعكس ذلك لقوله تعالى اما السفينة فكانت
لمساكين واجاب مالك بانهم كانوا اعمالا فيها لاملكا لهم
او مساكين الذل والغلبة بدليل قوله تعالى بعد وكان
وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا واذا انفرد
الفقير او المسكين في الذكر فمراد منه ما يعم الآخر وهذا معنى
ما اشتهر من قولهم قاعدة الفقير والمسكين اذا اجتمعا
افترقا واذا افترقا اجتمعا وقد سبق لك في فضل الاطعام
ما يحملك ايها العاقل الكيس على النار اخوانك على نفسك
ولما تنال به من المسرات في آخرتك وللامام الترمذي
وابي داود والامام مسلم عنه عليه الصلاة والسلام
ايما مؤمن اطعم مؤمنا على جوع اطعمه الله من ثمار الجنة
وايما مؤمن سقى مؤمنا على ظما سقاه الله من الرحيق
المختوم وايما مؤمن كسا مؤمنا على عري كساه الله من
خضر الجنة غير ان رواية ابي داود فيها بعض تقديم

مبحث التوسعة والصدقة

وتاخير في التركيب وزيادة لفظ ثوب ولفظ ايما مسلم
كسى مسلما ثوبا على عري كساه الله من خضر الجنة
وايما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه من ثمار الجنة
وايما مسلم سقى مؤمنا على ظماء سقاه الله عز وجل
من الرحيق المختوم قال الحافظ في فتح الباري كلمة على
هنا للتعليل اي لاجل جوعه وظمائه وعريه اي كونه
ذا عري او عاريا اي غير لابس والرحيق المختوم خمر الجنة
لانه مصون غير مبتذل لاجل ختامه وخضر الجنة
بخاء وضاد معجمتين مضمومتين قال وقد تسكن الضاد
ايضا جمع خضرة اي ثيابها الخضر من اقامة الصفة
مقام الموصوف كما في القاموس قال وقد يقال ما المانع
من انه جمع اخضر وحينئذ فلا حاجة الى دعوى الاقامة
المذكورة وقوله على عري بضم العين وسكون الراء اه
وفي البدر المنير كما رواه ابو الشيخ السخي انما يجود من
حسن ظنه بالله والبخيل انما يبخل من سوء ظنه بالله
فيه ايضا عنه صلى الله عليه وسلم كما رواه البيهقي وغيره ان
الجيران اذا تواصلوا كما يتواصل الاهل اجرى الله
عليهم الرزق اه وقال خاتمة الحفاظ العسقلاني
في كتابه بلوغ المرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس افشوا السلام وصلوا الارحام واطعموا
الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة
بسلام قال اخرجه الترمذي وصححه وفي الكتاب
المذكور ايضا عن انس رضي الله عنه عن رسول الله

صلى

مبحث
بر الوالدين

صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد
حتى يحب لجاره او اخيه ما يحب لنفسه قال متفق عليه
وينبغي بذل جهدك فيما يرضي والديك من انفاق
وغيره وفي الكتاب المذكور عنه عليه الصلاة والسلام
رضا الله في رضى الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين
قال اخرجه الترمذي وصححه ابن حبان قال ومن السخط ان
ان تتسبب في سبهما ولذلك قال الحافظ في الكتاب المذكور
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر ان يشتم الرجل
والديه قيل وهل يسب الرجل والديه قال نعم يسب ابا
الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وقوله
وهو من ناحية التوسعة لمن قدر اي فينبغي زيادة
التوسعة في ذلك اليوم لا سيما على الاهل والجيران
وفي حديث مسلم عنه عليه الصلاة والسلام اذا طبخت
مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك وفي المواهب
اللدنية اي دواء ادوا من البخل وقوله ومن لم يقدر
فليوسع خلقه الخ ففي بلوغ المرام عن ابي ذر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه
طلق لا سيما اذا كان في ضيق وشدة واغثته
فانك تنال بذلك التنفيس الاكبر عنك يوم
القيامة كما في الحديث ان الله يحب معالي الامور ويكره
سفسافها ويحب اغاثة الملهوف في الامام

مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس
الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر علي معسر
يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره
الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد
في عون اخيه واعلم بانني ان حسن الخلق يستوجب
القرب من الرحمن ومحبة الله وكمال الرضوان والقرب من
سيد الانام ولذلك قال عليه الصلاة والسلام كما في
كتاب الشفا ان احبكم الي الله واقربكم مني مجلسا يوم
القيامة احاسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا بضم الميم
وفتح الواو محققة وتشديد الطاء وضم الهمزة كناية
عن التواضع للاخوان وفي بلوغ المرام عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اكثر ما يدخل الجنة تقوي الله وحسن الخلق وفيه ايضا
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انكم لا تسعون
الناس باموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن
الخلق وفيه ايضا عنه عليه الصلاة والسلام المومن
مراة اخيه المومن وفيه ايضا عن ابي الدرداء رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ما من شي في الميزان اثقل من حسن الخلق ولذلك
ورد عنه عليه السلام كما في المواهب اللهم كما حسنت
خلقي فحسن خلقي وقوله وليعف عمن ظلمه لا اثار
وردت في ذلك اعلم ان اعظم خصال العبد الموجبة

للوصال

٥٧

للوصال الاكبر والرضوان الاعظم الصفح والعفو عمن ظلمه
من اخوانه المسلمين كرامة لاخوة الاسلام ولسيدهم عليه
الصلاة والسلام ولذلك كان وصف الابدال كما ذكره
القطب الشعراني في البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام
ان بدلا امتي لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا صيام ولكن
دخلوها بسخاوة النفوس وسلامة الصدور والنصح
للمسلمين ولذلك قال القطب المذكور نقلا عن الغوث
الجيلاني ما وصلت الى الله بكثرة صيام ولا صلاة ولا
قيام وانما وصلت اليه بالذل والانكسار وبذل الطعام
وتحمل الاذى من الاخوان وللحافظ في بلوغ المرام عنه عليه
الصلاة والسلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله اوحى الي أن تواضعوا حتى لا يبغي احد
على احد ولا يفخر احد على احد وفي المواهب اللدنية
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة وما زاد الله عبدا
بعفو الا عزا وما تواضع احد الا رفعه قال اخرجه مسلم
وكفى بقول الله تعالى لنبيه تنبيها لامته لكمال الاقتدا
به خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وقد فسرها جبريل على سيد الانام حين ساله عن
تفسيرها بعد ان راجع ربه في شانها قال ان تعفو عمن
ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وقال الله
لنبيه عليه الصلاة والسلام ارشادا لامته ادفع
بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة

كانه راي جمهم في الامام البخاري عن عطاء بن يسار قال لقيت
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قلت اخبرني
عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال اجل
والله انه موصوف في التوراة ببعض صفته في القران
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا
للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ
ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة
العوجا بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا واذانا
صما وقلوبا غلفا والسخاب بفتح السين والخا المعجمة
مشددة قال القسطلاني ويروى بالصاد وهو رفع الاصوات
في الاسواق لسو الخلق وقوله الملة العوجا هي ما كانت
عليه قريش من جعلهم لله شركا حيث غيروا ملة ابيهم
ابراهيم واسماعيل من التوحيد الخالص وتقويمها من العوج
بمدلول لا اله الا الله اه فلينبغي ايها المومن ان اردت
الكمال الاعظم ان تقتدي بسيدك الاكمل في تحمل الاذي والعفو
عمن ظلم الا تري قول الله في مقام الثنا والتمدح على عباده
الاخيار اخبارا لنبيه عليه الصلاة والسلام بعظم
رتبة اهل هذا المقام والكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس والله يحب المحسنين قال القاضي البيضاوي
اي الممسكين عليه الكافين عن امضائه مع القدرة
من كظمت القربة اذا ملاتها وشددت راسها قال
وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام من كظم غيظا

وهو

مطلب الصلاة يوم عاشورا

وهو يقدر على انفاذه ملا الله قلبه امنا وايمانا والعافين
عن العافين تحال اي التاركين عقوبة من اساء اليهم واستحق
المواخذة والله يحب المحسنين اي الموصوفين بما ذكر فال للعهدية
او جنس المحسنين ويدخل تحت هولاء بالاولى فال للجنسية قال
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان هولاء في امتي قليل الا من
عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت اه وما توفيقي
الا بالله اسال الله بجاه نبيه الاكرم وباسمه الاعظم ان يمن
علينا بذرة من اقباله وبسطة من افضاله وان ينور بصايرنا
بحق اصفيايه واله ومنها صلاة ركعتين او اربع بفاتحة
الكتاب مرة وبالصمدية احدي عشرة مرة او خمس عشرة
مرة في كل ركعة لاثار وردت ايضا وهذا من المصنف
بيان للثالث من المطلوبات الاثني عشر المتقدم نظمها
قال الامام الاجهوري روي انه عليه الصلاة والسلام
قال من صلى فيه اربع ركعات يقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب
مرة وسورة الاخلاص خمس عشرة مرة غفر الله له ذنوب
خمسين عاما ماضيا وخمسين عاما مستقبلا قال وورد ايضا
من صلى فيه ركعتين فكانما تقرب الي الله تعالي باعمال الصديقين
قال العلامة المذكور لكن قد علمت ما فيه يعني من ذلك
العلامة ما سبق لك تحقيقه من انه لم يصح غير حديث
التوسعة والصوم وغيرهما ضعيف او منكر ولكن لا يخفاك
ان العمل بالحديث في فضايل الاعمال لا يتوقف على صحته
بل كل من بلغه عن الله من الخير شيء عن عالم ثقة او حديث
ضعيف ينبغي له ان يعمل بمقتضاه واحسان الادلة

وفضله على عبيده على حسب صدق نياتهم كما قال السيد الكامل نية المرء خير من عمله فليسعى معتمدا على فضل الله واحسانه اليه عاملا بمقتضى ما بلغه عن ربه والله يمن على من يشاء من عباده ولذلك قال العلامة الامير في حاشيته على عبد السلام عند نقله لمقالة الامام العارف السنوسي فائدة لحفظ الايمان وهي صلاة ركعتين كل ليلة جمعة بين المغرب والعشا يقرا فيهما بعد الفاتحة سورة اذا زلزلت في كل ركعة خمس عشرة مرة يحفظ الله عليه ايمانه ان ذلك العمل ليس من ادنى المراتب الثلاث للتقوى بل ملاحظة امتثال الامر بالعمل الذي بلغه عن ربه تصيره من اعلى المراتب انتهى وذلك لان العمل كما قال سيد العارفين الامام على زين العابدين بن الامام الحسين ان قوما عبدوا ربهم تكوينه حالقهم وسيدهم امتثالا لامره فتلك عبادة الاحرار وقوما عبدوه طمعا في جنته وخوفا من عقابه فتلك عبادة العبيد التجار ولا ربح لاهل الكمال الامقام المشاهدة والوصال ولذلك قالت رابعة العدوية

كلهم يعبد وكم من خوف نار ⁂ ويرون النجاة حظا جزيلا
او بان يسكنوا الجنان فيحظوا ⁂ بقصور ويشربوا سلسبيلا
ليس لي بالجنان والنار حظ ⁂ انا لا ابتغي بحبي بديلا

ولها ايضا

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي ⁂ واجبت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس موانس ⁂ وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

من الله علينا بافضاله بجاه سيدنا محمد واله ومنها

صلى

مبحث
صلة الرحم

٥٩

صلة الرحم اي الاقارب من قبل الاباء ومن قبل الامهات ولو قطعوهم اغنيا او فقرا لادخال السرور على الاغنيا والنظر والمواساة للفقرا بما يجري الله على يدي من يمكنه اشد معروف اليهم اعلم انه قد وردت اثار كثيرة واخبار صحيحة في الحث على صلة الرحم وانها تستوجب الفوز الاعظم والوصال الافخم وهي افضل من الصدقة لانها صدقة وصلة وقد وردوا انها تكون سببا لبسط الارزاق وطول العمر وبناكد طلبها في هذا اليوم اكثر من باقي ايام السنة لكونه يوما عود الله فيه عبيده الاحسان وتمام الامتنان على بعض انبيايه الكرام وفي الامام البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره الله ان يبسط له رزقه او ينسأ له في اثره فليصل رحمه قال الامام القسطلاني شارحه او ينسأ له بضم اوله وسكون النون اخره همزة اي يوخر له في اثره بفتح الهمزة المقصورة والمثلثة اي في بقية عمره قال والصلة تكون بالمال وبالخدمة وبالزيارة قال واستشكل هذا مع حديث كتب رزق العبد واجله في بطن امه قال واجيب بان معنى البسط في الرزق البركة فيه اذ الصلة صدقة وهي تربي المال وتزيد فيه فينمو وفي العمر حصول القوة في الجسد او يبقى ثناؤه الجميل على الالسنة فكانه لم يمت ويجوز ان يكون من باب التعليق بان ما يكتب في بطن امه ان وصل رحمه فرزقه واجله كذا وان لم يصل فكذا اهـ قال وفي حديث الحافظ ابي موسى المديني عن النبي صلى الله

وعشرين مرة وذكر ان من حمل هذه الاسماء البسه الله هيبة عظيمة
ولا يقدر احد ان يناله بسوء باذن الله تعالى قال وجرب ذلك
وصح وقال الامام العارف بالله سيدي عبد الله اليافعي
رضي الله عنه مما نقله بعض العارفين لقضا الحوايج من
كانت له حاجة مهمة فليكتب في رقعة بسم الله الرحمن
الرحيم من عبده الذليل الى ربه الجليل رب اني مسني الضر
وانت ارحم الراحمين ثم يرمي بالرقعة في ما جار ويقول الهي
بمحمد واله الطيبين اقض حاجتي ويذكرها فانها تقضى
باذن الله تعالى والكلام على البسملة من الاسرار والعجايب
واللطايف لا يدخل تحت حصر كيف وقد قال الامام علي بن
ابي طالب رضي الله عنه لو شئت لاوقرت لكم ثمانين بعيرا
من معنى بسم الله الرحمن الرحيم وفي هذا القدر كفاية قال
المصنف حمدا لمن من علينا بالنعم الوافرة اثره على الشكر
لقوله صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لم يحمده وثني
بالحمد لاستحباب الاتيان به في الامور ذات البال ولقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب ان يحمد رواه الطبراني
وغيره وفي شرح البيقونية في المصطلح للامام الزرقاني قال
اخرج الديلمي عن الاسود مرفوعا ان الله يحب الحمد يحمد
به ليثيب حامده وجعل الحمد لنفسه ذكرا ولعباده ذخرا
وفي حصن الحصين للامام الجزري عن صحيح ابن حبان جلس
رجل في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى فقال صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة املاك

كلهم

في مايفعل لقضا الحوايج

كلهم حريص على ان يكتبوها فما دروا كيف يكتبوها حتى رفعوها
الى ذي العزة فقال اكتبوها كما قال عبدي قال شارحه ملا
علي قاري تعجل بعضهم بعضًا في كتبة تلك الكلمات ورفعها
الى حضرة الرب العزة لعظم قدرها وكثرة اجرها من المبادرة
وهي العجلة والاهتمام اه وللامام مسلم والترمذي والنسائي
ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة او يشرب الشربة
فيحمده عليها وللامام مسلم ايضا والنساي في حديث مسيره
صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر الى بيت ابي الهيثم واكلهم
الرطب واللحم قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا هو النعيم لتسا لون
عنه يوم القيامة فلما كبر على اصحابه قال اذا اصبتم مثل
هذا فضربتم بايديكم فقولوا بسم الله وعلى بركة الله فاذا
شبعتم فقولوا الحمد الذي هو اشبعنا وارونا وانعم
علينا وافضل فان هذا كفاف وفي البخاري ومسلم والترمذي هنا م
والنساي كان يقول صلى الله عليه وسلم عقب الاكل الحمد
لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين اه وهذا
منه صلى الله عليه وسلم ارشاد للامة للاقتداء به صلى
الله عليه وسلم ولا سيما ان ذلك له دوام النعمة لئن شكرتم
لازيدنكم وفي البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام
حمد الله امان للنعمة من زوالها وقال الامام الجزري
عن ابي داود والترمذي وابن ماجه والنساي عنه عليه
الصلاة والسلام من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي
كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر
الله له ما تقدم من ذنبه قال وفي رواية للترمذي

عليه السلام انه قال ان الانسان ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاثة
ايام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد
بقي من عمره ثلاثون سنة فينقص الله تعالى من عمره حتى لا يبقى
منه الا ثلاثة ايام قال هذا احد بن حسن قال الشارح المذكور
وفي حديث ابن عباس عن داود بن عيسى قال مكتوب في التوراة
صلة الرحم وحسن الخلق وبر القرابة يعمر الديار ويكثر الاموال
ويزيد في الاجال وان كان القوم كفارا قال الشارح المذكور
يروى هذا من طريق ابي سعيد الخدري مرفوعا عن التورية اه
قسطلاني وقوله لا دخال السرور على الاغنيا والنظرا وذلك
لما فيه من التودد الذي حث عليه الشارع بقوله صلى الله عليه
وسلم راس العقل بعد الايمان التودد الى الناس وان اهل
المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة وان اهل المنكر
في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة وان صنايع المعروف تقي
مصارع السوء وفي الحديث ايضا ان من موجبات المغفرة
ادخالك السرور على اخيك المسلم وهذا صادق بزيارته
وصنع المعروف معه واعانته على قضا مصالحه او رد غيبته
وفي بلوغ المرام عنه عليه الصلاة والسلام قال من رد عن
عرض اخيه بالغيب رد الله عن النار عن وجهه يوم القيامة
قال اخرجه الترمذي وحسنه اه فينبغي له ان يشتغل
بعيب نفسه عن عيب اخيه واسرار العبيد يعلمها الله
فربما يكون للناظر ظاهره غير مرضي وباطنه بينه وبين الله
مرضي وعن الحافظ في الكتاب المذكور ايضا عن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن

شغله

شغله عيبه عن عيوب الناس قال اخرجه البزار باسناد
حسن وله ايضا في الكتاب المذكور قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا
ولا تنابذوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم علي بعض وكونوا عباد
الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه
ولا يحقره التقوي هاهنا ويشير الي صدره ثلاث مرات
بحسب امرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم علي
المسلم حرام دمه وماله وعرضه قال اخرجه مسلم اه وقوله
وعرضه حرام اي من حيث غيبته فيه وان كان متلبسا بما
اغتابه به اي مع عدم تجاهره بفعله فان تجاهر به جازت
غيبته بعين ما تجاهر به فقط لا بذنب اخر مرتكبا له مع تستره
فيه وهذا اعني قوله صلي الله عليه وسلم لا غيبة في فاسق اي
محرمة حيث تجاهر او جائزة حيث تستر فيها عند فعلها
لقوله صلي الله عليه وسلم ان الله ستير يحب الستيرين
وهذا محل نهيه عليه الصلاة والسلام عن الغيبة كما في
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله
اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي
ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه
فقد بهته قال القطب العارف الشعراني في كتابه المسمي
بالانوار القدسية وفي الحديث من نظر الي اخيه نظرة
ود غفر له قال ومن حق الاخ علي الاخ اذا اطلع علي عيب
فيه ان يتهم نفسه في ذلك ويتامل في عيب نفسه لات

المسلم مرآة المسلم ولا يري الانسان في المرآة الا صورة نفسه فمن حق الاخ على اخيه ان يحمل ما يراه منه على وجه من التاويل جميل ما امكن قال العارف فان لم يجد تاويلا رجع على نفسه باللوم اي فليشتغل بعيب نفسه وفي وصية سيدي ابراهيم الدسوقي لا تنكروا على احد من اخوانكم حاله ولا لباسه ولا طعامه ولا شرابه فان الانكار يورث الوحشة والانقطاع عن الله تعالى الا ان ارتكب محظورا صرحت الشريعة المطهرة بتحريمه اهـ فيجب عليك ايها المؤمن النهي له على قدر طاقتك بردعه عن ظلمه ان كان ظالما وغير ذلك وفي البخاري عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما قالوا يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما قال تاخذ وا فوق يديه اهـ اي تكفه عن ظلمه وفي البخاري ايضا عن البرا ابن عازب رضي الله عنه قال امرنا رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع ذكر عيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ورد السلام ونصر المظلوم واجابة الداعي وابرار المقسم وفيه ايضا عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه وفي البخاري ايضا عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله

يوم

٦١

يوم القيامة وللعارف الشعراني في كتاب الانوار قال وفي الحديث
من راي عورة فسترها كان كمن احيي موؤودة من قبرها
قال العارف من لم يستر على اخوانه مايراه منهم من الهفوات
فقد فتح على نفسه باب كشف عورته بقدر ما اظهر من هفواتهم
قال فاذا رايتم احدا من اخوانكم على معصية لم يجاهر بها
فاستروها فان تجاهر بها فوبخوه بينكم فان لم ينزجر فوبخوه
بين الناس مصلحة له لا تشفيا فيه فلعله يرعوي وينزجر
قال ومن كلام سيدي علي وفاء لا تعب اخاك بما اصابه من
مصايب الدنيا فانه في ذلك اما مظلوم فسينصره الله او
مذنب عوقب فطهره الله قال ولا تنظر اليه بعين الاحتقار
فتعاتب بالذل والخذلان قال العارف وقد صحب رجل ابا اسحق
سيدي ابراهيم بن ادهم فلما اراد ان يفارقه قال لو نبهتني
علي ما فيّ من العيب فقال له يا اخي اني لم ار فيك عيبا لاني
لحظتك بعين الوداد فسل غيري عن عيبك وفي المعنى
انشدوا

وعين الرضى عن كل عيب كليلة ❊ كما ان عين السخط تبدي المساويا

قال ومن حق الاخ على الاخ ان يري نفسه دونه على الدوام
قال ومن كلام الشيخ ابي المواهب الشاذلي لما تعلق علم الله
تعالى بان كل نبات لا ينبت ولا يثمر الا بجعله تحت الارض
تعلوه الارجل جعلت الاخيار نفوسهم ارضا لكل الاخوان
ولذلك قيل ان الهم من الفتوة خدمة الاخوان لا سيادة ا
مرضوا ولذلك قال ابو المواهب الشاذلي من تعزز على خدمة
اخوانه اورثه الله ذلا لا انفكاك له منه ابدا ومن خدم

اخوانه اعطي من خالص اعمالهم لاستما اذا كان المجذوم من العلما
العاملين او من حملة القران الكريم او من عترة رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال وفي وصية الامام النووي لا تستحقر
احدا ابدا من اخوانك فان العاقبة منطوية والعبد لا يدري
بما يختم له فاذا رايت عاصيا فلا تري نفسك عليه فربما كان
في علم الله اعلي منك مقاما ويصير يشفع فيك يوم القيامة
واذا رايت صغيرا فاحكم بانه خير منك باعتبار انه احقر
منك ذنوبا واذا رايت من هو اكبر منك سنا فاحكم
بانه خير منك باعتبار انه اقدم منك هجرة في الاسلام
واذا رايت كافرا فلا تقطع له بالنار لاحتمال انه يسلم ويموت
مسلما وقال العارف ايضا وينبغي لك اذا قدم عليك اخوك
المومن ان تتلقاه بالترحيب وطلاقة الوجه وتاخذه
بالعناق ان كان رجلا وتفرغ له شيا يقيه من التراب
قال وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام اذا زار
احدكم اخاه فالقي له شيا يقيه من التراب وقاه الله عذاب
النار واذا كنت في مجلس مزدحم فينبغي لك ان تتزحزح
له قال العارف وفي الحديث ان للمسلم حقا اذا راه اخوه
ان يتزحزح له قال العارف لان ذلك مما يزيد في تقوية
المودة وفي البدر المنير للعارف عنه عليه الصلاة و
السلام ان للقادم دهشة فتلقوه بالترحيب وقال
اذا ناديت اخاك فعظمه بما يثبت المودة قال ومن الجفا
ندائه الخالي عن الكنية واللقب ولفظ السيادة غيبة
وحضورا وبان تذكر محاسنه في غيبته فان ذلك مما يزيد

في صفا

في صف المودة واذا كان حاضرا اثني عليه ايضا بما من الله
عليه به في وجهه حيث علمت انه لا يضره المدح ولذلك قال
السيد الكامل اذا امدح المومن في وجهه ربا الايمان في قلبه
قال لان المؤمن الكامل اذا امدح شكر الله على ستر نقايصه
واظهار محاسنه فيزيد ايمانه بذلك بخلاف ما اذا اخفت
عليه ان يعجب بذلك ويتكبر فالاسلم في حقه الامساك
وهذا محمل قوله صلى الله عليه وسلم من مدح في وجهه ذبح بغير
سكين وذلك لما يري من محاسن نفسه ويغفل عن نقايصهم
فيري نفسه اعظم من غيره قال ومن حق الاخ على الاخ
ايضا ان يصافحه كلما لقيه بنية التبرك وامتثال
الامر قال العارف وقد روى الطبراني اذا تصافح المسلمان
لم تفترق اكفهما حتى يغفر لهما قال وروي الطبراني ابو
الشيخ اذا التقى المسلمان وسلم احدهما على صاحبه كان
احبهما الي الله احسنهما بشرا لصاحبه فاذا تصافحا انزل
الله عليهما مائة رحمة قال العارف وينبغي لهما ان يصليا
ويسلما على نبيهما صلى الله عليه وسلم قال وقد روي
ابو يعلى ما من عبدين متحابين يستقبل احدهما صاحبه
ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يفترقا حتى
يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر اه واذا رايت
من اخيك ما لا ينبغي له فعله شرعا فلا تبغض ذاته
انما تنكر على افعاله ومن كلام سيدي علي الخواص عداوتنا
لافعال من امرنا الحق بعداوته عبادة شرعية قال العارف
والغالب في الناس بغضهم لذات من سمعوا عنه انه وقع في محرم

بل يكرهون اولاده فضلا من ذاته ويحقرونه وربما يزعم
بعضهم انه مصيب في احتقاره له وغاب عنه ان من الجهل
المحض احتقار عبد اعتنى الحق باخراجه من العدم الى الوجود
قال فاحذر يا اخي من ذلك فان الحق تعالى ما امرك ان تحتقر
احدا من خلقه وانما امرك ان تنكر على افعاله المخالفة للشرع
لا غير فتمام العاصي وتنهاه وانت غير محتقر له وتامل قوله
صلى الله عليه وسلم في شجرة الثوم انها شجرة اكره ريحها
فما كره ذاتها وانما كره ريحها الذي هو بعض صفاتها اهـ وفي
المواهب اللدنية ومن اشفاقه صلى الله عليه وسلم
امره لاصحابه ان لا يستغفروا للمحدود ويترحموا عليه
لما سمعهم يسبونه وقال قولوا اللهم اغفر له اللهم
ارحمه وقال لهم في رجل كثيرا ما يؤتى به سكران بعد تحريم
الخمر فلعنوه مرة لا تلعنوه فانه يحب الله ورسوله
قال صاحب المواهب فاظهر لهم ملتوم قلبه لما رفضوه
لظاهر فعله قال وانما ينظر الله الى القلوب فلينبغي لك
اذا بلغك عن احد من اخوانك ما يشينه شرعا ان لم
تجد له محملا حسنا ان تمسك لسانك عنه وتحذر من
الوقوع في عرضه فربما وقع الصلح معه بعد ذلك فيتذكر
ما وقع منك فيتكدر عليكما صفا المودة لا سيما ان
سبق له عليك يد من صنائع المعروف فلا تكافئه
بوقوع زلة منه بالوقوع في عرضه وهذا اشير لقوله
عليه الصلاة والسلام احبب حبيبك هونا ما عسى
ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما

عسى

٦٢

عسى ان يكون حبيبك يوما ما فاذا اقدر عليك الوقوع
بالشيء في حقه فبادر الى الاستغفار والوقوع عند القفال
واظهار الندم لاخيك معتذرا اليه معترفا بذنبك عنده
مستسمحا له ويطلب منه ايضا قبول المعذرة قال العارف
روى ابن ماجه عنه عليه الصلاة والسلام من اعتذر اليه
اخوه بمعذرة فلم يقبلها كان عليه من الخطيئة مثل صاحب
مكس وقال العارف فقد روى الترمذي وغيره من أتاه اخوه
متنصلا من ذنب فليقبل اعتذاره محقا كان او مبطلا
فان لم يفعل لم يرد على الحوض قال العارف وفي ذلك المعنى انشدوا

اقبل معاذير من ياتيك معتذرا ۞ ان بر عندك فيما قال او فجرا
فقد اطاعك من يرضيك ظاهره ۞ وقد اجلك من يعصيك مستترا

قال وعن بعض العارفين

اذا اعتذر الصديق اليك يوما ۞ تجاوز عن مساويه الكثيرة
فان الشافعي روى حديثا ۞ باسناد يصح عن المغيرة
عن المختار ان الله يمحو ۞ بعذر واحد الفي كبيرة

ولبعض العارفين ايضا

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه ۞ ولو كنت من تلك العيوب صحيح
صديق بلا عيب قليل وجوده ۞ وبث عيوب الاصدقا قبيح

وقال العارف ايضا

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه ۞ وان كنت مظلوما فقل انا ظالم
اذا لم تكن تعفو عن الذنب يا فتى ۞ يفارقك من تهوى وانفك راغم

اهـ وللعارف في كتابه البحر المورود مما نقل عن ابي زيد
الهلالي

ومن لم يسامح عن ذنوب كثيرة يموت ولا يبقى من الدهر صاحبا
اه اي فعليك يا اخي بتكثير الاخوان والصفح عن مزاهم
اذا اردت الغيض من الرحمن قال العارف في كتاب الانوار عنه
عليه الصلاة والسلام استكثروا من الاخوان فان لكل مؤمن
شفاعة يوم القيامة قال العارف في الكتاب المذكور ايضا
عنه عليه الصلاة والسلام نظر الرجل لاخيه على شوق
خير من اعتكاف سنة في مسجدي هذا وروى ابن ابي الدنيا
عنه عليه الصلاة والسلام حقت محبتي للمتحابين في اليوم
اظلهم في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل الا ظلي قال وروى
ايضا ما احدث رجل اخاه في الله الا احدث الله له درجة في الجنة
وروي ايضا احبب بطعامك من تحبه في الله قال وروى
الحاكم وغيره عنه عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى
المتحابون في على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون
والصديقون والشهدا قال وروى ايضا ان الله تعالى يقول
اني لأهم باهل الارض عذابا فاذا نظرت الى عمار بيوتي
والمتحابين في والمستغفرين بالاسحار صرفت عذابي
عنهم قال وعن الحسن البصري من احب رجلا صالحا فكانما
احب الله عز وجل قال وعن الامام الشافعي رضي الله عنه
لولا صحبة الاخيار ومناجاة الحق بالاسحار ما احببت
البقا بهذه الدار وقال الشافعي ايضا لقاء الاخوان
ليس يعدله عندي شئ الا وقال الامام مطرف اوثق اعمالي
عندي حب الرجل الصالح وقال سيدي احمد الرفاعي
مصاحبة اهل التقوي مصاحبة اهل التقوي نعمة
عظيمة

٦٤

عظيمة من نعم الله علي العبد وقال سيدي ابو السعود ابو العشاير
من اراد ان يعطي الدرجة القصوى فليصاحب في الله ومن
احب ان تصرف عنه مرارة الموقف فليطعم اخا في الله
شيا من الحلوى قال العارف وفي الحديث من وافق من اخيه
شهوة غفر له وقال ط اشتهر المومن حلوى يحب الحلوى قال
الحافظ السخاوي لا اصل له وانما روى البيهقي والديلمي عن
علي رضي الله عنه مرفوعا قال المومن حلو يحب الحلاوة قال
العارف ويويده ما رواه الطبراني وابو الشيخ واخرون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى والعسل ويقول
من القم اخاه المومن لقمة حلوى لا يرجو بها ثمارة ولا يخاف
بها من شره ولا يريد بها الا وجه الله صرف الله عنه بها مرارة
الموقف يوم القيامة وقال العارف وقال ابو المواهب
الشاذلي عليك بصحبة الفقراء فانه لو لم يكن الا اخذهم
بيدك يوم القيامة مع ما يحملون عن اصحابهم في دار الدنيا
من المصايب لكان في ذلك كفاية اسال الله بجاه نبيه ان
يمتعنا بحب الصالحين وان يحشرنا في زمرتهم في اعلي
عليين مع سيد العالمين عليه افضل الصلاة وازكى التسليم
ومنها زيارة العلما والاحباب في الله لما ورد من زار
عالما وجبت له الجنة ومسئلة المتزاورون المتحابون
فيه سيما في هذا اليوم العظيم لم ار نصا صريحا
في صحة الحديث بتخصيص الزيارة في هذا اليوم زيادة
على غيره من باقي الايام الفاضلة وقد تبع المصنف
الاجهوري وهو حجة في النقل ولفظ الاجهوري روي

من اتى عالما في يوم عاشورا يستمعه او ليتعلم منه مسئلة في دينه
وما ينفعه في اخرته اعطي مثل المهاجرين والانصار اه لكن لا يخفاك
ما في هذا الحديث من الضعف وكيف هذا ومقدار اجر كل واحد
من المهاجرين والانصار لا يكاد يقوم به اهل عصر بتمامه فضلا
عن شخص زار عالما في يوم عاشورا الا ترى الى قول الصادق المصدوق
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فوالذي نفسي بيده
لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه
الا انه قد سبق لك ان الحديث وان كان ضعيفا ينبغي العمل به في
فضايل الاعمال ويشهد له ما ذكره العارف في البدر المنير عن الامام
الديلمي وابي الشيخ وغيرهما قال من بلغه عن الله شي فيه فضيلة
فاخذ به ايمانا به ورجا ثوابه اعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك
وبعضهم طعن في هذا الحديث ثم اعلم ان زيارة الاخوان
والصالحين والاوليا والعارفين احيا واموانا والحب
في الله من اكبر نعم الله على عبيده وفي الحديث عنه عليه الصلاة
والسلام كما في البدر المنير امش ميلا عد مريضا امش ميلين
اصلح بين اثنين امش ثلاثة اميال زر اخا في الله وفيه
ايضا عنه عليه الصلاة والسلام استكثر من الناس من دعا
الخير لك فان العبد لا يدري على لسان من يستجاب له او يرحم
وفي الانوار القدسية روى عنه عليه الصلاة والسلام
قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين
في والمتباذلين في والمتزاورين في قال وورد ايضا المتحابون
في الله في ظل الله يوم لا ظل الا ظله على منابر من نور يفزع الناس
ولا يفزعون قال وروي ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها

وباطنها من ظاهرها اعدها للمتحابين فيه والمتباذلين فيه والمتزاورين
فيه قال وروي ايضا ليبعثن الله اقواما يوم القيامة في وجوههم
النور على منابر اللولو يغبطهم الناس ليسوا بانبيا ولا شهدا
قيل من هم يا رسول الله قال المتحابون في الله من قبايل شتى
وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه قال وروي ايضا
ان لله عبادا ليسوا بانبيا ولا شهدا يغبطهم الانبيا والشهدا
على منازلهم وقربهم من الله قيل من هم يا رسول الله قال
ناس من بلدان شتى لم تتصل بينهم ارحام تحابوا في الله وتصافوا
يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور قدام الرحمن فيجلسهم
قال وروي بسند صحيح ان المتحابين في الله لترى غرفهم في
الجنة كالكواكب الطالع الشرقي او الغربي فيقال من هولاء
فيقال هولا المتحابون في الله وفي مسلم عنه صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لن تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولن تومنوا
حتى تحابوا الا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام
بينكم ولله في الصحيحين البخاري ومسلم سبعة يظلهم الله في
ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله
ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا
عليه وافترقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال
فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها
حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا
ففاضت عيناه وللعارف المتحابون في الله على كراسي
من ياقوت حول العرش هذا ما وقفت عليه من الاحاديث
النبوية واما الاثار عن الصحابة واكابر السلف في هذا

المعنى لا تحصى ولذلك قال سيدي علي الخواص من اراد ان يكمل ايمانه وان يحسن ظنه فعليه بصحبة الاخيار قال العارف الشعراني وحكى اليافعي عن بعض الاوليا انه قال رايت القطب علي عجلة من ذهب والملايكة يجرونها في الهوى بسلاسل من ذهب فقلنا الي اين تمضي قال الي اخ من اخواني اشتقت اليه فقلت لو سالت الله ان يسوقه اليك فقال واين ثواب الزيارة يا اخي ومن كلام سيدي ابراهيم المتبولي اسع الي اخوانك واياك ان تنقطع عنهم بحيث يستوحشون فياتون الي زيارتك فان جميع ما يقع الفقير من المدد في هذا الزمان لا يجي حتى طريق واحد يمشي اليه قال العارف وقد كان الامام الشافعي يزوره تلميذه الامام احمد كثيرا ويزوره الاخر كذلك فقيل للشافعي في ذلك فانشد يقول

قالوا يزورك احمد فتزوره ⁘ قلت الفضايل لا تفارق منزله
ان زارني فبفضله او زرته ⁘ فلفضله فالفضل في الحالين له

فاجاب الامام احمد رضي الله عنه

ان زرتنا فبفضل منك تمنحنا ⁘ او نحن زرنا فللفضل الذي فيكا
فلا عدمت كلا الحالين منك ولا ⁘ نال الذي يتمنى فيك شانيكا

قال العارف وفي كلام سيدي علي الخواص زيارة الاخوان تزيد في الدين وتركها ينقصه لانها كتلقيح النخل قال العارف ولا ينبغي ان تكسل عن الزيارة لاخوانك الصالحين لما تقدم من انه لا يدري علي يد من يستجاب له ان يرحم ولا تقول ذهب الاكابر والصالحون فانهم ما ذهبوا

حقيقة

حقيقة وانما هم كالكنز صاحب الجدار وقد يعطي الله من جاء
في اخر الزمان ما يحجبه عن اهل العصر الاول فان الله تعالى قد
اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ما لم يعطه الانبيا قبله وقدمه
عليهم في المدح قال العارفي ومن كلام صاحب الحكم يدل ما تقول
اين الاوليا اين الصالحون قل اين البصيرة هل يصلح للمطبخ
بالعذرة ان يري بيت السلطان وفي الحديث عنه عليه
الصلاة والسلام ان الله اخفى الصالحين في عباده كما
اخفى ليلة القدر في ليالي السنة وفي كتاب التفضل والمنة
للعارف البيومي عنه عليه الصلاة والسلام ما اجتمعت
امة من امة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وفيهم ولي
الله لا هو يعرف نفسه ولا القوم يعرفونه اهـ واقل الائمة
اربعون كما ذكره بعض العارفين وله ايضا في شرحه على حكم
ابن عطا الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينظر
الى قوم كفاحا وينظر الى قوم من تلويت اخرين اهـ اي فبعض
العباد امدادتهم ربانية من غير واسطة وبعضهم تصل
اليه امدادته الربانية بوسايط قوم اخرين واعلم انه ينبغي
لك ان تتخلق باداب الزيارة قبل التوجه ليعود اليك
المدد ممن زرته وتنتفع بتلك الزيارة قال العارف
في الانوار وهي الشوق الى المزور والجزم بفضله وطهارته
من المعاصي المعنوية والحسية والتماس بركة دعايه وتحرير
النية بان يكون الباعث على الزيارة امتثال امر الشارع وحفظ
اللسان من الوقوع في اعراض الناس فان خلت الزيارة
عن هذه الاداب فلا نفع بها ولا ثواب بل هي تكلف ونفاق

مبحث
اداب الزيارة حـ

اهـ يعني واذا زرته بحسن هذا القصد وحسن الادب
والتوسل به الي ربك ان كان من الموتي فانه لابد لك من المدد
الاوفر فان الله قد وكل بقبور الاكابر ملايكة يقضون حوايج
الزايرين لا سيما واهل الله محل الكرم والسخا احياء واموات
ومن دخل بيت كريم لا يرجع من غير مدد وفي شرح القسطلاني
علي متن الامام البخاري وفي الحديث القدسي ان بيوتي في ارضي
المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبي لعبد تطهر
في بيته ثم زارني في بيتي وحق علي المزور ان يكرم زايره قال
العارف في الانوار عليك ايها الاخ المومن بزيارة اهل
بيت النبوة المدفونين بمصر وقدمهم علي زيارة كل ولي
في مصر وكن علي عكس ما عليه العامة من اعتنايهم بزيارة
بعض المجاذيب والاوليا ولا يعتنون بزيارة اهل بيت
النبوة مثل اعتنايهم بمن ذكر قال وهذا من شدة جهلهم
قال وقد صح اهل الكشف ان السيدة زينب رضي الله
عنها بنت الامام علي هي المدفونة بقناطر السباع بلا
شك وان اختها السيدة رقية في المشهد القريب من دار
الخليفة امير المومنين بالقرب من جامع ابن طولون
ومعها جماعة من اهل البيت وان السيدة سكينة بنت
السيد الحسين رضي الله عنه في الزاوية التي عند الدرب
قريبا من مشهد عمتها ومن دار الخليفة وان السيدة
نفيسة رضي الله عنها في هذا المكان بلا شك وان
السيدة عايشة ابنة الامام جعفر الصادق رضي
الله في المسجد الذي له المنارة القصيرة علي يسار

من

بيان قبور اهل بيت
النبوة المدفونين بمصر

من يريد الخروج من الرميلة الي باب القرافة وان السيد محمد
الانور عم السيدة نفيسة رضي الله عنه في المشهد القريب
من جامع ابن طولون مما يلي دار الخليفة في الزاوية التي هناك
وان اخاه السيد حسن والد السيدة نفيسة في التربة
المشهورة القريبة من جامع عمرو وان راس الامام زين العابدين
وراس السيد زيد الابلج في القبة التي بين التل قريبا من
مجري القلعة وان راس السيد ابراهيم ابن السيد زيد الابلج
في المسجد الخارج من ناحية المطرية مما يلي الخانقاه وهو
الذي اختفي من اجله الامام مالك وان راس السيد الحسين
في القبر المعروف في المشهد قريبا من خان الخليلي بلا شك
وضعه طلايع بن رزيك وكان نايبا في مصر في كيس من حرير
اخضر علي كرسي من خشب الابنوس وفرش تحته المسك
والطيب ومشي معه هو وعسكره لما جاء من بلاد العجم
حفاة من ناحية الشرقية الي مصر اهـ لفظ العارف في
الانوار اقول وقد ذكر الامام العارف شيخ الاشياخ سيدي
عبد الرحمن الاجهوري جد سيدي علي الاجهوري في رسالته
في اهل بيت النبوة كما نقلناه عنه في كتابنا مشارق الانوار
بعد ان سرد من تقدم ذكرهم من اهل بيت النبوة ان من
جملة اهل بيت النبوة بمصر ايضا السيدة فاطمة النبوية
بنت الامام الحسين السبط وهي في درب يعرف بها جهة
الدرب الاحمر ولنا فيها ارجوزات وزيارات اهـ وكذلك
ذكرها صاحب الفصول المهمة كما ذكرناه في كتابنا مشارق
الانوار وكانت تروي عن ابيها الحسين كثيرا ومنه كما نقله

العلامة سيدي علي الاجهوري في فضايله ما روي الامام احمد وابن ماجة عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها الحسين رضي الله عنهما انه قال قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يصاب بمصيبة فيذكرها وان قدم مشهدها فيحدث لها استرجاعا الا كتب له من الاجر مثل يوم اصيب ثم اعلم ان المطلوب في يوم عاشورا ان يشغله بالتضرع والابتهال والذكر وقراءة القران واطعام الطعام لاسيما الفقرا والمساكين والارامل والايتام وزيارة اهل بيته عليه الصلاة والسلام قاصدا بتلك الزيارة الصلة والمودة لسيد ولد عدنان كما امر الله عباده بذلك على لسان نبيه قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى اي لا اسئلكم على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى ويشير الى هذا المعنى العارف الكبير بن عربي بقوله

ارى حب آل البيت عندي فريضة على رغم اهل البعد يورثني القربا
فما اختار خير الخلق منا اجراه على هديه الا المودة في القربى

قال العلامة الاجهوري فعليك في هذا اليوم بزيارة اهل بيت النبوة لاسيما سيد شباب اهل الجنة في الجنة الامام الحسين فانه الوسيلة العظمى لقاصده والراحة الكبرى لمتممه ولا عبرة بما يقع من اهل الرفض والبدع في هذا اليوم من اتخاذه ماتما قال في الاحياء الامام الغزالي يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الامام الحسين وحكاية ما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فان ذلك يهيج قلوب العامة على بغض الصحابة والطعن

فيهم

ما يفعله الانسان في يوم عاشورا

نبيهم وهما علام الدين الذين تتلقى عنهم ائمة الدين وتلقينا
عنهم والطاعن عليهم طاعن في نسبه ودينه قال الامام الشافعي
وعمر بن عبد العزيز من السلف تلك دما طهر الله منها ايدينا فنطهر عنها
السنتنا قال الامام الاجهوري قلت ومقتضى مذهبنا انه
لا يجب الامساك عن ذكر ما وقع في مقتل الامام الحسين
وانما يجب الامساك عما صدر بين الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
ثم قال الامام المذكور واعلم ان مقتل الامام الحسين من المصايب
العظمى التي يطلب عندها الاسترجاع كما دل عليه قوله تعالى
وبشر الصابرين الاية قال وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه
قال لم يعط الاسترجاع لامة من الامم الا لهذه الامة الا ترى
ان يعقوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام قال في مقام
الاسترجاع يا اسفا على يوسف قال وفي الصحيحين قال
عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يصاب بمصيبة فيقول
انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلفني
خيرا منها الا اجره الله في مصيبته واخلفه خيرا منها
اهـ وقال الذهبي في التلخيص على شرح مسلم وفي البدر
المنير برواية الحاكم في المستدرك باسانيد متعددة عن
المصطفى صلى الله عليه وسلم قاتل الحسين في تابوت من نار
عليه نصف عذاب اهل الدنيا اهـ اقول وذلك لتجاسره
على انتهاك حرمة صفوة الامة وتجاهره بفسقه باذية
اهل بيت النبوة ولذلك قال الامام احمد اورع الائمة
يجوز لعن هذا اللعين قال الامام السعد التفتازاني
بعد ذكره نحو ما قال الامام احمد فالحق ان رضي يزيد

مبحث قتل الامام الحسين رضي الله عنه ونفعنا به

لقتل الامام الحسين واهانة اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم مما تواتر معناه وان كانت تفاصيله احادا فنحن
لا نتوقف في شانه بل في ايمانه قال لعنة الله عليه وعلى
انصاره وعلى اعوانه قال الامام الاجهوري مما ظهر يوم
قتله من الايات ان السما امطرت دما واشتد سوادها
وانكسفت الشمس حتى خفيت ورويت النجوم بالنهار
واشتد الظلام حتى ظن ان القيامة قد قامت وان الكواكب
ضرب بعضها بعضا وانه لم يرفع ذلك اليوم حجر الا رءي تحته
دم غليظ واظلمت الدنيا ثلاثة ايام ثم ظهرت بها الحمرة وقيل
وقيل احمرت ستة اشهر قال وعن الامام ابن سيرين
اخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق الآن لم تكن اولا موجودة
الا من حين قتل الامام الحسين اهـ ثم اقول ثم اعلم يا اخي
ان ما وقع في هذا اليوم للامام الحسين وان كان بحسب ظاهره
مصيبة ومحنة فهو بحسب باطنه شهادة ودرجات ومنة
يدخرها الله لمن اختاره من عباده كما في الحديث عنه عليه
الصلاة والسلام ان الله ادخر البلا لاحبابه كما ادخر
الشهادة لاوليايه فتوجه الامام الحسين للكوفة وان
كان ظاهره لطلب الخلافة الظاهرية حين ارسل اليه
اهل الكوفة ان يبايعوه على الخلافة وسار هو وثمانون
من اهل بيت النبوة من عشيرته الا ان باطنه المبادرة
لتنفيذ القضا لسرعة اهل الصفوة لتلقي البلا
طربا وفرحا للانتقال الى دار البقاء ونيل الوصال بالمشاهدة
واللقا ويويد هذا ما نقله سيدي محمد الزرقاني
في شرحه

في شرحه على المواهب عن عمار بن ياسر انه في يوم قتله كان
يلهج كثيرا بقوله واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه
وكذلك عن بلال عند مرض موته لما سمع زوجته تقول ياحزناه ما نعلم
فقال واطرباه غدا نلقى الاحبه محمدا وحزبه ويؤيد ايضا
ما ذكره ولي نعمتي العارف الشعراني ان الامام عليا زين
العابدين لما كان في السجن ودخل عليه بعض الاحبة وراى
الحديد في رقبته فحزن وتحزن عليه فقال له يا اخي أترى ان هذا
يكربني ويحزنني ثم مسك الحديد من رقبته وفتته تفتيتا
مثل الخيط ثم مسكه ثانيا وارجعه كما كان ووضعه في رقبته
وقال والله ما هو الا تسليم للقضاء اه الا ترى ما وقع
لسيدنا زكريا من نشره ويحيى من حز راسه فما ذاك
الا لعلو مراتبهم ودرجاتهم عند ربهم واقتداء لاهل المحن
بهم من اهل الايمان وان كان فاعل ذلك بهم اثم ملعون ولذلك
ورد في الحديث عن الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي
الله عنهما اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم اني قتلت
بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك سبعين
الفا وسبعين الفا وصححه الحاكم المذكور ولما حملوا عليه
مع كثرة عددهم وعددهم لم يظهر لهم هزيمة بل حمل عليهم
وتحدث بما انعم الله به عليه فرحا بدار البقا وفخرا وعزا
بكونه ابن المصطفى حيث قال

انا ابن علي الحبر من آل هاشم ۞ كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مشى ۞ ونحن سراج الله في الارض يزهر الله م
وفاطمة امي سلالة احمد ۞ وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر

وابن ماجة وابن ابي شيبة الحمد لله الذي كساني ما اواري
به عورتي واتجمل به في حياتي قال واذا راي علي صاحبه
ثوبا جديدا قال له تبلي ويخلف الله وقد روي ابو داود
والترمذي من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا
ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له من ذنبه ما تقدم
من ذنبه وقال الترمذي حديث حسن وفي شرح الامام
الشبرخيتي على الفضائل وافضل المحامد ان يقال الحمد لله حمدا
يوافي نعمه ويكافي مزيده لما ورد ان الله تعالى لما اهبط ادم
الي الارض قال يا رب علمني كلمة المكاسب وعلمني كلمة يجمع
لي فيها المحامد فاوحي الله تعالى ان قل ثلاث مرات عند كل
صباح ومساء الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده
فقد جمعت لك فيها جميع المحامد ولهذا لو حلف انسان
ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد او باجل التحاميد فليقل
هذا واما لو حلف ليثني على الله احسن الثنا واعظمه
فليقل لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك والحمد
مطلوب من العبد المومن على كل حال في السرا والضرا
لقوله صلي الله عليه وسلم اول من يدعي الي الجنة يوم القيامة
الحامدون الذين يحمدون الله تعالى في السرا والضرا
والحمد لله على الضرا لما يعقبها من الاجر المترتب للمومن
عليها باطنا ومن كلام الامام العارف المنوفي على لسان
هواتف الحق
ايها الراضي باحكامنا ؞ لابد ان تحمد عقب الرضى
فوض الينا تنل وصلنا ؞ فالسعادة العظمى لمن فوضا

قوله ايها الراضي البيتين لعل الصواب ان يحذف الواو ليتزن يا ايها الراضي
احكامنا لابد ان تحمد عقبى الرضى ؞ فوض الامر تنل وصلنا
فالسعادة العظمى لمن فوضا

اوهو نعمة بالنسبة لما هو اشد منه ذكر القطب الشعراني
عن بعض العارفين قال مررت ببعض الجبال فرايت
شيخا اعمى وهو مقطوع اليدين والرجلين ويضربه الفالج
في كل وقت والدود يتناثر من جنبيه وزنابير الارض تنهش
من لحمه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلي به كثيرا
من خلقه وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا قال
فتقدمت اليه وقلت له يا اخي واي شيء عافاك منه والله
ما احد الا جميع البلايا محيطة بك فرفع راسه الي وقال
اليك عني يا بطال الم يبق لي لسانا يوحده وفي كل لحظة
يذكره وقلبا يعرفه ثم جعل يقول
حمدت الله ربي اذ هداني ∴ الى الاسلام والدين الحنيفي
فيذكره لساني كل وقت ∴ ويعرفه فوادي باللطيف
قال العارف ابن عطا الله في كتابه التنوير قال مرت
امراة حاملة ولدها في الحار على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لاصحابه اترون هذه طارحة ولدها في
النار قالوا لا يا رسول الله قال فوالله لله ارحم بعبده
المومن من هذه بولدها قال العارف المذكور وانما تقضي
عليه بالابتلا والامتحان لما له عنده من الفضل والامتنان
وفي حكمه ايضا رضي الله عنه ورود الفاقات اعياد
المريدين وفيها ايضا ربما اعطاك فمنعك وربما منعك
فاعطاك ويشير بهذا الى منة الله على من اختاره من عبيده
بالمعارف الربانية والاسرار الالهية عدم تعلق قلوبهم
بزينة الدنيا وتحصيلها وزخارفها وان تجردهم عنها

وفينا كتاب الله نزل صادقا وفينا الهدى والوحي والخير يذكر
ولما ظهر نفوذ القضاء بانقضاء الاجل قطع راسه الشريف
وارتحل الى دار البقاء وفاز بالوصال واللقاء تكلم راسه
الشريف باعجب كلام روي عن الاعمش قال والله رايت راس
الحسين رضي الله عنه حين حمل وانا بدمشق وبين يديه
رجل يقرا سورة الكهف حتى بلغ ام حسبت أن اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فنطق الراس بلسان
فصيح فقال قتلي وحملي اعجب من اصحاب الكهف
وروي انهم لما قعدوا بالراس الشريف بعد مفارقته الجسد
في اول مرحلة يشربون تحوار حايط خرج عليهم قلم من
حديد من تلك الحائط وكتب سطرا
أترجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب
قال العارف القطب الشعراني وانشد ناختنه السيدة
زينب المدفونة بقناطر السباع من مصر المحروسه
برفع صوت وراسها خارج الخبا
ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم
ماكان هذا جزاي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي
قال الاجهوري ثم اختلفوا في مقر الراس الشريف
بعد مسيره الى الشام فذهب بعضهم الى انه انتهى
به الى عسقلان ودفن هناك على يد اميرها فلما
غلب الافرنج على عسقلان افتداه من اهل عسقلان
الصالح علي بن طلايع وزير الفاطميين بمصر بمال جزيل

ودفني

ومشى الى القاهرة من عدة مراحل ثم بنى عليه المشهد المعروف
بالقاهرة قال العلامة الاجهوري والذي عليه طايفة
من الصوفية انه بالمشهد القاهري ولذلك ذهب جمع
من اهل التواريخ ايضا وجمع من اهل الكشف وذكر بعضهم
انه خاطبه منه مرارا وان القطب يزوره كل يوم فيه اهـ
اقول والبرهان القاطع عندي وعند كل محب لاهل بيت
النبوة ما قاله سلطان العارفين وقدوة الاوليا والعلما
الكاملين القطب الرباني سيدي وولي نعمتي الشيخ عبد
الوهاب الشعراني في كتابه طبقات الاوليا غير ما تقدم لك
نصه عنه قريبا في كتابه الانوار عند ذكره للامام الحسين
قال دفن راسه الشريف ببلاد المشرق فوشا عليه طلايع
ابن رزيك بثلاثين الف دينار ونقله الى مصر وبنى له
المشهد الحسيني وخرج هو وعسكره حفاة الى نحو
الصالحية من طريق الشام ثم وضعه طلايع في برش من حرير
اخضر على كرسي ابنوس وفرش تحته المسك والعنبر و
الطيب قدر وزنه مرارا وعبارته ايضا في الطبقات
الوسطى ومشى الناس امامه حفاة من مدينة غزة
الى مصر تعظيما له قال القطب العارف وحضر معي
مرة لزيارة الامام الحسين الشيخ شهاب الدين الشبلي ابن حجر
الحنفي وكان لا يعتقد صحة دفنه في هذا المشهد
تبعا لنقل بعض اهل التواريخ فلما جلس ثقل راسه
فنام فراى خادما خرج من الضريح فذهب ماشيا الى
الحجرة النبوية فوقف على راس النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يارسول الله أني عبد الوهاب واحمد الحنفي عند راس
الحسين يزورانه فقال النبي صلي الله عليه وسلم تقبل منهما
ثم افاق صارخا يا علي صوته قايلا امنت وصدقت ان راس
الامام الحسين هنا فداوم علي زيارته الي ان مات رحمه تعالي
انتهي ما قاله العارف وقال العلامة الاجهوري قال الشيخ
عبد الفتاح بن ابي بكر الشهير بالرسام الشافعي الخلوتي
في رسالة له نور العين بعد نقله ما قدمناه في مدفن الراس
الشريف في هذا المقام المنيف ولاهل الكشف والاطلاع
في مقره ما ذكر خاتمة الحفاظ والمحدثين شيخ الاسلام
والمسلمين الشيخ نجم الدين الغيطي نفعنا الله بسنده
عن شيخ الاسلام شمس الدين اللقاني المالكي شيخ السادة
المالكية في عصره من انه كان يوما جالسا بالازهر مع
القطب الكبير الشيخ ابي المواهب التونسي نفعنا الله
ببركاته يتحدث معه فاذا بالشيخ ابي المواهب قام مستعجلا
وذهب الي باب المدرسة الجوهرية التي بالجامع الازهر
فظهر منها فتبعه الشيخ شمس الدين المذكور وهو لا يشعر
به الي ان وصل الي المشهد المبارك وهو خلفه فلما دخل
الي المسجد وجد انسانا واقفا علي باب الضريح الشريف
ويداه مبسوطتان وهو يدعو فوقف الشيخ ابو المواهب
خلفه كذلك يدعو ووقف اللقاني خلفهما فلما فرغ
ذلك الرجل من الدعا ومسح علي وجهه بيديه رجع
الشيخ اللقاني الي الجامع الازهر واذا بالشيخ ابي المواهب
قد رجع فقال له اللقاني يا مولانا الشيخ رايتك قد ذهبت

مستعجلا

٧١

مستعجلا من باب الجوهرية وها انت رجعت فقال كنت
في مصلحة وكتم عنه القضية فقال له لعلك ذهبت الى
المشهد الحسيني قال نعم فما الذي اعلمك بذلك قال
كنت فيه معك قال فما رايت قال رايت انسانا واقفا
على باب الضريح يدعو ووقفت انت خلفه ووقفت
انا خلفك فدعوت ايضا فقال ابشر يا شمس الدين
بان جميع ما دعوت به وقت ذلك استجيب لك قال يا
سيدي ومن هذا الرجل قال الغوث الجامع بالحكل يوم
ثلاثا فيزور هذا المشهد فلما وقع عندي مجيئه في
هذا الوقت فتت اليه فحضرت معه الزيارة وقبلت
يده فالزم ذلك يحصل لك خير قال فما زال اللقاني يزور
هذا المحل الى ان مات رحمه الله ونفعنا به قال الامام
الاجهوري ومن ذلك ما نقل عن الشيخ الجليل ابي الحسن
التمار رحمه الله ونفعنا به انه كان ياتي الى هذا المكان
للزيارة ثم اذا دخل الى الضريح يقول السلام عليكم
فيسمع الجواب وعليك السلام يا ابا الحسن فجاء يوما
من الايام ثم سلم فلم يسمع جوابا يرد السلام فزار ورجع
مرة اخرى فسلم فسمع الجواب برد السلام فقال يا سيدي
جيت بالامس فسلمت فما سمعت جوابا فقال يا ابا الحسن
لك المعذرة كنت اتحدث مع جدي المصطفى صلى
الله عليه وسلم فلم اسمع كلامك قال وهذه كرامة
جليلة لابي الحسن التمار قال ومن ذلك ايضا ما اخبر
به الشيخ العلامة فتح الدين ابو الفتح الغمري الشافعي

انه كان يتردد الي الزيارة غالبا فجلس يوما يقرأ الفاتحة ثم دعا فلما وصل في الدعا الي قوله واجعل ثوابا مثل ذلك اراد ان يقول في صحايف سيدنا الحسين ساكن هذا الرمس فحصلت له حالة فنظر فيها الي شخص جالس علي الضريح وقع له عنده انه السيد الحسين فقال في صحايف هذا واشار بيده اليه فلما اتم الدعا ذهب الي الشيخ الجليل العارف الكبير سيدي عبد الوهاب الشعراني فاخبره بذلك فقال له الشيخ صدقت وانا وقع لي مثل ذلك قال ثم ذهب الي مولانا الاستاذ كريم الدين الخلوتي فذكر له ذلك فقال له الاخر صدقت وانا ما زرت هذا المكان الا باذن من النبي صلي الله عليه وسلم ثم انشد فقال

حب ال النبي خالط قلبي . فاعذروني في حبهم فاعذروني
انا والله مغرم بهواهم . عللوني بذكرهم عللوني

اهو الاجهوري ولبعض العارفين تشطير ذلك

حب ال النبي خالط قلبي . كاختلاط الضيا باء العيون
وسري في اعضا جسمي كروحي . وجري في مسامعي فاعذروني
انا والله مغرم في هواهم . خالع فيهم عذار شجوني
يا رفاقي اني عليل هواهم . عللوني بذكرهم عللوني

ولبعض العارفين ايضا

يا بني الزهرا والنور الذي . ظن موسي انه نار قبس
لا ابوالي الدهر من عاداكم . انه اخر سطر في عبس

ولبعض العارفين

ما حط ايدي الندا من جودكم حجبت . وكل مكرمة لفضلكم نسبت

وقد

وتلك من منتهى روحي للاسى خطبت ، يا آل طه عليكم حملتي حسبت
(إن الضعيف علي الاجواد محمول)
فليس لي ملجأ في الكون غيركم ، واننى في الورى عبد لعبدكم
حاننا اصنام ولي وجد بحبكم ، وجيتكم بانكسار نحو حبكم
(ارجو القبول فقولوا انت مقبول)
وفي الحديث عن ابن مسعود آل محمد يوما خير من عبادة
سنة وللامام السمهودي في جواهر العقدين ان المامون
قال لعلي زين العابدين ابن الامام الحسين باي وجه جدك
علي بن ابي طالب قسيم الجنة والنار فقال يا امير المومنين
الم تروعن ابيك عن ابائه عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حب
علي ايمان وبغضه كفر فقال بلي فقال الرضي بهذا الكلام كونه
قسيم الجنة والنار فقال المامون لا ابقاني الله بعدك
يا ابا الحسن اشهد انك وارث علوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابو الصلت عبد السلام المهدوي ما
احسن ما اجبت به امير المومنين يا ابا الصلت انما كلمته
من حيث يهوى ولقد سمعت الحسين يحدث عن ابيه
علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انت قسيم الجنة والنار فيوم القيامة تقول النار هذا
لي وهذا لك اهـ وفي هذا القدر كفاية واذا اردت
الزيادة على هذا فعليك بكتابنا مشارق الانوار فقد
اتينا فيه من النقول وصحيح السنة ونصوص الائمة
فيما يتعلق بمحاسن اولياء نعمتي اهل بيت النبوة بما يشفي

قوم مومنين اسال الله بجاه نبيه الكريم وال بيته وساير
اصفيايه ان يتفضل علينا بالسعادة التي لا يلحقها زوال
وان يذيقنا لذة الوصال كرامة له عليه الصلاة والسلام
ومنها عيادة المريض ومنها مسح راس اليتيم ومواساته
وادخال السرور عليه بالصدقة والاطعام ولين الكلام
لما في الجامع الصغير اتحب ان يلين قلبك وتقضي
حوايجك امسح على راس اليتيم وتصدق عليه واطعمه
وورد ايضا من مسح على راس اليتيم كتب الله له بكل شعرة
مرت عليها يده حسنة اعلم ان عيادة المريض من اعظم
القرب واكملها لاسيما في هذا اليوم وقد سبق لك انه يعمل
بالحديث الضعيف في الفضايل لاسيما وقد اندرج تحت
اصل كلي وهو الامر بالعبادة المطلقة وفي الامام القسطلاني
علي البخاري عن الامام مسلم قال عن ثوبان ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم لم يزل
في مخرفة الجنة حتى يرجع قال الشارح المذكور واراد بالمخرفة
البستان قال يعني يستوجب الجنة ومخارفها قال
وسنة الرمد وغيره على الراجح ومن تعرفه ومن لا تعرفه
وسنوا الصديق والعدو بل جوز بعضهم عيادته ولو
كان ذميا واستدل على ذلك بما في البخاري عن انس قال
كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض
فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند
راسه فقال اسلم فنظر الي ابيه وهو عنده فقال
له اطع ابا القاسم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقول

مبحث عيادة المريض مطلوبة ولو لذمي

يقول الحمد لله الذي انقذه من النار وفي البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام ان من تمام عيادة المريض ان تضع يدك على المريض وتقول كيف اصبحت وكيف امسيت قال رواه ابن السني وغيره قال الشارح القسطلاني ولتكن العيادة غبا فلا يواصلها كل يوم قال ومحل ذلك في غير القريب والصديق ممن يستأنس به المريض او يتبرك بها ويشق عليه عدم رؤيته كل يوم فهو لا يواصلونها قال واما قول الغزالي انما يعاد المريض بعد ثلاث لخبر ورد فيه فهو مردود بانه حديث موضوع اه ومما الطف قول الصديق رضي الله عنه حين مرض فعاده صلى الله عليه وسلم كما ذكره بعض العارفين ∴

مرض الحبيب فزرته ∴ فمرضت من شغفي عليه
شفي الحبيب فعادني ∴ فشفيت من نظري اليه

قال الامام القسطلاني ويستحب ان يدعو له قبل الانصراف بعد تحقيق المكث ويكره الاطالة قال ومما ورد عن الامام الترمذي وحسنه ان يقول القايل اسال الله الكريم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات اه وللامام البخاري واذا عاد مريضا قال لا باس طهور ان شا الله لا باس طهور ان شا الله وللبخاري ومسلم ان يمسح بيده اليمنى على محل المرض ويقول اللهم اذهب الباس رب الناس اشفه وانت الشافي لا شفا الا شفاوك شفا لا يغادر سقما وفي رواية اخرى يا فلان شفى الله

عيادة المريض والدعا له

سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الى مدة اجلك
وفي رواية بسم الله ارقيك من كل داء فيك يشفيك
من شر كل حاسد اذا حسد ومن شر كل ذي عين اللهم
اشف عبدك ينكأ لك عدوا او يمشي لك الى جنازة وجاء

مطلب ما يقال عند المريض

رجل الى علي رضي الله عنه فقال ان فلانا شاك فقال ايسرك
ان يبرا قال نعم قال قل يا حليم يا كريم اشف فلانا فانه
يبرا وروى الحاكم في المستدرك ايما مسلم دعا بقوله لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين مرة فان من مرضه
ذلك اعطي اجر شهيد وينبغي للمريض ان يصبر ولا يشكو
لاحد شدة ما هو قايم به بل يجعل شكواه لمولاه ولا يتمنى
الموت من شدة ما نزل من الالم ومن كلام العارف الشعراني
في الانوار لو كشف للعبد على ما اعده الله له في نظير
صبره على البلايا في الجسد او المال او الولد لكان هو
يسال الله تعالى في نزول ذلك به وفي البخاري واذا اصابه
ضر وسئم الحياة فلا يتمنى الموت فان كان لابد فاعلا
فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا وتوفني
اذا كانت الوفاة خيرا لي اللهم ادم لنا حفظ الايمان
وحسن الختام على احسن مرام بجاه نبيك عليه الصلاة
والسلام وقوله ومنها مسح راس اليتيم ومواساته

مطلب مسح راس اليتيم

وادخال السرور عليه قال العلامة الاجهوري وقد
ورد عنه عليه الصلاة والسلام من مسح على راس يتيم
في يوم عاشورا رفع الله له بكل شعرة درجة في الجنة
ومن كسى فيه مسكينا فكانما كسا مساكين امة صلى

الله

مبحث
ينبغي العمل في الفضايل
بالحديث الضعيف

الله عليه وسلم وكساه سبعين حلة من حلل الجنة اهـ وقد
علمت غير مرة انه ينبغي العمل في الفضايل بالحديث الضعيف
وهذا يتقوى بانه راجع في مطلق اكرام اليتيم والحث
عليه من غير تقييد بزمن خاص في الاحاديث الصحيحة واذا
مسح على راس اليتيم فليبدا من موخر راسه الى مقدمه ومن
له اب فبالعكس يدل لهذا ما رواه الجلال في الجامع الصغير
امسحوا راس اليتيم هكذا الى مقدم راسه ومن له اب
هكذا الى موخر راسه قال العلامة الاجهوري ولعل الفرق
ان المسح من المقدم مظنة الارهاب بخلاف المسح من الموخر
وقوله ومواساته وادخال السرور عليه الخ تقدم لك
ما يشفي الغليل في هذا ومنه ما في البخاري عنه عليه الصلاة
والسلام ان في الجنة بابا لا يدخله الا مفرح الايتام وفي
رواية الا مفرح الصبيان ونقل العلامة الاجهوري مسالة
في كتابه فضايل رمضان عامة النفع لامة سيد الانام وذلك
لضعف المقاصد في الاعمال لندور من يتصدق لوجه الرحمن
حاصلها ان من تصدق او صلى على النبي المختار ولو مع
عدم تمحيض النية للواحد القهار بل بقصد الريا والسمعة
فانه لا يحرم من الثواب المترتب له على السرور الذي
ادخله على المتصدق عليه وان كان يحرم من الثواب الذي
في مقابلة اعطا الصدقة فتحصل ان الصدقة لها جهتان
يكافي بهما العبد احدهما ثواب الصدقة بالنظر لذاتها
وكونها قربة له الى اخر ما ورد فهذا موقوف على الاخلاص
فان اخلص لربه فيه اثيب والا فلا واما الوجه الاخر

المترتب علي السرور الذي حصل للمعطي له عند اغاثته له
فهذا ينال ثوابه المعطي ولو كان قاصدا بذلك رياء وسمعة
قال لقوله صلي الله عليه وسلم ان من موجبات المغفرة ادخالك
السرور علي اخيك المسلم ونظم ذلك بقوله
ان الثواب ليستر ورالصدقة ليس الريا يبطله محققه
كذا صلاتنا علي النبي تكرمة للمصطفي المرضي
وما قاله في الصلاة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم هو
ما درج عليه الامام الشاطبي والامام السنوسي وقال
العلامة الامير في حاشيته علي عبد السلام عن بعض المحققين
ان الصلاة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم لها جهتان فمن
حيث القدر الواصل له صلي الله عليه وسلم فهذا يصل اليه صلي
الله عليه وسلم ولو قصد المصلي الريا وأما المقدار الواصل
للمصلي فكبقية الاعمال ان اخلص فيه لله اثيب والا فلا
وقوله لما في الجامع الصغير اتحب ان يلين قلبك الخ قال
شيخنا الدليل اعم من المدعي ولا ضرر في ذلك وقوله وورد
ايضا من مسح علي راس اليتيم كتب الله له الخ اتبع المصنف
في هذا الحديث العلامة الاجهوري ولم يذكر سند الرواية
وهو حجة في النقل ومنها ما ورد فيه قراءة الصمدية الف
مرة واستعمال حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولي ونعم
النصير سبعين مرة ومنها قلم الاظافر تبع في هذا ايضا
العلامة المتقدم ذكره وهو حجة في النقل ولم اطلع علي حديث
صحيح في تخصيص ذلك العدد بهذا اليوم واما فضلها
المطلق عن التقييد ففيه احاديث شهيرة في الامام البخاري

يعني قراة الصمدية الف مرة

وغيره

وغيره فمنها ما رواه البخاري ومسلم والترمذي قل هو الله احد
ثلث القران ورواية للاربعة تعدل ثلث القران وفي
رواية للبخاري ومسلم عن رجل كان يقراها لاصحابه في الصلاة
اخبروه ان الله يحبه ورواية للبخاري لرجل كان يلازم قراتها
دون غيرها في الصلاة حبك اياها ادخلك الجنة وفي رواية
للامام الترمذي من اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرا
مائة مرة قل هو الله احد اذا كان يوم القيامة يقول الرب يا عبدي
ادخل على يمينك الجنة واختلف الشراح في معنى قوله
صلى الله عليه وسلم تعدل ثلث القران قال ملا علي قاري يحتمل
ان يقال ان القران يشتمل على ثلاثة اقسام قصص واحكام
وصفات فقل هو الله احد متضمنة للصفات وهي جزء
من هذه الاقسام وقيل ان ثواب قراتها مضاعف بقدر
ثلث القران بغير تضعيف وقال القرطبي ومنهم من قال
ان معنى كونها ثلث القران ان ثواب قراتها يحصل للقاري مثل
ثواب من قرا ثلث القران وناقش بعضهم في هذا المعنى ولا حرج
على فضل الله وقوله واستعمال حسبنا الله ونعم الوكيل
الخ تبع في ذلك الامام الاجهوري ايضا ولم ار حديثا صحيحا
في تخصيص ذلك العدد بذلك اليوم والاجهوري حجة في النقل
وتقدم لك غير مرة ان فضايل الاعمال لا تتوقف على صحة
الحديث وحسنه ومنها احيا ليلته بقراءة القران
اوسماعه وما ورد من الاذكار اعلم ان احيا تلك الليلة
من اعظم ما حث عليه الشارع لما فيها من الامدادات الربانية
والفيضيات الاحسانية ولاسيما بقراءة القران وقد قال

متن احيا ليلة عاشوراء

فضايل لقارئ القرآن

عليه الصلاة والسلام من اراد ان يخاطب الله فليقرا القران
وللامام الترمذي اقرؤا القران فانه ياتي يوم القيامة شفيعا
لاصحابه وفي رواية له ايضا يقول الله سبحانه وتعالى من شغله
القران عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين
وفضل كلام الله على ساير الكلام كفضل الله تعالى على خلقه
وفي البخاري ومسلم لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله
القران فهو يقوم به اناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله
المال فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار ولابي داود
والترمذي يقال لصاحب القران اقرأ وارتق ورتل كما كنت
ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر اية تقرا ولا سيما
من القران ما ورد فيه الاحاديث النبوية بزيادة فضله
كيس واية الكرسي والكهف وتبارك الملك وخواتيم
البقرة والكافرون واذا زلزلت والفتح وقد ذكر الامام
الجزري في كتابه حصن الحصين عن ابي داود وابن حبان
عنه عليه الصلاة والسلام قلب القران يس لا يقرؤها
رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم
قال وقد روى الترمذي وابن حبان اية الكرسي هي سيدة
اي القران وفي رواية لابي داود اية الكرسي هي اعظم اية
في كتاب الله ومن قراها عقب كل صلاة لا يمنعه من دخول
الجنة الا الموت وللحاكم في المستدرك ان الله ختم البقرة
بايتين اعطانيهما من كنزه الذي تحت عرشه فتعلموهن
وعلموهن نساءكم وابناءكم فانها صلاة وقران ودعا قال
شارحه ملا علي قاري ضمير المونث راجع الى معنى الجماعة

من

من الحروف في الايتين فهو على حد قوله تعالى وان طايفتان من المومنين
اقتتلوا وروي عن الامام البخاري والنسائي والترمذي الفتح
هي احب الي مما طلعت عليه الشمس وروي ابن حبان والاربعة
تبارك الملك ثلاثون اية شفعت لرجل غفر له وفي رواية تستغفر
لصاحبها حتى يغفر له وفي رواية وددت انها في قلب كل مومن
وكفى بها شرفا ان قاريها كل ليلة لا يسال في قبره ولذلك
قال العلامة الامير في مجموعه وحاشيته عليه بعدم حنث
من حلف ان قاريها كل ليلة لا يسال في قبره لرواية الحديث
بعدم السوال في الموطا يعني وهو مقطوع بصحة ما فيه
وفي الامام الترمذي اذا زلزلت تعدل نصف القران وفيه
ايضا الكافرون تعدل ربع القران وهذا كله خير كثير
فينبغي له ان يحيي تلك الليلة بما ذكر ومما ذكره الامام
الاجهوري في رسالته في فضايل كثيرة لليلة نصف شعبان
ان اعظم ما تحيى به الليالي التي حث الشارع على احيايها
صلاة التسابيح قال وما وجدت شيا اعظم لفك
الكروب منها والاحاديث فيها تقوي بعضها بعضا فقد رويت
من طرق عديدة ورواية ابي داوود وابن ماجة القزويني
قال عليه الصلاة والسلام لعمه العباس الا اعطيك
الا امنحك الا اخبوك الا افعل بك عشر خصال اذا انت
فعلت ذلك غفر الله ذنبك اوله واخره قديمه وجديده
خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته ان
تصلي اربع ركعات تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة وانت قايم قلت سبحان

مبحث صلاة التسابيح وفضلها
وانها اعظم شي لفك الكروب

قال بعضهم يقرأ في الاولى ألهاكم
والثانية والعصر وفي الثالثة
الكافرون وفي الرابعة الاخلاص

الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم
تركع وتقولها وانت راكع عشرا ثم ترفع راسك من الركوع
وتقولها عشرا ثم تهوي ساجدا فتقولها عشرا ثم ترفع
راسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا
ثم قبل ان تقوم للثانية تقولها عشرا فذلك خمس وسبعون
في كل ركعة تفعل ذلك ان استطعت ان تصليها في كل يوم
مرة فافعل وفي كل جمعة مرة فافعل او في كل شهر مرة فافعل
او في كل سنة مرة فافعل او في عمرك مرة فافعل وبهذا
الحديث اخذ الامام الشافعي وغيره من الائمة ما عدا
مالكا فانه لا يقول بجلسة الاستراحة ويجعل الخمس
عشرة الاولى قبل قراءة الفاتحة والعشر التي في جلسة
الاستراحة يجعلها بعد السورة وقبل الركوع وهي من
اعظم ما يتقرب به الى الله لا سيما في ليالي العيد ونصف
ونصف شعبان وليلة عاشورا وليلة الجمعة كما نص
على ذلك المكمل من الرجال وهي الباقيات الصالحات التي
اخبر الله عنها في كتابه العزيز بقوله والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير املا وفي للامام مسلم احب
الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات هي افضل
الكلام بعد القران وهي من القران من قالها كتب
له بكل حرف عشر حسنات وفي رواية لان اقولها احب
الي مما طلعت عليه الشمس وفي رواية للحاكم في المستدرك
ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد

لله

لله ولا اله الا الله والله اكبر فمن قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة
ومن قال الحمد لله فمثل ذلك ومن قال الله اكبر فمثل ذلك وقوله
وما ورد من الاذكار اعلم ان الذكر اعم من ان يكون بتهليل
او تسبيح او استغفار فقد ورد عن سيد الانام ما يشهد
لذلك وهو بجميع انواعه اعظم ما يتقرب به العبد الى ربه وكفى
به شرفا ما رواه الامام البخاري عنه عليه الصلاة والسلام
انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه وفي بلوغ
المرام للحافظ العسقلاني عن الامام الترمذي وابن ماجة
والحاكم في المستدرك الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند
مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق
وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله قال وفي رواية للاربعة
ان لله ملايكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر
فاذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا هلموا الى
حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى سماء الدنيا وللحافظ
ايضا عن البخاري ومسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا
يذكر ربه مثل الحي والميت ولذلك قال الشارح كان صلى الله
عليه وسلم اذا راى عكرمة بن ابي جهل هاله بمنزلة الميت
قرا يخرج الحي من الميت فلايمان عكرمة كان هو الحي ولكفر
ابيه ابي جهل كان بمنزلة الميت وفي رواية لمسلم والترمذي
لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملايكة وغشيتهم
الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده

وللحافظ عن الامام الترمذي وابن حبان والاربعة اخر كلام فارقت
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت اي الاعمال
احب الى الله قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله قال
وفي رواية للطبراني وابي يعلى لو ان رجلا في حجره دراهم
يقسمها واخر يذكر الله كان الذاكر لله افضل والمراد بالقسم
الانفاق وفي رواية له ايضا اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر وفي رواية
للترمذي يقول الله عز وجل ليعلم اهل الجمع اليوم من اهل الكرم
قيل من اهل الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر من المساجد
وعن الحافظ ايضا قال كما في الترمذي عنه عليه الصلاة والسلام
من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس
ثم صلى ركعتين كانت كاجر حجة وعمرة تامة ولابي داود
والترمذي وابن حبان كما في بلوغ المرام ايضا عنه عليه الصلاة
والسلام ما من قوم جلسوا مجلسا وتفرقوا منه لم يذكروا الله
فيه الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة
وللطبراني ان الجبل ينادي الجبل باسمه هل مر عليك احد
ذكر الله فاذا قال نعم استبشر قال وللامام احمد وابن حبان
اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون قال الشارح والمعنى
حتى يقول لك بعض الغافلين والجاهلين في حقكم انكم
مجانين قال ولذا قال الغزالي لو كانت الصحابة في زماننا
هذا لقال الناس هم مجانين وهم قالوا ما هولاء الناس
بمصدقين بيوم الدين وللامام الترمذي والنسائي رايت
النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه وفي رواية

قوله اخر كلام فارقت لعل المراد به
هذا الحديث سقط لراحقه
اهـ

قوله مجنون كذا في النسخ بالافراد
ومقتضى كلمة الشرح ان يكون
جمعا وحرر

لمي

لابي داود لأن اقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى
تطلع الشمس احب الي من ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل
ولأن اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر الى ان
تغرب الشمس احب الي من ان اعتق رقبة وفي رواية للنسائي
ليذكرن الله قوم في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم
الجنان العلا قال شارحها اي البساتين العالية الجامعة
للنعم الباقية قال وفيه دليل على ان الملوك ومن يجري مجراهم
من اهل الدنيا المترفهين لا تمنعهم حشمتهم في رفاهيتهم عن ذكر
الله تعالى وهم في ذلك ماجورون مثابون قال وفيه ايماء ايضا
الى طريقة بعض السادة الصوفية كالنقشبندية فان
هولا شانهم الترفه ظاهرا اظهارا لنعمة الاله كما في الحديث
عنه عليه الصلاة والسلام ان الله يحب ان يرى اثر نعمته
على عبده واما بواطنهم فهي مع ربهم ولذلك قالت رابعة
العدوية

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي ؛ وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس موانس ؛ وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

ومما تلقيناه وذكره سيدي علي الاجهوري قراءة هذا
الدعا في يوم عاشورا سبع مرات وان من لازم عليه
لم يمت في تلك السنة التي قراه فيها وان دنا اجله
لم يوفقه الله لقراءته اعلم ان للدعا ادابا وفضلا
جسيما لاسيما في اوقات عينها الشارع لتوقع الرحمات
فيها فاما فضله فقد ورد في بيانه احاديث كثيرة
منها ما رواه الاربعة وابن حبان والحاكم في المستدرك

مبحث دعا يوم عاشورا

عنه عليه الصلاة والسلام الدعاء هو العبادة ثم تلا وقال ربكم
ادعوني استجب لكم الاية وللامام الجزري عن ابن شيبة من فتح
له في الدعا منكم فتحت له ابواب الاجابة وفي صحيح المستدرك
للحاكم فتحت له ابواب الجنة وللامام الترمذي فتحت له
ابواب الرحمة وما سئل الله شيا احب اليه من ان يسال
العافية وللاربعة والخطيب القزويني وابن حبان والترمذي
لا يرد القضا الا الدعا ولا يزيد في العمر الا البر وفي رواية
للطبراني في الاوسط والحاكم في المستدرك والبزار لا يغني
حذر من قدر والدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء
لينزل فيتلقاه الدعا فيعتلجان الى يوم القيامة قال
الامام الغزالي اعلم ان من القضا رد البلاء بالدعاء والدعا
سبب لرد البلاء واستجلاب الرحمة كما ان الترس سبب
لرد السهم والماء سبب لخروج النبات من الارض وكما
ان الترس يدفع السهم فيتدافعا فكذلك الدعا والبلاء
يتعالجان قال وليس من شرط الاعتراف بقضا الله عز
وجل ان لا يحمل السلاح وقد قال عز وجل خذوا حذركم
وان لا تسقى الارض بعد بث البذر فيقول ان سبق
القضا بالنبات نبت بل ربط الاسباب بالمسببات
هو القضا الاول الذي هو كلمح البصر او هو اقرب
وتفصيل ترتيب المسببات على تفاصيل الاسباب
على التدريج والتقدير وهو القدر والذي قدر
الخير قدره بسبب وكذلك قدر لرفعه سببا قال
فلا تنافي بين هذه الامور عند من فتحت بصيرته

ثم

٧٩

ثم في الدعا من الفايدة انه يستدعي حضور القلب مع الله عز وجل وذلك منتهى العبادات والدعا يرد القلب الى الله تعالى بالتضرع والاستكانة ولذلك كان البلاء موكلا بالانبيا ثم الاوليا ثم الامثل فالامثل اهـ فينبغي للمؤمن دايما وابدا ان يظهر فاقته واحتياجه الى ربه بكثرة تضرعه وابتهاله اليه ولذلك قال سلطان العارفين الامام الشاذلي للعارف المرسي كما في التنوير لا يكن حظك من الدعا طلب حاجتك بل اظهار فاقتك لاظهار مقام عبوديتك وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام كما رواه الترمذي وابن حبان ليس شي اكرم على الله من الدعا وللامام الترمذي والحاكم في المستدرك من لم يسال الله يغضب عليه وفي رواية لابن حبان والحاكم في المستدرك لا تعجزوا في الدعا فانه ليس يهلك مع الدعا احد وللامام الترمذي عنه عليه الصلاة والسلام من سره ان يستجيب الله له عند الشدايد والكرب فليكثر الدعا في الرخا وفي رواية للحاكم عنه عليه الصلاة والسلام الدعا سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض وله ايضا عنه عليه الصلاة والسلام مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم مبتلين فقال اما كان هولا يسالون الله العافية ما من مسلم ينصب وجهه لله تعالى في مسالة الا اعطاها الله اما ان يعجلها واما ان يدخرها له وللحافظ في بلوغ المرام عنه عليه الصلاة والسلام كما رواه الاربعة الدعا مخ العبادة قال وعن سلمان رضي الله عنه قال

بقلوبهم هو عين العطية ولذلك قال سيدي مصطفي البكري
في قصيدته الهمزية التي مطلعها

ثناي عليكِ يا مليحة واجب ⁘ وحبي لكِ فرض على كل اجزائي
الى ان قال ⁘ ومنعكِ في التحقيق ذا عين اعطائي

فمنعه من الشهوات النفسانية وتنوير قلبه بالمعارف الربانية
هو في الحقيقة عين العطية وفي البدر المنير اذا احب الله
عبداً ابتلاه ليسمع تضرعه وفيه ايضا اذا احب الله عبداً
اغلق عنه امور الدنيا وفتح عليه امور الاخرة وصب عليه
البلا صبا قال وفي رواية اذا اراد الله ان يصافي عبدا الصق
به البلاء رواهما الطبراني وفي الشفا في شرف المصطفي من
كلام لقمان الحكيم يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار
والمؤمن يختبر بالبلاء وقال العارف القطب الشعراني
في كتابه البحر المورود في المواثيق والعهود وكان
سيدي ابراهيم المتبولي يقول لما خلق الله عز وجل
الخلايق تسارعوا للوقوف في حضرته الخاصة فقال لهم
الله تعالى من انتم وهو يعلم بهم فقالوا عبيدك يا رب
ومحبوك فقال تعالى انظروا ما تقولون فان العبد لا
يصرفه عن سيده صارف ولا ترده السيوف ولا التلف فقالوا
يا ربنا امتحنا بما شئت فخلق لهم الدنيا ففر اليها تسعة
اعشاهم وبقي العشر فقال تعالى للعشر من انتم فقالوا
عبيدك ومحبوك فقال انظروا ما تقولون فان العبد لا
يصرفه عن سيده صارف ولا ترده السيوف ولا التلف وقد
نظرتم اصحابكم كيف ذهبوا الى الدنيا فقالوا يا ربنا امتحنا

بما

٨

بما شئت تخلق لهم الجنة وزينتها في اعينهم فذهب
اليها تسعة اعشارهم ثم نظر تعالى الى عشر العشر فقال من انتم
فقالوا احبابك فقال انظروا ما تقولون فان المحب لا يصرفه
صارف ولا ترده السيوف ولا التلف فقالوا امتحنا بما شئت
فضربهم بانواع البلا بان قطع اطرافهم فثبتوا لذلك وهو
الذي ثبتهم فقال تعالى انتم عبيدي حقا لا الى الدنيا ملتم ولا الى
الجنة ذهبتم ولا من البلاء نفرتم انتم اهل حضرتي رضيتم
عني ورضيت عنكم امدنا الله بامدادهم وجعلنا من المندرج
في سلك اغنيائهم بجاه سيد اصفيا الله وحبيب الله م
محبوبهم ومعنى الحمد لغة واصطلاحا مشهور في محله وحمدا
مصدر مبين للنوع فالتنوين للتعظيم اي حمدا عظيما يليق
بذاته العظيمة قال شيخنا يحتمل ان يكون مصدرا موكدا
حذف عامله على راي من يجوز ذلك خلافا لابن مالك حيث قال

* (وحذف عامل المؤكد امتنع) *

ونوزع في ذلك وقوله من اي تفضل وتكرم علينا اي معشر
الامة المحمدية بالنعم الوافرة جمع نعمة وهي كل ملايم تحمد عاقبته
شرعا فمن ثم لا نعمة لله على كافر وقيل متنعم عليه نظرا للحال
والخلف لفظي لنظر الاول للمال والوافرة الى المتزايدة
وافرده لكون الموصوف جمع كثرة لما لا يعقل والافصح فيه
الافراد كما اشار اليه الاجهوري بقوله

وجمع كثرة لما لا يعقل . فالافصح الافراد فيه بما قل

التي من جملتها اتصال السند خصه بالذكر مع اندراجه
في عموم النعم لكونه اجلها اذ هو وسيلة الى بلوغ المرام

حيثي

وفي سواه الافصح المطابقة
نحو هبات وافرات لايقة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حي كريم يستحي
من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا وعن ابن عمر
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع
يديه في الدعا لا يردهما حتى يمسح بهما وجهه قال اخرجه
الترمذي قال وله شواهد تقتضي انه حديث حسن واما
آدابه كما ذكره الامام الجزري فهي تجنب الحرام في المأكل
والمشرب والملبس والمكسب والاخلاص لله فيما طلب
معتقدا انه المنفرد بالنفع والضر لعبيده وان العبيد
مجاري للمقدورات اي محل ظهور آثار ايجادها وان يقدم
عملا صالحا قبل الدعا اما صدقة وهو الاكمل او صلاة او
استغفار او غير ذلك وان يكون متوضيا مستقبل القبلة
وعقب صلاة وهو الاكمل لاسيما المفروضة والجثو على
على الركب وبعد الثنا على الله اولا واخرا والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم كذلك وبسط اليدين وان يرفعهما
حذو المنكبين وان يكشفهما متادبا خاشعا سايلا ربه
باسمائه الحسنى وصفاته العليا متوسلا اليه بانبيائه
والصالحين من عباده لاسيما سيدهم الاكمل صلى الله عليه
وسلم كما قال توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم خافضا
لصوته معترفا بذنبه وتقصيره متجنبا السجيع
والتكلف في الالفاظ المدعو بها مختارا للادعية الواردة
عنه عليه الصلاة والسلام مبتدئا بنفسه ثم بوالديه
وباقي اخوانه المومنين وان يسال الله بعزم وقوة رغبة
بجد واجتهاد من قلبه مستحضرا بقلبه لعظمته وجلاله

مع آداب الدعا

محسنا

محسّنا رجاه بربه مكررا للدعا ملحا فيه واقله ثلث
ويمسح وجهه بيديه بعد فراغه غير مستعجل للاجابة فان الله
يجيبه في الوقت الذي يريده لا في الوقت الذي يريده العبد
فيفوض العبد امره لربه فيما يفعله به وهو ارحم به من والديه
قال بعض الشراح ولعل اعتبار هذه الشروط لسرعة
اجابة الدعا والا فالله يقبل دعوة عبده الفاجر والكافر
اهـ ولعل المراد بقبول ذلك من الكافر بالنسبة لمصالح
الدنيا واما في الاخرة فليس لدعايه من غير اسلام نفع كما قال
تعالي وما دعاء الكافرين الا في ضلال وقولنا فيما تقدم
لا سيما في اوقات عينها الشارع منها ما رواه الحافظ
الاوقات التي يستجاب فيها الدعا
في بلوغ المرام عنه عليه الصلاة والسلام عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الدعا بين
الاذان والاقامة لا يرد قال اخرجه النسائي وغيره وليلة
القدر ويوم عرفة وليلته وشهر رمضان وليلة الجمعة
ويومها ونصف الليل الثاني وفي بعض الروايات ثلثه
ووقت السحر وساعة الجمعة ارجي من ذلك كله وهل
هي ما بين ان يجلس الامام في الخطبة الي ان تقضى الصلاة
او من حين تقام الصلاة الى السلام منها او بعد صلاة
العصر الى غروب الشمس كما هو رواية الترمذي او اخر ساعة
من يوم الجمعة كما رواه ابو داود والنسائي والحاكم او بعد
طلوع الفجر قبل طلوع الشمس اقوال واختار بعض المحدثين
انها وقت قراءة الامام الفاتحة في صلاة الجمعة الى ان
يقول امين جمعا لبعض الاحاديث التي صحت عن النبي

صلى الله عليه وسلم في ذلك وكذلك عند السجود لقوله صلى الله عليه
وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وعقب تلاوة
القران لاسيما الختم خصوصا ان كان الدعا من القاري
وعند شرب ماء زمزم كما قال السيد الكامل ماء زمزم لما شرب
له وصياح الديكة كما رواه البخاري وعند مجالس الذكر
كما رواه البخاري ايضا وبين الجلالتين في الانعام وهما
المذكورتان في قوله تعالى حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله
الله اعلم حيث يجعل رسالاته الاية وينبغي له وهو
ساجد ان يكثر من قوله يا حي يا قيوم لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شي قط الا استجاب
الله له وللامام الترمذي والنساي واحمد وابي يعلى عنه
عليه الصلاة والسلام ما قال عبد اصابه هم او حزن
اللهم اني عبدك وابن عبدك ناصيتي بيدك ماض
فيّ حكمك عدل في قضائك اسالك بكل اسم هو لك
سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا
من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان
تجعل القران العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء
حزني وذهاب همي الا اذهب الله همه وابدله مكان
حزنه فرحا اسال الله الكريم متوسلا اليه بجاه
نبيه العظيم واصفيائه الكاملين وبنور وجهه
الذي ملا اركان عرشه ان يمن علينا بعلم الخائفين
وانابة المخبتين وتوبة الصديقين واخلاص الموقنين
بجاههم عند ربه العظيم عليه الصلاة واتم التسليم

وهو

في الدعا الذي يقال يوم عاشورا

وهو هذا الدعا سبحان الله ملأ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضي وزنة العرش لا ملجأ ولا منجا من الله الا اليه سبحان الله عدد الشفع والوتر وعدد كلمات الله التامات كلها برحمتك يا ارحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولي ونعم النصير وصلي الله علي سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون اي اسبح تسبيحا لله بملاء الميزان لو تجسم او ثوابه كذلك ومنتهي العلم مكني به عن الكثرة التي لا يحصيها غيره وليس المراد ظاهره لان متعلق العلم لا يتناها لان منه كمالات الله الوجودية وانواع نعيم الجنة ومبلغ الرضي هو كناية ايضا عن الرضي التام من الله علي ذلك المسبح لا ملجا بالهمز بعد الجيم ولا منجا بالف مقصورة وكلاهما مصدر ميمي مراد منه هنا الحدث والمعني لا رجوع من الله لاحد الا اليه ولا نجاة مما نزل بالعبد الا بالرجوع اليه وفضل التسبيح قد ورد فيه عنه صلي الله عليه وسلم احاديث كثيرة وقد تقدم لك بعضها ومنها ما ذكره الحافظ في بلوغ المرام عنه عليه الصلاة من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر قال متفق عليه وفي حديث اخر عنه عليه الصلاة والسلام كما في البدور للحافظ الجلال السيوطي من قال سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشتري نفسه من الله وقد تقدم لك ان التسبيح بالالفاظ الجامعة اتم واكمل كما في حديث مسلم

اسالك السلامة

فضل التسبيح

في التسبيح الف مرة عتق من النار

رضي الله عنه عن بنت الحارث رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات
ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن من
سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة
عرشه ومداد كلماته اخرجه مسلم وعن ابي سعيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الباقيات الصالحات لا اله الا الله وسبحان الله والله
اكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال الحافظ اخرجه النساي وصححه ابن حبان والحاكم
وقال الحافظ ايضا عن سمرة بن جندب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام
الى الله اربع لا يضرك بايهن بدات سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال اخرجه مسلم
وعن ابي مسعود الاشعري رضي الله عنه كما الحافظ
ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد
الله بن قيس الا ادلك على كنز من كنوز الجنة لا حول
ولا قوة الا بالله زاد النساي لا ملجا من الله الا اليه
وقوله وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون ختم بالصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما بدا بها رجاء ان يقبل
الله ما بينهما او لما كانت نعمة هذا الكتاب من اجل النعم
واكملها ولا نعمة الا وهو صلى الله عليه وسلم الواسطة
في حصولها ختم المصنف كتابه بالصلاة عليه

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وفي المواهب اللدنية قال الشافعي
ما من خير يعمله احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا
والنبي صلى الله عليه وسلم اصله فيه قال وفي كتاب تحقيق
النصرة لجميع حسنات المسلمين واعمالهم الصالحة
في صحائف نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على ماله من
الاجر مع مضاعفة لا يحصرها الا الله تعالى لان كل مهتد
وعامل الى يوم القيامة يحصل له اجر ويتجدد لشيخه
مثل ذلك الاجر ولشيخ شيخه مثلاه وللشيخ الثالث
اربعة وللرابع ثمانية وهكذا تضعيف كل مرتبة بعدد
الاجور الحاصلة بعده الى النبي صلى الله عليه وسلم
وبهذا يعلم تفضيل السلف على الخلف قال الشارح
الزرقاني ويدل لهذا ما رواه مسلم واصحاب السنن عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه
لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة
كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك
من اثامهم شيئا قال ولما كان السلف يحصل لهم ثواب
ما عملوه ويزيد عليه ثواب من اخذ عنهم بواسطة
او بدونها مضاعفا كانوا يفضلون الخلف حينئذ
اه اي وعمل السلف والخلف بمراتبه مضاعفا كله
من فيض ساحته صلى الله عليه وسلم كما قال بعض
العارفين
وانت باب الله اي امرئ ۞ اتاه من غيرك لا يدخل

ولذلك قال الامام القسطلاني عند قول البخاري وعن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بعثت بجوامع الكلم فبينما انا نائم اوتيت مفاتيح
خزائن الارض ووضعت في يدي قال بعضهم هي خزائن
اجناس ارزاق العالم يخرج لهم بقدر ما يطلبونه
وكل ما ظهر من رزق العالم فان الاسم الالهي لا يعطيه
الا عن محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح
ومراده بالاسم الالهي في الحديث الذات العلية ولله
در العارف الكبير سيدي محمد وفا حيث قال كما في المواهب
فلا حسن الا من محاسن حسنه ولا محسن الا له حسناته
فيشير العارف بهذا انه لم يكن في الوجود حسن الا وهو
مقتبس من نور كماله وجماله ولا محسن في الكون اجمع
من علوي وسفلي الا له حسناته لكونه الواسطة
في كل موجود فهو صاحب المقام المحمود والحوض المورود
واللواء المعقود الذي شرف به على كل حامد ومحمود
وانجاز وعد الوصال الاكبر بالسبق للسبعين
الفا لدار الهنا والخلود ففي المواهب اللدنية
عن الطبراني والبيهقي في البعث عنه عليه الصلاة
والسلام ان ربي وعدني ان يدخل من امتي الجنة
سبعين الفا لا حساب عليهم واني سالت ربي المزيد
فاعطاني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا
انتهى واصل الله فواصل الصلوات وشرائف
التسليم ونوامي البركات عليه وعلى اله الاطهار اصحاب

العرفان

العزمات ما شخصت ابصار بصاير سكان سدرة المنتهي
لجلال جماله ورحنت ارواح رؤسا الانبيا الي مشاهدة
كماله وتلفت انفس الملا الاعلي الي نفايس لمحاته وتطاولت
اعناق العقول الي اعين لمحاته ولحظاته وعرج به الي المستوي
الاقدس واطلعه علي السر الانفس في احاطته الجامعه
وحضرات حظيرة قدسه الواسعه فوقفت اشخاص
الانبياء في حرم احترمه علي اقدام الخدمه وقامت اشباح
الملايكة في معارج الجلال علي ارجل الاجلال وهامت
ارواح العشاق في مقامات الاشواق ولله در القايل
كل اليك بكله مشتاق وعليه من رقباته احداق
ولما من المولي القدير علي عبده الذليل الحقير من
فيوضه الربانيه باتمام النفحات النبويه انهلت سحايب
معانيها علي ارض رياض معانيها وانيعت بنفايس العلوم
ثمارها وفاحت لمستنشق عبير الحقايق ازهارها وتزهت
حياض بدايع الفاظها الجذاب فتلا لسان حالها
ما فرطنا في الكتاب جمعها احاسن محاسن السنة الشريفة
وان كانت اوراقها صغيرة الحجم لطيفة
فاذا بدا لا تستقلوا حجمه وحياتكم فيه الكثير الطيب
اسال الله العظيم متوسلا اليه بنبيه الكريم ان
يجعل هذا الكتاب شافيا لكل قلب سقيم وان ينفع
به وباصوله النفع العميم اللهم انك قد قسمت
لنا قسمة انت موصلها لنا فوصلنا اليه بالهنا والسلامة
من العنا نشهد منك فنكون من الشاكرين ونضيفها لك

دون احد من العالمين اللهم اجعلنا من المختارين لك لا
عليك اذ الامر كله منك واليك اللهم انا اليك محتاجون
فاكرمنا وعن القيام بشكرك عاجزون فالهمنا وهب لنا قدرة
على طاعتك وعجزا عن معصيتك واستلاما لربوبيتك
وصبرا على احكام الوهيتك وعزا بالانتساب اليك
وراحة في قلوبنا بالتوكل عليك واجعلنا ممن دخل
ميادين الرضى وكرع من تسنيم التسليم للقضا والبس
خلع التخصيص وذاق حلاوة الوصل بغير تنغيص
مواظبين على خدمتك محققين بمعرفتك وارثين
لسنة رسولك مقتبسين من نور بهجة خليلك وصلى
الله على سيدنا محمد وشرف وكرم وعظم وعلى
اشرف مبعوث لخير امة رسولك الواسطة لنا
في كل نعمة شرح هذه الرسالة ما ذر قرن
الغزالة وعلى اله والاصحاب
الطيبين الطاهرين الانجاب
ما هبت النسمات
وفاح شذا
النفحات

٩
٩
٩

وكان الفراغ من كتابته يوم الخميس [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عليه الصلاة والسلام المؤمن من سرته حسنته وساءته سيئته وقال
ايضا عليه السلام تعليما لامته اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا
استبشروا واذا اساؤا استغفروا وقال ايضا عليه الصلاة والسلام
ما اهدى مسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة وبعد فيقول اسير
الشهوات انه لما تفضل الرحمن على الفقير سنة اثنين وسبعين ومائتين
والف من الهجرة بالشروع في تأليف هذه الرسالة واتمها في ايام مقدار
ميعاد الكليم اربعين يوما وكنت ما اسوده فيها يتنافس فيه
الاخوان في تبييض كل قدر ما حبه فحمدت الله على ذلك حيث مع
ضعفي وقصوري قد من علي بها المولى بالقبول من قبل اتمامها وبعد
تمامها بشئ يسير وظهرت في ايدي الاخوان صدر الامر العالي
من سعادة ولي النعم عزيز مصر للمحافظة بطبعها وطبع مشارق
الانوار وارشاد المريد من تأليف الفقير من كل خمسمائة نسخة
بمطبعة بولاق وحين تم طبعها على ذمة الميري وصار بيعهم
باقرب وقت وتفرقوا في الاقطار ففي هذا العام لما رأينا حصول
الطلب لهذه الرسالة من بعض الجهات البعيدة فشرنا ذلك
وصار طبعها عند حضرة الجناب الاكرم محمود افندي بمطبعة
الحجر بالجمالية وحين تمت طبعا أهدى الينا تقريظا وتاريخا
لها الهمام الاوحد والجهبذ اللوذعي الامجد ذو التصانيف
البارعة والتدقيقات الرائقة بدر بدور علماء وقته الحسيب
النسيب العلامة السيد عبد الهادي الابياري بلغه الله فعلى
مذهبا محبة وتحسينا للظن منه وهذا ما قال اصلح الله لي وله
الحال والشأن بجاه سيد الانام عليه الصلاة والسلام

لتحصيل السنة عن سيد الانام عليه الصلاة والسلام على
ممر الليالي والايام قرر لنا شيخنا ان اتصال السند من شعار
هذه الامة دون الامم الماضية قال ان اليهود استاصلهم
بخت نصر فلم يبق منهم الا سنة رضعا ومعلوم ان هولا
لم يجدوا من ياخذون عنه حتى يتصل سنة هم واما النصارى
فقد غيروا وبدلوا والسر في جعل الاتصال من شعار هذه الامة
دون غيرها ان الله تعالى جعل شريعة كل نبي تنقضي بوفاته
فكفى قومه في ثبوت نبوته تصديق المعجزات المحسوسة
المشاهدة له في زمانه ولم يحتاجوا بعد ذلك الى معجزة مستمرة
لانقضاء نبوته بموته واما شريعة نبينا فانها مستمرة
الى يوم القيامة فلذلك جعل الله تعالى نبوته معجزة باقية لنبوته
بعد وفاته دائمة باتصال سندها وهي القران والسند
عبارة عن رجال المروي واتصاله كون رجاله مذكورة شيخا
وراو شيخ من غير اسقاط شيء ووصل الى الرسول ويسمى المرفوع
او الى الصحابي فقط اي قصرته عليه فلم تتجاوز به عنه الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال سيدي محمد الزرقاني في شرح المصطلح
وخلى عن قرينة الرفع فهو الموقوف وصلاة وسلاما
على افضل من حمد الحق وحمد اي بالصلاة والسلام
على رسول الله في اول كتابه امتثالا لامر الله في القران
ولما قام على ذلك عقلا ونقلا من البرهان اما نقله فلقوله
تعالى ورفعنا لك ذكرك اي لا اذكر الا وتذكر معي مفسرا به عن
جبريل عن الله واما عقلا فلان المصطفى هو الذي علمنا
شكر المنعم وكان سببا في كمال هذا النوع اذ لا بد من مناسبة

٩

بين القابل والمفيد وأحسنا منا في غاية الكدورة وصفات
الباري في غاية العلو والصفا فاقتضت الحكمة الالهية
توسط ذي جهتين يكون له صفات علية جدا وهو من
جنس البشر ليقبل عن الله بصفاته الكمالية ثم يقبل عنه
بصفاتنا البشرية فلذلك استوجب قرن شكره بشكر
الله تعالى وعملا بالحديث القدسي عبدي لم تشكرني اذا لم
تشكر من اجريت النعمة على يديه ولا شك انه صلى الله عليه
وسلم الواسطة العظمى لنا في كل نعمة بل هو اصل الايجاد
لكل مخلوق ادم وغيره كما قال الباري جل شانه مظهرا الشرف
الحبيب لولاك لولاك ما خلقت الافلاك ولذا قال
سلطان العاشقين ابن الفارض على لسان الحضرة النبوية
واني وان كنت ابن ادم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي
وذلك لانه من نوره خلق وقد صرح ادم بذلك ليلة الاسرا
عند ملاقاته له عليهما السلام في السماء الاولى حيث قال
مرحبا بابني صورة وابي معنى والصلاة من الله على نبيه
رحمة مقرونة بالتعظيم وعلى غيره مطلق الرحمة ومن غيره
تعالى الدعاء مطلقا لا فرق بين ملك وبشر بل والجماد والاشجار
هكذا حقق الامير والصبان قالا اذ ليست صلاة الملائكة
قاصرة على الاستغفار فانه ورد دعاؤهم بالرحمة ايضا للمصلي
اذا جلس في موضع مصلاه تقول اللهم ارحمه وسلامه
تعالى لنبيه تحيته لجنابه العظيم واستظهر الامام
الامير على شرح بسملة الامام الصبان ان افضل
الصيغ في الصلاة على سيد الانام صلى الله عليه وسلم

اللهم اغفر لهم

افضل صيغ الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم